



# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI



www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

إعلانناكم

Al - Quds Al - Arabi Volume 29 □ Issue 9067 Wednesday 17 January 2018

يومية • سياسية • مستقلة

السنة التاسعة والعشرون العدد 9067 الأربعاء 17 كانون الثاني (يناير) 2018 - 30 ربيع الآخر 1439 هـ

<p>«بلطجة» في مواجهة «الاستثمار» في الأردن</p> <p>23</p>	<p>غلام مدافع نابولي يتوج بالكرة الذهبية</p> <p>18</p>	<p>مسرحيتان أردنيتان تعرضان في مهرجان تونس</p> <p>15</p>	<p>«وحيدا على الشاطئ ليلا»؛ يوميات امرأة تبحت عن الحب</p> <p>13</p>	
--	--	--	---	--

## تل أبيب ترصد 4.5 ملايين دولار للتخطيط لمشروع سكة حديد تربطها بعمان وبغداد والرياح مداولات لتدشين خط طيران بين إسرائيل والهند يستخدم أجواء السعودية

يسرائيل كاتس، على هذا الخط اسم «خط السلام»، حسب الصحيفة ذاتها. وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن السكة الحديدية ستكون مخصصة لنقل الركاب، ولن يقتصر دورها على نقل البضائع فقط. ونوهت «بديعوت أحرانوت» إلى أن إسرائيل ستدشن في المقابل ممرًا تجاريًا في منطقة الجليل، سيكون مخصصا لاستقبال البضائع التي تصدرها الدول الخليجية والعراق إلى العالم الخارجي عبر الموانئ الإسرائيلية. وشكلت وزارة النقل والمواصلات الإسرائيلية بالفعل فريقًا من الاستشاريين لوضع المخطط الهندي للمشروع، وفق الصحيفة.

وأضافت أن المشروع قد يمتد إلى كل من العراق والسعودية، في حال إبرام اتفاق سلام بينهما وبين إسرائيل. ومن بين الدول العربية الثلاث يرتبط الأردن فقط مع إسرائيل باتفاقية سلام وفتحها الدولتان عام 1994. وذكرت الصحيفة أن طول السكة الحديدية داخل إسرائيل سيبلغ 15 كلم، وتكلف ملياري شيكل (حوالي 600 مليون دولار)، مشيرة إلى أن الخط يتضمن منظومة من الجسور والأنفاق. وأضافت أن إسرائيل تقوم حاليًا بنقل البضائع التي يحتاجها العراق والسعودية ودول خليجية أخرى، والتي تصل عبر ميناء حيفا، في شاحنات إلى الأردن، ومنها إلى هذه الدول. وأطلق وزير المواصلات والاستخبارات الإسرائيلي،

كذلك ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «بديعوت أحرانوت»، أن الحكومة الإسرائيلية تخطط لمشروع إنشاء سكة حديد تربط إسرائيل بالأردن، ومنها إلى كل من العراق والسعودية. وأضافت أن أولى الإجراءات العملية لتدشين هذا المشروع تمثلت في تضمين موازنة إسرائيل لعام 2019، التي أقرها الكنيست (البرلمان)، قبل ثلاثة أيام، بنذائتي 4.5 ملايين دولار أمريكي على تخصيص 15 مليون شيكل (4.5 ملايين دولار أمريكي) لوضع المخطط الهندسي لهذا الخط. وأوضح أن شركة العال الإسرائيلية، تقوم برحلات جوية من خلال التحليق جنوبًا حتى إيلات والبحر للهند، ولكن من خلال التحليق جنوبًا حتى إيلات والبحر الأحمر إلى جنوب اليمن ومن هناك شرقًا للهند، وتستغرق الرحلة من الد إلى مومباي ثماني ساعات اليوم.

تعاون كثيرة ومربحة، لكن الأهم هو إجراء مداولات مع المسؤولين الهنود للاتفاق على خط للطيران يقصر السفر بين البلدين بساعتين، وذلك من خلال موافقة السعودية على تحليق طيران الجانبين في أجوائها السعودية. واعتبرت الصحيفة «موافقة السعودية التي يتم التداول معها، نوعًا من التطبيع»، مشددة على أن «السفر المباشر سيؤدي لخفض كلفة تذاكر السفر ويزيد عدد السائحين المتبادل بينهما. يشار أن شركة العال الإسرائيلية، تقوم برحلات جوية من خلال التحليق جنوبًا حتى إيلات والبحر الأحمر إلى جنوب اليمن ومن هناك شرقًا للهند، وتستغرق الرحلة من الد إلى مومباي ثماني ساعات اليوم.

الناصرة - «القدس العربي» من وديع عواودة: كشف في إسرائيل، أمس الثلاثاء، أن عمليات التطبيع مع السعودية مستمرة، حيث سيمنح تدشين خط طيران مباشر مع الهند يستخدم الأجواء السعودية، كما جاء في المداولات بين تل أبيب ودهلي. وكشفت صحيفة «بديعوت أحرانوت»، الإسرائيلية، أنه علاوة على توقيع اتفاقات تعاون في مجالات الطاقة، الزراعة، السينما، السابوير وغيرها، هناك مفاوضات متقدمة لتدشين خط طيران مباشر. وأوضح أن رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو، الذي يواصل زيارة مطولة للهند منذ ثلاثة أيام وقع اتفاقات

## نقل الشيخ عبد الله آل ثاني إلى مشفى عسكري كويتي بعد خروجه من الإمارات



الشيخ عبد الله آل ثاني

الدوحة - «القدس العربي»:

كشف الشيخ علي بن عبد الله بن علي آل ثاني في تصريح له «القدس العربي»، أن والده الشيخ عبد الله بن علي آل ثاني توجه إلى الكويت رفقة بناته، على أن يحدد لاحقًا وجهته النهائية، مبدئيًا تفأوله بأن يعود إلى قطر. وقال الشيخ علي بن عبد الله بن علي آل ثاني، إن والده خرج من المستشفى أمس وحالته الصحية مستقرة، عدا التعب الذي لحق به، جراء الضغوط التي واجهها منذ اعتقاله من قبل سلطات أبو ظبي، وأنه غادر إلى الكويت «رفقة بناته بفضل جهود الدولة القطرية، وعلى رأسها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني». وبعد وصوله الكويت قالت قناة «الجزيرة» القطرية إن الشيخ عبد الله بن علي آل ثاني، تم نقله إلى المشفى العسكري، وإن وضعه الصحي غير مستقر، يأتي هذا بعد إسام من تداول فيديو للشيخ عبد الله أعلن فيه أنه «محتجز» في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، بعد استضافة الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، له. والشيخ عبد الله بن علي آل ثاني هو أحد كبار أفراد الأسرة الحاكمة في قطر، فجدّه هو ثالث حكام قطر، الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، ووالده رابع حكامها، الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني،

## «هأرتس»: مصر أبلغت إسرائيل بقصف نفق قرب رفح

القاهرة مسبقًا بقرار تدمير النفق، وبيئت أن «مسار النفق يبدأ في رفح، على بعد 900 متر من المعبر، ومن ثم يدخل لمسافة 180 مترًا في الأراضي الإسرائيلية، تحت معبر كرم أبو سالم، ليصل لمسافة 400 متر داخل سيناء».

الناصرة - «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «هأرتس» الإسرائيلية، أمس الثلاثاء، أن تل أبيب أبلغت القاهرة بشأن وجود النفق الممتد من رفح وحتى الأراضي المصرية، مرورًا بمعبر كرم أبو سالم، قبل ساعات من مهاجمته، فيما وأصفت توظيف الموضوع لغايات دعائية. ونقلت عن مصادر أمنية قولها إن «النفق يقع على مسافة قريبة جدًا من الحدود المصرية، وبسبب وجود قوات مصرية في المنطقة، كان يجب إبلاغ

## المخابرات الألمانية تنفذ حملة مدهامات واسعة ضد «جواسيس إيران»

وأفادت وكالة «أسوشيتد برس» نقلًا عن المتحدث باسم النائب العام الفيدرالي الألماني، شتيغان بيل، قوله إن هؤلاء المطلوبين هم على علاقة بنشاط جهاز استخبارات الحرس الثوري للتجسس على مسؤولين ومنظمات متعددة في ألمانيا. وأضاف أن جهاز المخابرات والأمن الداخلي البلاد في وقت مبكر من يوم أسبوع، لإلقاء القبض على ما لا يقل عن 10 من جواسيس الحرس الثوري.

لندن - «القدس العربي»:

محمد المذحجي: تتواصل تداعيات نشاط خلايا جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري الإيراني في ألمانيا، ورهن جهاز المخابرات الداخلي الألماني حملة مدهامات واسعة في نقاط عديدة في جميع أنحاء البلاد في وقت مبكر من يوم أسبوع، لإلقاء القبض على ما لا يقل عن 10 من جواسيس الحرس الثوري.

## مقتل 260 جنديًا للنظام خلال معارك إدلب ودمشق... «فيلق الرحمن»: سنهاي ملف إدارة المركبات البنّاعون: نتفهم مخاوف تركيا في سوريا... ولا ندعم «وحدات الحماية الكردية» في عفرين



عربة تحمل دبابة تركية متجهة إلى الحدود السورية أمس

إسطنبول - حلب - دمشق - «القدس العربي»

من إسماعيل جمال وعبد الرزاق النهنجان وهبة محمد:

فصلت المعارضة مقتل 231 عنصرًا من قوات النظام بينهم 107 ضباط برتبة مختلفة. وأكد المتحدث الرسمي باسم «فيلق الرحمن» وائل علوان، انتهاء المهلة التي منحتها غرفة عمليات معركة «بأنهم ظلموا» لقوات النظام المحاصرين داخل مبنى «إدارة المركبات»، مشيرًا إلى أن المعارضة بصدد العمل على إنهاء هذا المأسف بالطرز العسكرية.

فيها على دور الملكة وواشنطن والاتحاد الأوروبي في ممارسة الضغوط على روسيا وإيران لإلزام النظام بتطبيق القرارات الدولية الخاصة بالثأن السوري. واستبعد الحريري حضور محادثات في «سوتشي» الروسية. من جهة أخرى كشفت قوات المعارضة المسلحة المنضوية ضمن غرفة عمليات «بأنهم ظلموا»، عن أن عشرات العناصر من قوات النظام قتلوا خلال محاولة تقدم فاشلة عند تجمع المشافي وبناء محافظة ريف دمشق في حرستا، حيث أكد الإعلام العربي

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أمس الثلاثاء، أنها لا تدعم عناصر تنظيم «ب ي د»، في عفرين، شمالي سوريا، ولا تراحم جزءًا من قوات مكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية». وقال المتحدث باسم البنّاعون، الرائد أندريان رانكين غالاوي، لمراسل الأناضول، إن بلاده لا تترى عناصر تنظيم «ب ي د»، إلا امتداد السوري لنظمة «بي كا كا» في عفرين جزءًا من العمليات القتالية ضد «داعش».

وأضاف أن بلاده تدعم العناصر المنضوية تحت ما يسمى بـ«قوات سوريا الديمقراطية»، لأنها دعمت فقط عناصر التي شاركت فعليًا في العمليات القتالية لمكافحة تنظيم «داعش»، وأشار المتحدث باسم التحالف الدولي لمكافحة «داعش»، العقيد ريان ديلون، أن واشنطن، التي تقود التحالف، لن تدعم مسلحي «ب ي د»، في المدينة، في حال قيام تركيا بعملية عسكرية في المنطقة، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية «البنّاعون»، إريك باهون، أمس الثلاثاء، إن بلاده تتفهم مخاوف تركيا إزاء القوة الأمنية الحدودية التي تخطط لإنشائها في سوريا، مشيرًا إلى بحث القضية مع المسؤولين الأتراك. وفي إجابة على أسئلة الأناضول، أشار باهون إلى أن بلاده في حالة اتصال منتظم ووثيق مع تركيا، شريكها في حلف شمال الأطلسي «ناتو».

## تقرير أممي: «مرتزقة» سودانيون في ليبيا يقاتلون إلى جانب قوات حفتر

الناشطان في ليبيا، وأكد التقرير أن أنشطة (حركة جيش تحرير السودان) والجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان) في ليبيا تمثل انتهاكًا للدولة الليبية وانتهاكًا لقرار مجلس الأمن الخاص بحظر توريد السلاح إلى ليبيا. وجاء التقرير في 97 صفحة، ويعتمد على معلومات مفصلة ووثائق رسمية وصورت تثبت وجود عناصر مسلحة من إقليم دار فو في ليبيا، وقال إن (حركة جيش تحرير السودان) هي أكبر مجموعة سودانية مقاتلة موجودة في ليبيا، وتقاتل إلى جانب قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر. وفي ملحق خاص يقبل التقرير إن (حركة تحرير السودان) لديها مئات المقاتلين في ليبيا وما يقرب من 150 مركبة متحركة. وأضاف أن القيادة العسكرية للحركة في ليبيا تضم رئيس إركانها جماعة حجار ونائبه وقيادات أخرى. وقيادة المجموعة الموجودة في ليبيا تتلقى رواتب مباشرة من قوات حفتر.

لندن - «القدس العربي»:

كشفت خبراء تابعون للأمم المتحدة عن وجود مجموعات متمردة من دارفور تعمل «مرتزقة» داخل ليبيا، تقاتل إلى جانب بعض الفصائل الليبية، ومنتورطة في تهريب المهاجرين والسلاح والوقود، وفق ما نقلت صحيفة «سودان تريبيون» الإلكترونية. وذكرت الصحيفة مساء الأحد، أن مجموعة من خمسة خبراء قدمت تقريرها إلى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، وكشفت أن مجموعات مسلحة متمردة من دارفور تعمل كمقاتلين «مرتزقة» لصالح بعض الأطراف الليبية وحكومة جنوب السودان. وخص تقرير الخبراء بالذكر حركة «جيش تحرير السودان» بقيادة مني مئوي، والمجلس الانتقالي لحركة تحرير السودان» بقيادة الهادي إدريس يحيى، وقال أنها المجموعتان الرئيسيتان

## السيبي يعلن ترشحه قريبًا بمليون توكيل... وشفيق يعزّل الحياة السياسية

القاهرة - «القدس العربي» - من تامر هندواي: قالت مصادر لـ«القدس العربي»، إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سيعلن ترشحه قريبًا لولاية ثانية، بعد جمع مليون توكيل من المواطنين تأييدًا لترشحه في الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر مارس/ آذار المقبل. إلى ذلك، وفيما يمثل اعتزالًا للعمل السياسي، انسحب الفريق أحمد شفيق رئيس وزراء مصر الأسبق من حزب الحركة الوطنية الذي أسسه وقل يرأسه طوال السنوات الماضية.

## الأول حمل «فيسبوك» المسؤولة والثاني دعا النساء للابتعاد عن الماكياج المستورد موجة تهكم ضد وزيرين تونسيين حاولا تبرير زيادة الأسعار

أخرى وتدعى فوزية «هل هذا وزير دولة أم خبير تجميل؟»، وتابع ناشط آخر يدعى محمد، مخاطبًا السياسيين «منذ ستة عقود وانتم تتاجرون بقضية المرأة للحفاظ على مناصبكم، وبرغم ما حققته التونسيات في جميع الميادين، إلا أن السياسي لا يعترف بها إلا وسيلة لكسب المزيد من الأصوات في الانتخابات». وكان حمة الهمامي الناطق باسم «الجمعية الشعبية» دعا في وقت سابق النساء التونسيات إلى التخلي عن مواد التجميل المستوردة بهدف دعم الاقتصاد المتعثر، وهو ما عرّضه لوجة من الانتقاد والتهمك في البلاد، حيث انتقد ناشطون تدني مستوى خطابه السياسي ودعوه لغادرة منصبه وإتاحة الفرصة لمن هم أكثر كفاءة منه، فيما استغرب آخرون تدخله في شؤون «لا تعنيه»، وتناسيه لمشاكل البلاد الأساسية وحصرها في «مواد التجميل».

تونس - «القدس العربي» - من حسن سلمان: آثار تصريحات وزيرين تونسيين حاولا تبرير زيادة الأسعار في قانون المالية الجديد، موجة من التهمك في البلاد، حيث اعتبر الأول أن التونسي هو ضحية أسعار خيالية يروجها موقع «فيسبوك»، فيما دعا الثاني النساء التونسيات إلى الابتعاد عن مواد التجميل المستوردة التي اعتبر أنها من «الكاليات». واعتبر الوزير سمير الطيب أن الزيادات المترتبة عن قانون المالية ضعيفة، موجهًا أصابع الاتهام إلى موقع «فيسبوك»، الذي قال إن بعضهم يستغل لنشر أسعار خيالية للسواد الغذائية غير موجودة في الواقع، وهو ما يدفع التجار إلى اعتمادها وزيادة العيب على المواطنين، مشيرًا إلى أن الحكومة ستكف حملاتها الرقابية للضغط على الأسعار. وأثار تصريح الطيب موجة من التهمك على موقع «فيسبوك»، حيث كتبت إحدى الناشطات وتدعى زينب «نحن نتمنى أن نطلي وجهنا بالفحم حين نقابلكم ونحن نتمنى أن نطلي وجهنا بالفحم حين نقابلكم حدادا على هذه البلاد التي نهتموها»، وتساءلت

## رئيس غانا أقرب دول القارة السوداء لأمريكا يؤكد «لسنا دولا قدرة» ستائم ترامب العنصرية تسيء لشعوب أفريقيا وتفضب زعماءها

نواكشوط - «القدس العربي» من عبد الله مولود: رغم اعتذار في تغريدة ملتفة عن الذنب وصفه الأفارقة بـ«الباهت»، لم تنطق لحد الساعة بشعلة الغضب الذي تغريها شعوبًا وروساء، بعد دونالد ترامب أخيرا للقارة السوداء، أعاد الملياردير ترامب على استخدام حسابه في تويتر في معارك الجدل الذي تغريها فلتات لسانه، لذا سارع للاعتذار للأفارقة عن شتائم عبر تغريدة ملتوية. هذه الشتائم جاءت في وقت غير مناسب يواجه فيه الرئيس مصاعب في الكونغرس بخصوص تسوية ملف المهاجرين بالغ السياسي. غرد ترامب في اعتذاره لأفريقيا

رئيس غانا أقرب دول القارة السوداء لأمريكا يؤكد «لسنا دولا قدرة» ستائم ترامب العنصرية تسيء لشعوب أفريقيا وتفضب زعماءها

قائلًا «اللجنة التي استخدمتها كانت قاسية، والكلمات التي قلتها ليست هي ما تم تناقله... فعلا... كانت كما وصفها الأفارقة «كلمات حقيرة ومثيرة للإشمئز». بعد دقائق من احتقار ترامب لأفريقيا، أكد السيناتور الديمقراطي ديك دورين «أن الرئيس استخدم مرات عديدة «عبارات الإهانة». وأكد السيناتور الجمهوري جيف أفلا الحافظ المعارض لترامب «الكلمات التي تغوه بها الرئيس كما نقلها لي من حضورنا الجلسة، كلمات حقيرة ومهينة». رئيس غانا نانا أكوفو أديو كان في مقدمة رؤساء أفارقة الذين تصدوا لإهانات ترامب، فقد أكد في تغريدة له أن «عبارات ترامب غير مقبولة، لسنا دولا قدرة، لن نقبل هذه الشتائم ولو من رئيس بلد صديق مهما كانت قوة ذلك البلد».

رؤى الصدر متطابقة مع «دولة القانون»

# 27 تحالفاً تخوض الانتخابات النيابية والمالكي والعبادي يتسابقان للتحالف مع «الحشد» بعدها

بغداد - «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

والفاشلين الذين دمروا العراق»، على حد قوله. ورأى أن «لا يمكن التخلص من مشروع المحاصصة السياسية والطائفية أو التوافقية إلا بتبني مشروع الأغلبية السياسية من خلال الإيمان المطلق بأهمية توحيد الرؤى والمواقف بما ينسجم وتطلعات الشعب العراقي الراض للمحاصصة أو التوافقية»، لافتاً إلى أن «رغبة المواطن اليوم باتت أكثر نزوحاً في فرز الفاسدين والفاشلين».

مشهد سوداوي

في الطرف المقابل، كتب محافظ نينوى السابق أثيل النجيفي، على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن «دوامة التحالفات الانتخابية كشفت هشاشة الوضع السياسي العراقي وعدم ثقة الأحزاب السياسية بنفسها، وأكدت الزعامة والقيادة التي يدعيها بعض السياسيين من خلال المناصب التي حصلوا عليها أو بمجرد تشكيلهم لأحزاب سياسية».

وفقاً للنجيفي، فإن «قلة قليلة جدا من السياسيين بقيت واثقة بنفسها ومستعدة لمواجهة جمهورها وخوض الانتخابات تحت اسم قيادتها، ولهذا اتسمت تحالفاتها بالاستقرار والثقة»، مشيراً «إلى تلك التي كانت تنادي بالإزاحة الجيلية وتبشر بنفسها فقد أثبتت أنها الأضعف والأكثر هرولة للاحتصاص تحت مظلة القيادات التي كانت تهاجمها».

وبالرغم مما وصفه النجيفي بـ«سوداوية» المشهد السياسي العراقي، إلا أنه «أظهر مواضع قوة وثبات لدى أفراد قلائل منهم ما زلت أراهم جديرين بقيادات حقيقية في هذا المجتمع».

المصادقة على التحالفات

وعلى صعيد آخر، صادق مجلس المفوضين في المفوضية المستقلة للانتخابات على التحالفات الانتخابية المقرر أن تشارك في السباق الانتخابي المقبل.

وقال رئيس الإدارة الانتخابية رياض البدران، في بيان، إن مجلس المفوضين صادق على «طلبات التحالفات الانتخابية بعد دراستها».

وأضاف أن «عدد التحالفات الانتخابية المصادق عليها بلغ (27) تحالفاً انتخابياً، لافتاً إلى أن «عدد الأحزاب المنضوية في تلك التحالفات بلغ (143) حزباً سياسياً، أما الأحزاب التي لم تدخل في التحالفات الانتخابية بإمكانها المشاركة في الانتخابات بشكل مفرد».

ودعت المفوضية الأحزاب السياسية والتحالفات إلى تقديم قوائم المرشحين إليها ضمن المدة المحددة التي بدأت في 4 كانون الثاني/ ديسمبر الجاري، وتنتهي في 10 شباط/ فبراير المقبل.

وسيق المفوضية الانتخابية أن حددت الخميس الماضي، آخر موعد لتسلم طلبات التحالفات الانتخابية.



ملصق حكومي يدعو المواطنين العراقيين لاستلام بطاقتهم الانتخابية

العشائري، ودرع العراق، وأمل الرافدين. في الأثناء، كشف النائب عن ائتلاف دولة القانون محمد الصبيح، عن «تطابق» رؤية زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، مع رؤية ائتلاف دولة القانون، في عراق موحد ومستقر وأمن عابر للمحاصصة والطائفية والحزبية والفئوية.

بيان للمكتب الإعلامي للصبيح، أكد إن بيان الصدر «كشفت حقيقة الائتلافات السياسية التي ذهبت لاهمة وراء المكاسب الحزبية والشخصية الخاصة، بعيداً عن مراعاة المصلحة العامة للشعب العراقي»، مبيناً أن «تغيير العناوين والسميات لا يعني تغيير الشخوص والأهداف والغايات، وبالتالي فإن العناوين الجديدة لا تحجب الفاسدين

العمل الإسلامي، و15 شعبان، وتجمع الشبك. حين يضم تحالف «النصر» 31 كياناً، هي: عراق النهضة والسلام، وحزب الفصيلة الإسلامي، ومستقلون، والحق التركماني، والاتحاد الإسلامي لتركمان العراق، وتجمع تنمية، والنصر والإصلاح، والاستقرار، وتيار الإصلاح الوطني، ومقدرون للنسب والبناء، وحزب الثبات العراقي، وحركة الوفاء العراقية، والمؤتمر الوطني، وكنا العراق، والانتفاضة الشعبانية، وتيار العدالة والنهوض، وحركة انتفاضيون، وحركة عطاء، وحزب اليقين، وصوت الجماهير، وأخبار العراق، وتيار الحكمة، وتنظيم الداخل، وحزب التطور، وتجمع شوار الانتفاضة، وتيار الشهيد الأول، وتجمع العراق الجديد، وتيار الإبرار، والتيار الوطني

السياسية) فسكون حليفنا وشريكنا، لأن مشروع الأغلبية يمثل مناهضة للمحاصصة وكل القضايا التي كانت تعرقل عملية بناء الدولة». وأكد مكتب المالكي، في ختام البيان، إن «التحالفات الأهم ستكون بعد الانتخابات».

وحسب متابعين للشأن السياسي العراقي، فإن ائتلاف «الفتح» يضم حالياً 18 كياناً سياسياً هي: بدر، والحركة الإسلامية في العراق، والصدق والطماء، والطليعة الإسلامية، والجهاد والبناء، ومنصورون، والصادقون، والتجمع الشعبي المستقل، ومهنيون للاعمار، وتجمع كفي، وعراق المستقبل، والعدالة والوحدة، والوفاء والتغيير، وحزب الله العراق، والمجلس الأعلى الإسلامي، ومنظمة

يتسابق رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، زعيم ائتلاف «النصر»، ونائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، على كسب ود ائتلاف «الفتح»، بزعامة هادي العامري، لكن بعد الانتخابات المقرر إجراؤها في أيار/ مايو المقبل. وعلى الرغم من حديث قادة «الحشد» عن تحالف العبادي مع «فاسد»، وراء انسحابهم من «النصر»، غير إن زعيم ائتلاف «الفتح»، قال إن «اسباباً فنية»، وراء انسحاب ائتلاف من تحالف العبادي.

ويعد مرور يوم على الانسحاب، أصدر العامري بياناً أوضح فيه إن «انسحاب تحالف الفتح من تحالف (النصر) جاء لأسباب فنية، وليس كما يشاع في الإعلام والتصديق بناءً على العكس أنه جاء لخلافات مع الأخ رئيس الوزراء (...) حول شروط الترشيح لرئاسة الوزراء المقبلة».

وأضاف: «رئيس الوزراء لم يبحث في هذا الموضوع مطلقاً أثناء المفاوضات لا من قريب ولا من بعيد، وسيتبقى علاقتنا مع الأخ رئيس الوزراء أخوية صادقة»، فيما أشار «نحن مستعدون للتحالف مع بعد الانتخابات».

وقال أيضاً إن «دعوة السادة الصدر والملكلي والحكيم لهذا التحالف كان بالاتفاق مع الأخ رئيس الوزراء، وما يشاع أن تحالف الفتح اشترط على رئيس الوزراء عدم مشاركة تحالف السيد الصدر والحكيم في هذا التحالف ما هي إلا أكاذيب ليس لها أساس من الصحة»، مؤكداً المضي في «مشروعنا التغييري في خدمة هذا الشعب بقلوب مفتوحة وأياد ممدودة لكل المخلصين المشاركين في بناء الوطن».

مصدر مطلع على مجريات التحالفات بين «الفتح» و«النصر» كشف لـ«القدس العربي»، إن النسبة المعتمدة في نظام سانت ليغو لتوزيع المقاعد في قانون الانتخابات (1.7) تعطى فرصة أفضل للتحالفات المتوسطة وليس الكبيرة، لذلك فإن المصلحة اقتضت انفصال «فتح» عن «النصر».

تحالفات ما بعد الانتخابات

انفراط عقد التحالف بين ائتلافي «الفتح» و«النصر»، فتح الطريق أمام المالكي للحرك صوب قادة «الحشد» وإفهامه كتحالف معهم بعد الانتخابات»، لكن مصادر مطلعة أكدت لـ«القدس العربي» ميل قائد «الفتح» للعبادي وائتلافه.

وبالتزامن مع بيان العامري، أصدر المكتب الإعلامي للمالكي، بياناً قال فيه إن «تحالفاتنا الانتخابية واضحة، وشروطنا الأساسية للتحالف هو الاتفاق مع مشروع المالكي المتمثل بالأغلبية السياسية».

وطبقاً للبيان فإن «من يتفق مع ذلك المشروع (الأغلبية

## اتهامات لـ«الحشد» بتنفيذ عمليات سرقة واغتيال وتفجير بيوت في كركوك

كركوك - «القدس العربي»

من رائد الحامد:

وإرزان بشارت حمه». وتتردد معلومات بشكل مستمر عن العتور على جثث مرمية في الشوارع في «سباق حالة الانفلات الأمني»، كما وصفها الضابط في البيشمركة الكردية، الذي كشف عن «عتور مواطنين على جثث مرمية في الشوارع قرب حديقة بابا كركوك في كركوك في العاشر من هذا الشهر».

وتابع: «لا يمر يوم إلا وهناك قتلى نتيجة اغتيالات تنفذها عناصر تابعة للحشد الشعبي أو سرقة أو اعتداء على مواطنين من سكان المدينة». وروى حادثة «مقتل شخصين اثنين يوم 8 يناير/كانون الثاني عندما أطلق عليهما مسلحون يستقلون عجلة عسكرية النار في حي عدن وسط كركوك».

وقال إن: «القتيلين هما من أفراد كركوك في إطار عملية الترهيب لإرغام الأكراد على الهجرة من المدينة بهدف تغيير تركيبها السكانية، وهما كل من جيا هوبا صالح ومظفر بهرام سعيد». وتشهد مدينة كركوك المزيد من حوادث «الاعتداء والاغتيالات والاعتقالات العشوائية منذ انسحاب البيشمركة الكردية وقوة الأسابيش منها ودخول الميليشيات الشيعية إليها»، حسب

تزداد الأوضاع الأمنية في داخل مدينة كركوك وأطرافها، سوءاً، بعد سيطرة القوات الأمنية و«الحشد الشعبي» على المدينة منتصف أكتوبر/ تشرين الأول 2017، وفق ما أكدت مصادر من قوات البيشمركة الكردية.

وقال الرائد إسلام جاني، من ضباط البيشمركة لـ«القدس العربي»: إن «الحشد الشعبي يقوم بشكل منهجي بتفجير بيوت مواطنين عرب وأكراد في كركوك وطوز خورماتو وناحيتي الرشيد والرياض، وسقطت الحكومة العراقية في بغداد والمرجعات الشيعية في النجف».

وأضاف أن «الحشد الشعبي لم يتكف بأعمال التفجير وتفجير بيوت العرب والأكراد، وإنما تعدى ذلك إلى سرقة سيارات المواطنين وممتلكات الخاصة».

وأشار إلى سرقة أربع سيارات في يوم 10 يناير/كانون الثاني مسجلة باسماء قيس حسن أحمد وستار مخلف صالح وعباس فاضل محسن

## العتور على جثثين لعنصرين من «الدولة» شرق الموصل وتكليف الجيش بتأمين غربها

نيوى. - وفي 31 أغسطس/ آب 2017، أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، تحرير كامل المحافظة بعد قتال استمر تسعة أشهر تطرد التنظيم الذي كان يسيطر على المدينة منذ 10 يونيو/حزيران 2014.

إلى ذلك، قررت القيادات الأمنية العراقية في محافظة نينوى (شمال) تكليف قوة من الجيش العراقي بـ«مسك الأرض»، والملف الأمني في الجانب الغربي من مدينة الموصل، ونقل قوات من الشرطة الاتحادية إلى محافظة كركوك (شمال) للمساهمة في الملف الأمني هناك.

وقال لؤي الغزواني، قائد الفرقة الخامسة في الشرطة الاتحادية إن «فرق استطلاع للشرطة الاتحادية تغادر الموصل لاستطلاع المواقع أخرى خارج نينوى، تمهيداً لانسحاب الفرقة الخامسة شرطة اتحادية، والتي تمسك الملف الأمني في الجانب الغربي من الموصل، بعد صدور الأوامر بانسحابها لتحل بدلا عنها الفرقة 20 في الجيش».

نيوى - الأناضول: عثرت قوات الشرطة المحلية، أمس الثلاثاء، على جثتين تعودان لعنصرين من تنظيم «الدولة الإسلامية»، موقفة الأيدي وعليها آثار طلقات نارية في الرأس مع ورقة قربها مكتوب عليها «داعشي»، وفق مصدر أمني عراقي.

وقال الملازم في الشرطة المحلية أياد حسين العسلي، إن الشرطة عثرت على جثتين في حي «السماح» شرقي الموصل، بعد ورود معلومات من سكان محليين.

وأوضح أن الجثتين كانتا مكبلة الأيدي، وأثار عبارات نارية في منطقة الرأس مع ورقة مكتوب عليها كلمة «داعشي».

وحسب العسلي فإن «عملية القتل وقعت بمكان العتور على الجثث، لأن الدماء كانت تغطي المكان». ورغم إعلان الحكومة العراقية إنهاء وجود «الدولة» في الموصل مركز محافظة نينوى (شمال)، إلا أن التنظيم ما زال يحتفظ بجيوب وخلايا نائمة في بعض مناطق محافظة

مكونة من أربعة أشخاص من ميليشيا الحشد الشعبي يرتدون الملابس العسكرية ويستقلون سيارة عسكرية داهمت بيت مواطن كردي في حي الأماس قرب مطعم ركن العزائم احتجزوا خلال الهادئة كامل أفراد العائلة في إحدى الغرف، فيما قاموا بسرقة 200 مليون دينار عراقي قبل أن يغادروا منزل المواطن الكردي».

وفي يوم 11 يناير/كانون الثاني، «قام مسلحون تابعون للحشد الشعبي باختطاف أحد الأطفال في حي الأسرى والمفقودين في مدينة كركوك، مطالبين بغدية مالية من والد الطفل مقابل الإفراج عنه»، حسب الضابط، الذي أكد أن «الجهة الوحيدة التي يمكن لها أن تحمل السلاح وتتجول في المدينة هم القوات الأمنية والحشد الشعبي».

وأعتبر أن «الحشد» عبارة عن جماعات إرهابية متطرفة يقومها اللواء قاسم سليماني وهي جماعات موالية للمرشد الأعلى الإيراني، مهمتها تنفيذ أجدناس طائفية وتصفية خصوم ولاية الولي الفقيه، وهي بمثابة النسخة العراقية من الحرس الثوري الإيراني».

## البرلمان العراقي يقر موازنة 2018 اليوم رغم الخلافات... والنواب الأكراد يهددون بـ«المقاطعة»

بغداد - «القدس العربي»:

الموازنة في البرلمان المقررة اليوم. وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون عبد الهادي السعداوي لـ«القدس العربي»، إن «للجنة المالية البرلمانية مهمة أخذ الملاحظات من قِبل جميع المعترضين على الموازنة، والتي تتعلق بالمحافظات المنتجة للنفط، إضافة إلى حصة الإقليم، وعدم توفير مبالغ لإعادة اعمار المدن المحررة».

وأضاف أن «على رئيس الوزراء حيدر العبادي أن يعطي ضمانات لسكان المناطق المحررة من النازحين بعودتهم إلى مدنهم، تمهيداً لمشاركتهم في الانتخابات»، مشيراً إلى أن المشكلة الثانية في الموازنة تتعلق بـ«المحافظات المنتجة للنفط البصرة»، وذي قار، وميسان، وواسط، التي تعتبر الشريان الاقتصادي للمبدا».

وتابع: «هذه المحافظات ظلمت من خلال أمرين، الأول تخصيص الحكومة لهذه المحافظات مبلغ خمسة بترودولار عن كل برميل منتج أو مستخرج أو عن الغاز المنتج، تحولت فيما بعد من 5 دولارات إلى

5%، لكن الحكومة الآن تريد أن تختار المحافظة طريقاً واحداً لهذه المبالغ، إما عن النفط المستخرج أو النفط المكرر أو الغاز، فضلاً عن عدم وجود ضمانات مالية للسنوات السابقة».

وأكد السعداوي، وهو نائب عن محافظة البصرة، أن «الحكومة تمر بأزمة مالية، لكن يمكن لها أن تصرف سندات مالية تبقى ديناً على الحكومة الاتحادية لحين توفير الوفرة المالية».

وطبقاً للمصدر فإن «المحافظات المنتجة أخذ نفطها وحرمت من وارداته المالية، إضافة إلى أنها حرمت من صندوق إعمار المناطق المتضررة»، كاشفاً عن طريقين لإقرار الموازنة «أما سحب مشروع القانون من البرلمان وإعادته إلى الحكومة للتعديل، أو حضور رئيس الوزراء إلى جلسة البرلمان حتى يناقش الموضوع مع النواب».

قانون الموازنة الاتحادية للدولة العراقية لعام 2018. وطبقاً لمصادر صحافية، فإن الاجتماع خرج بعدة توصيات، أبرزها التأكيد على حصة الـ 17% من الموازنة لكردستان، فضلاً عن اتفاق الكتل الكردستانية مع حكومة نينوى، تمهيداً لانسحاب القانون. وأعلنت الكتل الكردستانية في مجلس النواب، الشهر الماضي، موقفها من مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2018، والذي تم طرحه على البرلمان، موضحة ملاحظاتها عليه للرأي العام في بيان أكد، حينها، «رفض الصياغات التي تنتهك لكيان حكومة إقليم كردستان من خلال بعض العبارات التي وردت في القانون، وهي مخالفة للمادة 117 من الدستور، إضافة إلى رفض الساس بحصة الإقليم الـ 17%، ورفض أي تفويض لمجلس الوزراء في زيادة النفقات عند الحاجة بناء على تقديره، ورفض إعطاء أي تخويل بالاقتراض دون العودة التفضيلية لمجلس النواب».

كما رأى النواب الأكراد إن «تخصيم النفقات السيادية وتقليل حصة الإقليم من النفقات الحاكمة، وتخفيض تخصيصات الرواتب والرعاية الاجتماعية، تجعل من هذه الموازنة أداة قمع وظلم وإجحاف بحق الإقليم».

ومن المقرر أن تخصص جلسة مجلس النواب العراقي، اليوم الأربعاء، لقراءة ومناقشة مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2018، وسط موجة انتقادات لأغلب الكتل السياسية.

عقبات ثلاث

ويعترض طريق إقرار مشروع قانون الموازنة «ثلاث» عقبات أساسية، الأمر الذي قد يدفع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي حضور جلسة مناقشة

للإقليم ضمن الموازنة، فضلاً عن حصة الإقليم من المروقات»، مشيراً إلى أن «هناك تفاهماً مشتركاً حول جميع المحاور».

وبين أن «الاجتماع خطوة جيدة باتجاه حل المشكلات العالقة في الملف النقطي بين الجانبين، كما أنها تسهم في حل مشكلة المستحقات المالية لإقليم كردستان من الواردات الاتحادية وفي مقدمتها مسألة رواتب مواطني إقليم كردستان».

وزار وفد من الحكومة الاتحادية، برئاسة الأمين العام لمجلس الوزراء مهدي العلق، أمس الأول، إقليم كردستان وأجرى سلسلة اجتماعات بشأن محاور الأزمة بين بغداد وأربيل، وتعدده بأن ترفع جميعها إلى رئيس الوزراء حيدر العبادي.

وكشفت وسائل إعلام كردية عن زيارة وفد من وزارتي حكومة إقليم كردستان إلى بغداد، وفقاً لموقع «شفق نيوز».

وطبقاً لمصدر حكومي فإن الوفد مثل وزارتي التربية والصحة في حكومة إقليم كردستان، مبيناً إن مهمة الوفد تتمثل بعرض قوائم موظفي الوزارتين على المسؤولين العراقيين في بغداد، كما رجح حسم موضوع صرف رواتب هاتين الوزارتين بعد اللقاء.

لكن رئيس مجلس محافظة السليمانية آزاد حمة أمين، كشف عن توجيه المجلس مذكرة إلى حكومة إقليم كردستان للمطالبة بوقف قرار زيادة الضرائب والرسومات على المواطنين.

وقال أمين في مؤتمر صحافي، إن «أغلبية أعضاء المجلس يؤيدون عدم تطبيق قرار زيادة الضرائب والرسوم المالية الصادر في العام الماضي من قبل حكومة الإقليم»، موضحاً إن «المطالبة جاءت بناء على طلب المنظمات المدنية والأخذ بأوضاع المواطنين المعيشية في ظل الأوضاع التي يعيشها الإقليم».

وفي العاصمة بغداد، عقدت الكتل الكردستانية في مجلس النواب العراقي اجتماعاً لمناقشة مشروع

تيلرسون، حكومة إقليم كردستان إلى بذل مزيد من التعاون مع الحكومة الاتحادية لتجاوز الأزمات، مؤكداً استعداد واشنطن لدعم الحوار بين بغداد وأربيل.

وحسب بيان لحكومة إقليم كردستان، فإن تيلرسون، أكد في اتصال هاتفي مع رئيس حكومة إقليم نيجيرفان بارزاني، أمس الثلاثاء، أنه «سعيد باللقاءات والاجتماعات البناءة التي تجري بين وفدي إقليم كردستان والحكومة العراقية بهدف معالجة المشكلات»، مبيناً أن «الدستور العراقي هو السبيل لتسوية الخلافات»، مبدياً «استعداده لدعم الحوار بين أربيل وبغداد».

وأشار إلى «أهمية التعاون والمزيد من التنسيق بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية والولايات المتحدة، لمواجهة أي مخاطر بعد إنهاء داعش ومنع إثارة أي نوع من العنف».

وجدد خلال الكلمة التأكيد على الدعم الأمريكي للعملية الديمقراطية والانتخابية في العراق وإقليم كردستان، أملاً أن تنجح حكومة إقليم كردستان في تجاوز الأزمات التي تواجهها، وأكد دعم بلاده من هذه الناحية.

تفاهم جديد

في الأثناء، أكد سكرتير مجلس وزراء إقليم كردستان أمانج رحيم، وجود تفاهم مشترك بين بغداد وأربيل بشأن آليات تصدير نفط الإقليم مقابل المستحقات المالية، معتبراً أن الاجتماعات الأخير بين الجانبين خطوة باتجاه حل المشكلات.

وكتب رحيم في صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن «اجندات الإجماع الذي شاركت فيه، كانت حول آليات تصدير النفط من حقول إقليم كردستان مقابل المستحقات المالية

دعا رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، أمس الثلاثاء، الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، إلى مواصلة السعي لإجراء الحوارات بينها.

وقال، في مؤتمر صحافي لرئاسة الجمهورية، بحضور نوابه الثلاثة أياد علاوي ونوري المالكي وأسامة النجيفي، إن «الحوار بين بغداد وأربيل كغلب بحل الخلافات القائمة وإيجاد حلول للمشكلات العالقة».

وأضاف: «في حال عدم جلوس الطرفين على طاولة الحوار وحل المشكلات القائمة، فإن الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد لن يكتب لها النجاح».

وجاء مؤتمر معصوم بعد اجتماعه بنوابه في قصر السلام في بغداد. وتضمن جدول الأعمال مناقشة عدد من الملفات المهمة ذات الصلة بالانتخابات المقبلة وقانون الموازنة والحوار ما بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، وفقاً لبيان رئاسي.

وأضاف البيان أن الاجتماع أكد ضرورة «تعزيز التفاهم ما بين الحكومة ومجلس النواب للتوصل إلى تفاهات تساعد في سرعة إقرار قانون الموازنة، وبما يساعد على تمشية أمور الدولة»، كما شدد على أهمية «تكثيف الجهود داخل البرلمان من أجل حسم موعد الانتخابات وتبني مشروع قانون الانتخابات».

كما أشاد المجتمعون، حسب البيان، بالاستجابة إلى مبادرة رئاسة الجمهورية، وبالحوار للتواصل ما بين الوزارات في الحكومة الاتحادية والإقليم بشأن الجوانب الفنية العالقة، وصولاً إلى تفاهات مطلوبة لحل جميع الإشكالات، حيث تم التأكيد على ضرورة تفعيل وتكثيف الجهود للوصول إلى حلول عملية لختلف جوانب الأزمة على وفق السياقات الدستورية».

في الموازة، حثّ وزير الخارجية الأمريكي، ريكس

## حزب عنان ناشد «الشعب المصري التوجه إلى مكاتب الشهر العقاري»

# تصاعد الاتهامات بالتزوير وإجبار الموظفين على تحرير توكيلات للسياسي



من الحملة الدعائية الداعمة للسياسي

الظروف»، علاوة على تكليف العقيد قنصوة بالترشح للانتخابات وممارسة ضميمه الوطني، وتنبية المحكمة الدستورية العليا للقيام بدورها التزاما بضميرها الحر لتوكيد الحكم رقم 2 في مايو (أيار) 2013 في موضوع ممارسة الحقوق السياسية لجميع المواطنين دون تمييز، بما يشمل العسكريين وأفراد الشرطة والرقابة الإدارية والمخابرات، وهو الحكم الذي يرسخ أحقية العقيد قنصوة في طلبه، ونقلت الحملة تصريحاً لقنصوة قال فيه: «لا أحسب نفسي على أحد ولا أنتهي لأي تيار على الساحة من أقصاها إلى أدناها، إلا الوطن وجميع أهله على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم طائفاً اتخذوا السلم طريقاً وحقوق المواطنة منهاجاً. نتم أنا فرد وحيد دون فئة نتصرنى أو جهة تقويني، لكن الاستواء الحق يكون بكم أتمم، عموم الشعب، الفئة الوحيدة التي ما اختارت إلا رجحتنا».

كتب عبر حسابه على «تويتر» قبل أيام، أن «إغلاق المجال العام على المستوى السياسي والإعلامي ومحاصرة الأحزاب وقمع المعارضين في القضايا الملقة ووضعهم على قوائم الإرهاب والحفظ على أموالهم، واستمرار حالة الطوارئ، يعني إصرار نظام السيسي على عدم إجراء انتخابات تنافسية وهي المصدر الوحيد للمشروعية وبالتالي اعتذركن طالبوني بالترشح».

### حملة لترشيح أحمد قنصوة

في السياق، أطلقت حملة توقيعات في مصر للسماح بترشح عقيد الجيش «أحمد قنصوة»، للرئاسة وقبول استقالته من المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وقالت الحملة في بيان أمس: «تابعنا باهتمام ما تجلى على الساحة الوطنية من عصف بحقوق المواطنين والسيادة الشعبية من بعد إعلان العقيد أحمد قنصوة في

كذلك تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي صورة لدعوة وجهها رئيس اللجنة الأولمبية المصرية لأعضاء الاتحاد المصري للرجبي، لتحرير توكيلات للسياسي اليوم الأربعاء في مقر اللجنة.

وجاء في الدعوة التي لم يتسن التأكد من صحتها، أنه إيماناً من اللجنة الأولمبية بما قدمه السياسي للرياضة المصرية على مدار السنوات الأربع الماضية، فإنها تؤيد ترشح السياسي لولاية ثانية، وتدعو أعضاء مجلس إدارة اتحاد الرجبي للحضور في العاشرة صباح اليوم.

لم تقتصر الانتقادات التي وجهت للسياسي، على التوكيلات، فكانت الدعاية الانتخابية التي انتشرت في شوارع المحافظات حتى قبل إعلان الهيئة الوطنية للانتخابات عن جدول الانتخابات الرئاسية، مقار جدل وانتقاد من المعارضة المصرية.

وكان خالد على المرشح المحتمل للرئاسة، اتهم الهيئة الوطنية للانتخابات ببعض تصرفها عن كل ممارسات الضغط على موظفي الجهاز الإداري للدولة؛ مرة بإجبارهم على التوقيع على استمارات تأييد وهمية، ومرة بتوجيه مكاتب الشهر العقاري لتحرير توكيلات لرئيس الدولة، فضلاً عن تجاهلهم لكل الدعاية التي تدعم رئيس الدولة في الميادين العامة ومحطات القطارات رغم أن مواعيد الدعاية لم تبدأ وفقاً لقراراتها.

وطالب الهيئة الوطنية للانتخابات بأن تصدر قراراً لكل المحافظين بنزع كافة الدعاية الموجودة في الميادين وعدم تعليق أي دعاية لأي مرشح إلا في الجداول المحدد.

كما اتهمت الحملة مؤيدي السيسي بحشد المواطنين لتحرير توكيلات مقابل 50 جنيهًا للتوكيل، وهو ما وصفته بالرشاوى الانتخابية.

### نظام لا يحترم شعبه

محمد القصاص، نائب رئيس حزب مصر القوية، الذي يرأسه عبد المنعم أبو الفتح، قال إن «ما يمارسه النظام الحاكم من ضغوط على بعض فئات الشعب المصري من موظفين وعمال داخل أماكن عملهم لاستخراج توكيلات تأييد للرئيس الحالي، يؤكد أننا لا نتعامل مع نظام يحترم شعبه أو يسعى لإجراء انتخابات حقيقية».

وأكد في بيان أمس أن «مؤسسات الدولة ملك للشعب وليست أرباباً خاصاً لن يديرونها، وأن التكتيكات والتكتات الرسمية التي يصدرها موظفون عموميون لرؤوسهم بتحرير توكيلات للرئيس الحالي (جبرا) هي ممارسات مخالفة للقانون والدستور وتدنيهم أمام القضاء» في الوقت نفسه، حث القصاص، رئيس الحكومة مسؤولة إيقاف هذه الممارز فوراً، مطالباً كذلك هيئة النيابة الإدارية والنيابة العامة بالتحقيق في هذه المخالفات الصارخة، والتي لم تقتصر على موظفي الدولة والموافر الحكومية، بل وصل الأمر إلى إجبار أصحاب الأعمال الخاصة على دفع العاملين لديهم إلى تحرير هذه التوكيلات عن طريق رؤساء الأحياء وعناصر الأمن الواسعة في الأقسام، الأمر الذي يؤكد بداية عملية تزوير وهمية للانتخابات القادمة؛ والتي تبدو هزلية من قبل إجرائها.

وكان رئيس حزب مصر القوية، عبد المنعم أبو الفتح،

### القاهرة - «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

تصاعدت الاتهامات الموجهة لنظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالنزوير لتزوير الانتخابات الرئاسية المرتقبة قبل انطلاقها، مع تواتر الاتهامات بإجبار موظفي الدولة على تحرير توكيلات لترشيح السيسي لرئاسة ثانية.

وأنهم أمين عام حزب «مصر العربية الديمقراطي»، سامي بلح، والتحدث باسم حملة مرشح الحزب للرئاسة، سامي عنان، الحكومة بحشد الموظفين بالإجبار لتحرير توكيلات لترشيح السيسي من أجل فترة رئاسية ثانية.

ونشر عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» مساء أول أمس الإثنين، صورة من خطاب وجهته «إدارة الزرقا التعليمية» التابعة لمحافظة دمياط، إلى «مدرسة رفعت الحبوب الثانوية الصناعية»، تضمن تعليمات لإدارتها بتوجيه جميع العاملين في المدرسة للذهاب إلى الشهر العقاري لتحرير توكيل للسياسي.

وشمل الخطاب تنبيهاً بضرورة إحضار جميع العاملين للتوكيلات التي حرروها إلى المدرسة لتجميعها وإرسالها إلى إدارة التعليم الفني في مديرية دمياط التعليمية.

ونيل الخطاب المنشور على صفحة بلح بـ«اعتبار الأمر عاجلاً بناءً على تعليمات من ديوان عام محافظة دمياط».

وقال بلح، تعليقا على المنشور: «كذلك يتم حشد الموظفين في مركز الزرقا في محافظة دمياط لتحرير توكيلات تأييد الترشيح للرئيس السيسي وفي الوقت ذاته ترفض مكاتب الشهر العقاري في دمياط تحرير توكيلات من المواطنين للفريق سامي عنان بحجة أن اسمه غير مدرج لديهم، إنها لهزلة وضحية لا تليق بالدولة المصرية».

ووجه حزب مصر العربية الديمقراطي، أمس، «مناشدة للشعب المصري في كل ريوها بالتوجه إلى مكاتب الشهر العقاري في كل مراكز ومدن ومحافظات الجمهورية لتحرير وتوثيق توكيلات أو نماذج تأييد الترشيح للانتخابات الرئاسية للجمهورية للفريق سامي عنان».

### نفي رسمي

في المقابل، نفى أحمد خيري، المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ما تم تداوله على بعض صفحات التواصل الاجتماعي من إصدار مديرية التربية والتعليم في دمياط خطاباً لإدارات التعليم في المدارس يحمل إشارة للمعلمين باستخراج توكيلات خاصة بالرئاسة، قائلاً: «هذا الموضوع ليس له أساس من الصحة».

كما نفى السيد سويلم، مدير مديرية التربية والتعليم في دمياط صحة هذا الموضوع تماماً، وأكد عدم إصدار المديرية أي خطابات في هذا الشأن، وعدم التدخل في الأمور السياسية؛ مؤكداً قيام مدير إحدى المدارس التابعة للمديرية بتصرف منفر، بتخفيف العاملين في المدرسة لاستخراج التوكيلات الخاصة بالرئاسة دون الرجوع إلى الإدارة التعليمية التابع لها أو المديرية.

وأضاف أنه تم استبعاد مدير المدرسة، وإحالة الموضوع إلى التحقيق في الشؤون القانونية.

## اعتراض سلفي في مصر على تعيين امرأتين في التعديل الوزاري

### القاهرة - «القدس العربي»:

أثار تعيين إيناس عبد الدايم كأول سيدة مصرية لمنصب وزير الثقافة، غضبا في الأوساط السلفية، لا سيما بعد ارتفاع عدد السيدات في الحكومة الحالية، بعد التعديل الأخير الذي أجري الأسبوع الحالي إلى 6 سيدات.

وقال الداعية السلفي المصري، سماح عبد الحميد حمودة، إنه لا يجوز للمرأة أن تتولى منصب وزير، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة».

وأضاف أن العلماء أجمعوا قاطبة على اشتراط الذكورة في الإمامة «الولاية العامة»، مشدداً على أنه لا يجوز أن تتولى المرأة منصب وزير أو مديراً، لما يتضمنه هذا المنصب من معنى الولايات المصروفة عن النساء، حيث قال ابن القيم في المغني «ولا تصلح - أي المرأة - للإمامة الظلمى ولا لتولية البلدان».

وأوضح أن لجنة الفتوى التابعة لمشيخة الأزهر الشريف قالت تعليقا على حديث «من يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، إنما يقصد - صلى الله عليه وسلم - نهى أمته عن مجازاة الفرس في إسناد شيء من الأمور العامة إلى المرأة،

## 12 حاخاما يزورون ضريح «أبو حصيرة» شمالي مصر

### القاهرة - من محمد الرئيس:

الثاني من كل عام، لإقامة طقوس دينية واحتفالية في محيط الضريح تحت حراسة أمنية.

وأصدرت محكمة القضاء الإداري في الإسكندرية (شمال) حكماً، في 29 ديسمبر/كانون الأول 2014، بإلغاء الاحتفالات السنوية نهائياً لولد «أبو حصيرة»، وذلك لمخالفتها للنظام العام والآداب، وتعارضها مع وقار الشعائر الدينية، وفق حيثياتها آنذاك.

وقررت المحكمة وقفها أيضاً إلغاء قرار حكومي سابق في 2001 بأثرية الضريح مع إلزام وزارة الآثار بشطب الضريح من سجلات الآثار المصرية.

ووفق تقارير إسرائيلية، «فد أبو حصيرة» (1805 - 1880م) هو يعقوب بن مسعود، حاخام يهودي من أصل مغربي، عاش في القرن التاسع عشر، ويعتقد عدد من اليهود أنه شخصية «مباركة»، وهو واردت عليه المحكمة المصرية في 2014 بأن القبر لا يشكل أي مظهر من مظاهر التواجد اليهودي.

وكانت احتفالات «أبو حصيرة»، دائماً مصدر انتقادات لنظام مبارك، وشدت حملات مناهضة له من مدونين أبرزها «مدونون ضد أبو حصيرة»، بخلاف حركات وجماعات سياسية في المدينة، رفضاً للاحتفالات. (الأناضول)

### القاهرة - من محمد الرئيس:

زار 12 حاخاماً، أمس الثلاثاء، ضريحاً يُعرف باسم «أبو حصيرة»، شمالي مصر، يعتقد اليهود أنه قبر حاخام يقدسونه، رغم حكمة جوزفين كانت الأولى منذ ثورة يناير/كانون الثاني 2011 (أطاحت بنظام الرئيس الأسبق حسني مبارك) لمسؤول إسرائيلي، والذي تشهد بلاده علاقات جيدة مع القاهرة منذ تولى الرئيس، عبد الفتاح السيسي، منصبه يونيو/حزيران 2014.

تجدد الإشارة إلى أن قرية «دميتوه» في مدينة دمنهور، شمالي البلاد، كانت تشهد احتفالات سنوية، حيث تستقبل حفلات إسرائيلية في أواخر ديسمبر/كانون الأول، وأوائل يناير/كانون

## الخرطوم تطلب مساعدات «فنية» من واشنطن للسيطرة على الهجرة غير الشرعية

■ الخرطوم- الأناضول: طلب السودان من الولايات المتحدة، أمس الثلاثاء، تقديم المساعدات اللوجستية والفنية للسيطرة على الحدود للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

جاء ذلك لدى لقاء والي ولاية شمال دارفور (غرب)، عبد الواحد يوسف (غرب)، مع وفد من وزارة الدفاع الأمريكية، حسب وكالة أنباء السودان الرسمية.

ولم تعلن الوكالة موعد وصول الوفد إلى السودان أو مدة الزيارة، كما لم تقدم تفاصيل عنه.

وأوضح يوسف أن «حماية الحدود الواسعة بين السودان وليبيا تشكل عبئاً لحكومته، وهي تأتي في أولوياتها لمحاربة الهجرة غير الشرعية للأجانب وتجارة المخدرات».

ويعتبر السودان معبراً ومصدراً للمهاجرين غير الشرعيين، أغلبهم من دول القرن الأفريقي، حيث يتم نقلهم إلى السواحل الأوروبية بعد تهريبهم إلى ليبيا، ودرجة أقل إلى دول أخرى مثل إسرائيل، عبر صحراء سيناء المصرية.

وللمدمن الظاهرة صادق البرلمان السوداني مطلع 2014 على قانون لمكافحة الإتجار بالبشر، تراوحت عقوباته ما بين الإعدام والسجن من 5 إلى 20 عاماً.

ولا توجد إحصائيات رسمية بأعداد المهاجرين غير الشرعيين ولا العصابات التي تنشط في تهريبهم في السودان، وتبتر الحكومة ذلك بضعف إمكانياتها مقارنة بالتكلفة الكبيرة لملاحقة العصابات عبر حدودها الواسعة.

وحسب الوكالة، فإن المستشار السياسي والاقتصادي في السفارة الأمريكية في الخرطوم، والاس بين، أقر (خلال اللقاء) «بتحسن الأوضاع الأمنية، ونجاح عملية جمع السلاح في دارفور».

ومنذ عام 2003 قتلت ثلاث حركات مسلحة رئيسية في دارفور ضد الحكومة السودانية، وهي «العدل والمساواة»، بزعامة جبريل إبراهيم، و«جيش تحرير السودان»، بزعامة مكي أزكو مناوي، وحركة «تحرير السودان»، بقيادة عبد الواحد نور.

ورفضت الشركات الثلاث التوقيع على وثيقة سلام برعاية قطرية، في يوليو/ تموز 2011، رغم الدعم الدولي القوي الذي حظيت به، بينما وقعت عليها حركة «التحرير والعدالة».

وخلفت حرب دارفور 300 ألف قتيل، وشردت نحو مليونين و500 ألف شخص من أصل 7 سبعة ملايين نسمة، وفق منظمة الأمم المتحدة، لكن الخرطوم تقول إن عدد القتلى لا يتجاوز 10 آلاف.

## احتجوا على الغلاء... والشرطة اعتقلت عددا من المتظاهرين بينهم قيادات حزبية سودانيون يهتفون قرب قصر رئاسي في الخرطوم؛ لا للجوع لا لارتفاع الأسعار

### الخرطوم - «القدس العربي»

وكالات:

أطلقت شرطة مكافحة الشغب السودانية، الغاز المسيل للدموع واستخدمت البراوتق لتفريق مئات السودانيين، الذين كانوا يحتجون على ارتفاع أسعار الخبز، قرب قصر رئاسي في الخرطوم، أمس الثلاثاء.

وقفت أسعار الخبز أكثر من الضعف إثر ارتفاع أسعار الطحين بسبب نقص في كميات القمح، بعد قرار الحكومة وقف استيراده والسماح للشركات الخاصة بالقيام بذلك.

والتظاهرة هي الأكبر في الخرطوم منذ اندلاع احتجاجات في مناطق أخرى في السودان، في وقت سابق من هذا الشهر على خلفية ارتفاع الأسعار. ونزل مئات المتظاهرين إلى الشوارع القريبة من قصر رئاسي في وسط الخرطوم، لتلبية لدعوة أطلقها الحزب الشيوعي المعارض.

وهدف المتظاهرون قرب القصر «لا للجوع، لا لارتفاع الأسعار».

وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع وضربت المحتجين بالهراوات لتفريقهم.

وتد اعتقال عدد من المحتجين، بينهم صديق يوسف، وهو أحد قادة الحزب الشيوعي، كما اعتقلت الشرطة رئيس حزب الوسط الإسلامي (معارض) يوسف الكودة، والقيادي في حزب البعث، فتحي نوري.



جانب من المظاهرات التي خرجت في الخرطوم ضد الغلاء

ونجحت الشرطة في تفريق المتظاهرين الذين احتشدوا قرب القصر، إلا أنهم تجمعوا في شوارع قريبة، فيما طردتهم قوات الأمن.

وقال أحد المتظاهرين، طالبا عدم كشف اسمه «هذا يوم مهم بالنسبة للسودان ويمثل البداية للمظاهرات»، مضيفاً «تظاهرتنا سلمياً ومع ذلك

يوجد فيها قرابة 12 ألف مسلح كردي وقوات روسية وأمريكية... والجيش الحر سيسارك إلى جانب القوات التركية

# الجيش التركي يستعد لـ «معركة عفرين»... تعقيدات دولية وتركيبة ديموغرافية وموازن عسكرية دقيقة

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتسارع التطورات السياسية والعسكرية المتعلقة بمدينة عفرين السورية مع تأكيد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أن جيش بلاده الذي بدأ فعليا منذ أيام بالتمهيد المدعي سوف يهاجم الوحدات الكردية في المدينة «خلال أيام»، على الرغم من التعقيدات السياسية والعسكرية التي تحيط بالأوضاع في شمالي سوريا بشكل عام، الأمر الذي يعيد طرح التساؤلات مجددا حول قدرة تركيا على تنفيذ هذه العملية.

ويجمع مراقبون على أن الأمر لا يتعلق بقياس القدرات العسكرية المباشرة بين الجيش التركي والوحدات الكردية في المدينة والذي يميل وبقوة لصالح الجيش التركي، وإنما يتعلق بالتعقيدات السياسية هناك لا سيما وأن الجيش التركي لا يمكنه الدخول بريا في مناطق جديدة شمالي سوريا من دون التوصل إلى توافقات دقيقة مع الأطراف الفاعلة هناك وخاصة الولايات المتحدة وروسيا التي تضمن ضمناً إيران والنظام السوري.

وعاد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس لتجديد تبديده بقرص مهاجمة المدينة، وقال في خطاب أمام الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم: «اليوم، أو اليوم الذي يليه، أي خلال فترة قصيرة، سوف ننحرك نحو عفرين وبعدها نحو منبج لتطهير كامل المنطقة من الإرهابيين».

### تعقيدات دولية

عندما أطلقت تركيا عملية درع الفرات ضد تنظيم الدولة في شمالي سوريا كانت قد توصلت إلى توافقات مع التحالف الدولي ممثلا بالولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، واستمرت العملية وتوسعت بموجب توافقات مع الطرفين، أو أحدهما بالحد الأدنى، وذلك لضمان عدم الاصطدام بالقوى الكبرى في سوريا وهو الأمر الذي تتجنبه أنقرة، وبيت من المسلم به عقب ذلك، أن تركيا تسعى لتكوين غطاء لأي تحرك مقبل من الطرفين أو أحدهما في كل الأحوال.

وفيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في عفرين، لا يبدو أن هناك أي أفق لتوصل أنقرة لحلول مع واشنطن في ظل استعداد الجيش التركي لمهاجمة حلفائها من الوحدات الكردية في المدينة، وعلى العكس تصاعد التوتر بين الجانبين بشكل غير مسبوq في الأيام الأخيرة عقب الكشف عن مخطط أمريكي لإنشاء «جيش حدود» من 30 ألف من الوحدات الكردية ينتشر على طول الحدود السورية مع تركيا وهو مارت فيه أنقرة تهديدا مباشراً موجها لها من قبل واشنطن.

وعلى الجانب الآخر، لم تبد وروسيا حتى الآن أي موقف علني يظهر تأييدها أو معارضتها المباشرة لدخول الجيش التركي إلى عفرين، وعلى الرغم من أن وسائل إعلام تركية تحدثت قبيل أيام عن أن موسكو أبدت أنقرة بأنها لن تقف في وجه تحرك تركي من هذا القبيل، إلا أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعا قبل أيام لوقف العنف في عفرين، وهو ما يزيد من ضبابية الموقف الروسي.

وفي هذا الإطار، تسعى أنقرة بقوة لاستغلال آمرين

من أجل ضمان الدعم الروسي للعملية. الأول يتعلق بالسلامات بين الحاضرين داخل مبنى «إدارة المركبات»، وإسلب وتصفيية جبهة المنصرة تدريجيا، وبين موسكو المطالب منها عدم إعاقة دخول الجيش التركي لعفرين، بينما يتعلق الأمر الثاني باستغلال أنقرة الرغبة المشتركة لروسيا والنظام السوري وإيران بإفشال المشروع

## المتحدث باسم «فيلق الرحمن» لـ «القدس العربي»: المعارضة متجهة لإنهاء ملف إدارة المركبات قرب دمشق

حلب – «القدس العربي»

من عيد الرزاق النبهان:

أكد المتحدث الرسمي باسم «فيلق الرحمن» وائل علوان، انتهاء المهلة التي منحتها غرفة عمليات معركة «بأنهم ظلموا» لقوات النظام الحاضرين داخل مبنى «إدارة المركبات»، مشيراً إلى عدم المعارضة بصد العمل على إنهاء هذا الملف بالطرق العسكرية.

وكانت المعارضة قد دعت عناصر النظام داخل القاعدة المقدر عددهم بنحو 300 إلى تسليم أنفسهم مقابل الحفاظ على أرواحهم، حتى تتم مبادلتهم مع أسرى المقاتلين لدى النظام، وكان النظام قد اضطر مع تنامي موجة الغضب التي تجتاح الأوساط الموالية له وخصوصا العسكرية منها جراء فشل بقاء الحصار، إلى الإبقاء قبل أيام بأن قواته نجحت في فتح ثغرة إلى داخل مبنى القاعدة.

وفي هذا الصدد نفى علوان الأنباء التي تتحدث عن نجاح النظام في كسر الحصار جملة وتفصيلا، واصفا بإيها «بالأخبار الكاذبة التي تهدف إلى رفع معنويات قوات النظام المنهارة».

وأشار إلى نجاح المعارضة في صد كل محاولات الاقتحام التي تقوم بها قوات النظام بهدف كسر الحصار عن الحاضرين، وقال لـ «القدس العربي» إن العمل العسكري

الفلسطيني بكل الوسائل، وإلى إلغاء اتفاق أوسلو»، وفيما لم يأت بري على أي شأن داخلي لبناني، فإن أزمة مرسوم منح ضباط أقدمية شهدت فصلا جديدا بعد الرأى الذي أعطته هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العمل

في بيروت التي أكدت خلافا لرأى الرئيس بري «أن الوزير المختص الذي يحق له توقيع المرسوم إلى جانب كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة هو وزير الدفاع، وأي وزير آخر يتبع أحد أو بعض الضباط لإدارته، ولا يشترك وزير المال في التوقيع معهم».

واستندت الهيئة إلى خلاصة حكم مماثل صدر عن مجلس شورى الدولة العام 1991 ويتصل بالقوانين المالية، فبثنته لجهة إبطاله في حينه قرار الوزير المال كان قد أصدره العام 1988 معتبراً أن قرار وزير المال «صادر عن سلطة غير صالحة».

وتضمّن رأيها أيضاً «بأنه لا يوجد أي نص في الدستور أو في القوانين والأنظمة المالية والإدارية يجعل من وزير المال قيماً أو مراقبا على أعمال سائر زملائه الوزراء».

الأمريكي الجديد من خلال إضعاف الوحدات الكردية وهو ما قد يدفعهم للموافقة على الطلب التركي بمهاجمة عفرين.

وحسب تقديرات نشرتها وسائل إعلام تركية، فإن قرابة 1000 من القوات الخاصة الأمريكية تتركز في عفرين وعلى إطرافها، بينما يتواجد قرابة 100 جندي روسي أيضا يقدمون التدريب للوحدات الكردية هناك، وهو ما يجعل من إمكانية التحرك العسكري بدون توافقات مع الجانبين الروسي الأمريكي أمرا

بالغ الصعوبة. لا توجد إحصائيات دقيقة عن القدرات العسكرية التي تتمتع بها الوحدات الكردية في مدينة عفرين، لكن نقطة الضعف الرئيسية في المدينة هي أنها شبه معزولة تماما عن باقي مناطق سيطرة الوحدات الكردية في شرق وغربي نهر الفرات، بينما يحيط بها الجيش التركي من ثلاث مناطق وهو ما يجعل من إمكانية حصارها أمرا يسيرا على الجيش التركي.

وحسب إحصائية نشرها موقع «خبر» التركي، فإن التقديرات التركية تشير إلى أن المدينة تحتوي على 12 ألف

## نصر الحريري: جيش من 30 ألفاً من الأكراد يفتح الباب أمام تقسيم سوريا

روسيا وإيران. وقال الحريري وهو طبيب قلب إن الجولة التالية من محادثات جنيف، بشأن ضمير سوريا ستعقد في أواخر كانون الثاني يناير ربما بين 24 و26 يناير في فيينا. وأضاف الحريري أن من المستبعد جدا أن تخضر المعارضة السورية اجتماعا بشأن سوريا تنظمه روسيا في منبج سوتشي على البحر الأسود، وأضاف أن المعارضة لم تلتق دعوة بعد ولم تأخذ قراراً نهائيا بشأن الحضور. وأضاف «الاتجاه العام هو عدم الذهاب إلى سوتشي»، رأيي الشخصي هو أنه «من غير المقبول الذهاب إلى سوتشي بشكلها الحالي».

وإيران. وقال الحريري وهو طبيب قلب إن الجولة التالية من محادثات جنيف، بشأن ضمير سوريا ستعقد في أواخر كانون الثاني يناير ربما بين 24 و26 يناير في فيينا. وأضاف الحريري أن من المستبعد جدا أن تخضر المعارضة السورية اجتماعا بشأن سوريا تنظمه روسيا في منبج سوتشي على البحر الأسود، وأضاف أن المعارضة لم تلتق دعوة بعد ولم تأخذ قراراً نهائيا بشأن الحضور. وأضاف «الاتجاه العام هو عدم الذهاب إلى سوتشي»، رأيي الشخصي هو أنه «من غير المقبول الذهاب إلى سوتشي بشكلها الحالي».

## إيران ترفض تشكيل الولايات المتحدة «حرس حدود» في سوريا

حالة عدم الاستقرار بالبلاد. ولفت إلى أن تركيا وروسيا وإيران، تعمل على إنهاء الأزمة السورية، عن طريق الحوار ومباحثات آسنة، وتشكيل مناطق خفض التوتر. ودعا المتحدث الإيراني، الولايات المتحدة، إلى سحب قواتها من سوريا بأسرع وقت. والأحد الماضي، قال المتحدث باسم التحالف الدولي لمحاربة «داعش»، العقيد ريان ديلون، إنهم سيشكلون «قوة أمنية حدودية» شمالي سوريا قوامها 30 ألف مسلح، بالعمل مع «قوات سوريا الديمقراطية»، التي يستخدمها تنظيم «ب ي د/بي كا كا» واجهة لانتشطه الإرهابية.

روسيا الدكتور باسل الحاج جاسم انه ليس من مصلحة واشنطن أن تفتح جبهة مع دولة تعتبر حليفة لها في الناتو في ظل هذا الاحتقان الإقليمي والدولي ضد الولايات المتحده بعد قضية القدس، وبال تأكيد واشنطن لم تنسى تجربتها في العراق.

وعولت أمريكا طويلاً على عامل الوقت في سوريا لخلق وتعينها لرانياً افغالا ولين صف هذه القوات بالجيش الإرهابي قوامها 30 ألف مقاتل «قوات سوريا الديمقراطية»، حيث فاجأت واشنطن دولة براى الدكتور حاج جاسم الا يعرقل أحد مشروعاتها الذي لا علاقة لسوريا والسوريين به، ضيفاً بلو كانت جنيف

تعتبر حليفة لها في الناتو، بقرارات جديدة، فيما سارعت أنقرة للرد بنبرة حادة على لسان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي وصف هذه القوات بالجيش الإرهابي وسلم بكتف بذلك بل تعهد بجماعته وواؤه في مهده، حيث أرسل تعزيزات عسكرية ضخمة إلى الحدود الجنوبية بانتظار ساعة الصفر للبدء بهجوم وشيك. واشنطن التي اختارت هذا التوقيت اي بعد انتهاء الحرب على تنظيم الدولة، كونها ترى أنه حان وقت انتهاء الحرب على تلوار نتائج دمجها وشرعة المجموعات التي دعمتها على الأراضي السورية، بتشكيل قوة تحت سيطرة إخفاء ماضي القوة السابقة، إلا انه غاب عنها أن ذلك سيدين من تقارب الأطراف الباقية المتشابكية في سوريا.

خبر في العلاقات الدولية قال لـ «القدس العربي» أن واشنطن تريد من هذه التوليفة الجديدة التي باغتت فيها أنقرة وتجنبت مشورتها – كون تركيا هي المستهدف الثاني بهذا المشروع بعد سوريا – شرعنة مشروعها وحماية المكسبات والأراضي التي ورثتها عن تنظيم «الدولة»، لتقوم لاحقاً بإجبار باقي الأطراف على دعوة ممثلين عن التشكيل الجديد إلى طاولة «جنيف» باعتبار انه يسيطر على جزء كبير من الأراضي السورية، فحتى اليوم هذا التشكيل لا يمتلك أي شرعية، ولا يختلف قانونياً تواجد على الأراضي السورية عن تواجد تنظيم «الدولة» أو القاعدة. اما عن فتوح الصراع إلى مستويات جديدة، فكل الاحتمالات متوقعة، فيما رأى الباحث في الشؤون التركية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

رفضت تركيا خططا أمريكية لانشاء قوة أمنية حدودية شمال سوريا تهدد أمنها القومي، تتشكل من 30 ألف مقاتل قوامها الأساسي من الميليشيات الكردية أو ما يسمى ب «قوات سوريا الديمقراطية»، حيث فاجأت واشنطن دولة تعتبر حليفة لها في الناتو، بقرارات جديدة، فيما سارعت أنقرة للرد بنبرة حادة على لسان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي وصف هذه القوات بالجيش الإرهابي وسلم بكتف بذلك بل تعهد بجماعته وواؤه في مهده، حيث أرسل تعزيزات عسكرية ضخمة إلى الحدود الجنوبية بانتظار ساعة الصفر للبدء بهجوم وشيك.

واشنطن التي اختارت هذا التوقيت اي بعد انتهاء الحرب على تنظيم الدولة، كونها ترى أنه حان وقت انتهاء الحرب على الأراضي السورية وروسيا تركيا إيران والطرفين السوريين النظام والفضائل العسكرية المعارضة، الا ان واشنطن هذا السبار بينما على أرض الواقع وفي الساحة السورية يقومون بأمر لا علاقة لها بهذا السبار، وكذلك في محادثات استانة التي جمعت الأطراف صاحبة الكلمة الحقيقية على الأرض السورية وروسيا تركيا إيران والطرفين السوريين النظام والفضائل العسكرية المعارضة، الا ان واشنطن اختارت صفة المراقب «المترجح» في هذا المسار، واليوم حان وقت الخرج والاستمرار.

وعولت أمريكا طويلاً على عامل الوقت في سوريا لخلق وتعينها لرانياً افغالا ولين صف هذه القوات بالجيش الإرهابي قوامها 30 ألف مقاتل «قوات سوريا الديمقراطية»، حيث فاجأت واشنطن دولة براى الدكتور حاج جاسم الا يعرقل أحد مشروعاتها الذي لا علاقة لسوريا والسوريين به، ضيفاً بلو كانت جنيف تعتبر حليفة لها في الناتو، بقرارات جديدة، فيما سارعت أنقرة للرد بنبرة حادة على لسان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي وصف هذه القوات بالجيش الإرهابي وسلم بكتف بذلك بل تعهد بجماعته وواؤه في مهده، حيث أرسل تعزيزات عسكرية ضخمة إلى الحدود الجنوبية بانتظار ساعة الصفر للبدء بهجوم وشيك. واشنطن التي اختارت هذا التوقيت اي بعد انتهاء الحرب على تنظيم الدولة، كونها ترى أنه حان وقت انتهاء الحرب على الأراضي السورية، بتشكيل قوة تحت سيطرة إخفاء ماضي القوة السابقة، إلا انه غاب عنها أن ذلك سيدين من تقارب الأطراف الباقية المتشابكية في سوريا.

خبر في العلاقات الدولية قال لـ «القدس العربي» أن واشنطن تريد من هذه التوليفة الجديدة التي باغتت فيها أنقرة وتجنبت مشورتها – كون تركيا هي المستهدف الثاني بهذا المشروع بعد سوريا – شرعنة مشروعها وحماية المكسبات والأراضي التي ورثتها عن تنظيم «الدولة»، لتقوم لاحقاً بإجبار باقي الأطراف على دعوة ممثلين عن التشكيل الجديد إلى طاولة «جنيف» باعتبار انه يسيطر على جزء كبير من الأراضي السورية، فحتى اليوم هذا التشكيل لا يمتلك أي شرعية، ولا يختلف قانونياً تواجد على الأراضي السورية عن تواجد تنظيم «الدولة» أو القاعدة. اما عن فتوح الصراع إلى مستويات جديدة، فكل الاحتمالات متوقعة، فيما رأى الباحث في الشؤون التركية

يوجد فيها قرابة 12 ألف مسلح كردي وقوات روسية وأمريكية... والجيش الحر سيسارك إلى جانب القوات التركية

# الجيش التركي يستعد لـ «معركة عفرين»... تعقيدات دولية وتركيبة ديموغرافية وموازن عسكرية دقيقة

رجب طيب اردوغان إن الوحدات الكردية حصلت على 4900 شاحنة أسلحة من الإدارة الأمريكية.

وكانت «القدس العربي» نقلت، عن مصادر سورية قولها إن «الوحدات الكردية في عفرين تسلمت قبل نحو أسبوع شحنة صواريخ مضادة للطائرات، من الولايات المتحدة الأمريكية»، مشيرة إلى أنه تم تسليمها عبر معبر سيمالكا الحدودي الواصل بين إقليم كردستان العراق وحفاظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

### استعدادات عسكرية تركية

في السنوات الأخيرة عزز الجيش التركي تواجده بشكل كبير على طول الحدود التركية مع سوريا، وخاصة المناطق التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، ولكن في الأيام الأخيرة كلف الجيش التركي من إرسال أعداد كبيرة من الدبابات والمدافع والآليات العسكرية إلى الحدود مع عفرين.

وفي تطور لافت، نشر الجيش التركي، الاثنين، منظومة «هوك» للصواريخ الدفاعية في محيط عفرين، وقال إن المنظومة المضادة للطائرات والصاروخ باتت تحيط بعفرين على مدى 40 كيلومتراً، فيما يصل الجيش التركي ببناء تحصينات ترابية وإسمنتية، إلى جانب نشر أنظمة التشويش والمراقبة.

موقع «7»، قال الثلاثاء إن الجيش التركي قام فعلياً منذ 45 يوماً بعملية استطلاع واسعة في عفرين من خلال الطائرات بدون طيار والوسائل الاستخبارية وتوصل إلى تحديد 149 موقعا في عفرين ومحيطها سوف يسعى إلى تدميرها بالمدفعية والجو في المرحلة الأولى من العملية قبيل بدء الزحف البري، وفعليا بدأ الجيش التركي منذ 4 أسابيع بتنفيذ ضربات مدفعية مكثفة ضد مواقع للوحدات الكردية في عفرين، وقال اردوغان إن هذه الضربات سوف تتواصل في الأيام المقبلة. وبينما يسعى الجيش التركي إلى الاستفادة من نقاط المراقبة التي أقامها على الخط الحدودي بين عفرين وإدلب بموجب اتفاق مناطق «خضف التوتر»، يأمل في أن تشكل المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري مع عفرين خط انسحاب للوحدات الكردية من المدينة التي يحاصرها الجيش التركي من ثلاثة محاور.

وعلى غرار عملية درع الفرات، سوف تشارك وحدات الجيش السوري الحر المدعومة من أنقرة إلى جانب القوات الخاصة التركية في العملية البرية، حيث تقول مصادر حافية تركية إن آلاف العناصر تلقوا في الأشهر الأخيرة تدريباً مكثفا في معسكرات للجيش التركي.

وقال اردوغان، الثلاثاء إن «العملية العسكرية على مواقع تنظيم «ب ي د/ بي كا كا» الإرهابي في عفرين ستكون بمشاركة المعارضة السورية، هذا النضال من أجلهم، نحن نساعد إخوتنا هناك من أجل حماية أراضيهم».

تقول أقرب الإحصائيات للواقع إن قرابة 500 ألف نسمة ما زالوا يعيشون في مدينة عفرين التي تتكون من تركيبة عرقية متنوعة. تقول مصادر تركية إنها تتشكل حاليا من 50% من العرب، و42% من الأكراد، و8% من التركمان.

هذه الأرقام على الرغم من أنها تُظهر وجود أغلبية عربية وتركمانية في المدينة، إلا أنها تُظهر أن المسلمين الأكراد يتمتعون بحاضنة شعبية وإن لم تكن أغلبية، ما يعني أن سيناريو انسحابهم من المدينة بسهولة في حال واجهوا هجوما عسكريا يبدو بعيدا، فيما يرجح مراقبون أن يخوضوا معارك عنيفة مع الجيش التركي لا سيما في الأحياء التي يتمتعون فيها بأغلبية وتشكل حاضنة شعبية لهم.

## موسم الحصاد الأمريكي في سوريا...

## هل تنوي واشنطن استنزاف تركيا بجيش من الأكراد في الشمال؟

تركيا حسب ما قال المحلل السياسي محمد العطار لـ «القدس العربي» مضيّفاً أن سياسة ترامب من قبله أوباما هشتت تركيا بداية، ثم دعمت الانقلاب الذي حصل فيها بتاريخ 15 تموز 2015 ولكن تردد أمريكا على دعم الأكراد والعودة إلى دعمه بإضعاف مضاعفا يدل على أن السياسة الأمريكية تجاه تركيا تعيش مرحلة عدم استقرار فامركيا ترى ان من مصلحةها اجزاء قسم من الأراضي السورية لها، ووضع تحت سلطة الأكراد لما فيه من مصالح هامة لواشنطن، وبين الضغوط الأوروبية عليها لعدم فرض انقراط عقد حلف الناتو من خلال جعل تركيا تتصرف منفردة ضد مصالح الناتو أو بمواجهة حقيقية مع أمريكا.

ومن المستبعد أن تتأخر تركيا أو تتردد بضرب أذرع واشنطن والتي هي اليوم الإبتدأ الذي لحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابيا في تركيا والناتو... وسيكون ذلك برأي خبراء بدعم وغطاء الأطراف المعنية في سوريا وان كان بشكل غير علني، حيث أكد مصدر تركي مسؤول لـ«القدس العربي» أن تركيا جادة في تهديدها ولن تتوانى عن ضرب الأهداف التي تهدد أمنها وخاصة أن تلك القوات متواجدة في منطقة جغرافية بالغة الأهمية الاستراتيجية. وأضاف المصدر، أن الصدام الأمريكي – التركي هو أمر مستبعد الا ان التوتر سيزداد، «الدولتان من بين أعضاء الناتو واصحاب تأثير في الحلف واي خلل جدي بينهما قد يؤدي للإطاحة بكامل الحلف».

وفي الاتجاه ذاته فإن الاستنزاف الذي يمكن ان تبدأ فيه واشنطن هو تسليح الأكراد بمضادات الطيران، والذي يضر بأمن تركيا القومي ويستهدفها عسكريا، ويدخلها بمعارك طويلة، بيد ان قرار انقرة الجريء في دخول حرب شرسة جاء كونها تعي تماما مخاطر ايجاد دولة كردية في جنوبها، مما يعني تقويض استقرارها وتحريك كامل الولايات التركية التي تضم غالبية كردية ما يؤدي إلى زعزعة أمن المنطقة، كما انها مستفيدة من التوتر السياسي بين روسيا وواشنطن والمقارب النسبي بينها وبين روسيا.

## تنظيم «الدولة» المتهاوي في سوريا يحاول العودة من بوابة ادلب

مكونها الأساسي. وأوضح أمين جواد التميمي المتخصص بالتحركات الجهادية ان عدد مقاتلي التنظيم التطرف في ادلب «قد لا يتجاوز مئات وربما ألف (مقاتل) على الأكثر».

ولفت إلى ان هذا «الجيب» نشأ من وصول «مقاتلين من التنظيم فروا من مناطق أخرى، الامر الذي ينطبق أيضا على وجودهم في محافظة حماة الجاورة. وبعد صعود قوي العام 2014 وسيطرته على مساحات متزامنة ابتداء من العراق وصولا إلى سوريا، اصيب التنظيم بنكسات ميدانية كبيرة العام الثالث وخسر ابرز معاقله حتى بات محاصرا في جيوب محدودة في سوريا.

وتقتصر سيطرة التنظيم في محافظة ادلب على خمس قرى، وفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان. وقد سيطر على هذه البلدات الواقعة جنوب شرقي ادلب مستغلا المعارك المستمرة بين القوات الحكومية وهيئة تحرير الشام، وذكر التنظيم

مفاجآت بالجملة و«فياغرا سياسية» في البرلمان بعد تداول ساخر لصور «الهندية»

## الأردن: ليلة «رفع الدعم»... صدمة في الشارع وطاقم الملقي «يبالغ» في الأسعار واحتياطات أمنية لمنع انتقال سيناريو تونس والسودان



جانب من احتجاجات سابقة في عمان على رفع أسعار الخبز

الرئيس الملقي بالغت، لا بل فاجأت حلفاءها والشارع بسلسلة إضافية من رفع الأسعار والتسعير الضريبي خارج نطاق التفاهات مع البرلمان، الأمر الذي يوحى بأن السيناريوهات مفتوحة بما فيها ذلك السيناريو الذي يفترض حتى اللحظة افتراضاً بأن الولاية الحالية قامت بالتقليل المطلوب وقد تغادر الساحة، وهو أمر سيحسم خلال الأيام القليلة المقبلة.

استغرابهم فقد سارع ورئيس اللجنة المالية النائب أحمد الصفي لتوبيخ الحكومة لأنها كما ذكرت صحيفة عمون الإلكترونية وضعت آلية بدل النقدي للمواطنين الفقراء وأعلنتها قبل الاتفاق مع مجلس النواب حيث يفترض أن تعقد جلسة بين الطرفين لهذا الغرض اليوم الأربعاء. يبدو أن الاهتمام بأن لا ينتقل سيناريو الاحتجاج بعد الرفع الكبير يسبق أي اعتبار آخر. كما يبدو؛ حكومة

قبل ليلتين من الرفع الكبير كان رئيس الوزراء سمير الرفاعي في مجلس الأعيان يحذر من مسألتين الأولى هي الركود التراكمي في السوق، والثانية هي الضغط على الطبقة الوسطى والشارع الفقيرة خلافاً بطبيعة الحال لضمون منطوق الخطاب الملكي التوجيهي لحكومة الملقي، حتى بعض حلفاء الملقي في البرلمان أعربوا عن

في طعامهم لكن سعر الخبز ارتفع وكذلك الدوا وأخر من 90 سلعة تقول الحكومة إنها سلع يستهلكها الأثرياء وعائلات الطبقة الوسطى فقط، وهو أمر غير صحيح وفقاً لما سمعته «القدس العربي» من نقيب التجار خليل الحاج توفيق.

في التفاصيل أربك الوزير ملحس والقضاة بقية أطراف اللعبة بمفاجآت غير مفهومة فقد ارتفع ما يسمى بالضريبة الخاصة على البنزين 30% وتم فرض ضريبة مبيعات جديدة 10% بفارق 6% إضافية على كل ما يستهلكه الأردني والوافد من سلع وخدمات وتضاعف سعر الخبز في السوق، وتم إعلان بدل نقدي لا يتجاوز 27 ديناراً في العام لكل مواطن ضمن العائلات التي يقل دخلها الشهري عن 1000 دينار.

واللافت جداً في السياق أن الحكومة لا تقول للرأي العام وحسب الخبراء نسبة التضخم وارتفاع كلفة المعيشة الناتجة عن حزمة الضرائب والأسعار المكررة وفي أقل من عام بعد ليلة الرفع الكبير حيث يمكن أن يصل ارتفاع كلفة المعيشة إلى 18%. رفعت الحكومة أيضاً بصورة غير مفهومة أسعار السجائر 10% وكذلك المشروبات الغازية، وضعت تسعيرة جديدة تضاعف من رسوم تسجيل أي سيارة جديدة.

تقول الحكومة إن التصعيد الضريبي والتسعيري هنا سيؤدي إلى تنمية اقتصادية وينبغي أن يصل مرحلة تتساوى فيها الإيرادات مع النفقات. في عرف الخبراء حتى من رجال الدولة لا توجد أدلة وقرائن على ذلك. المستوى الأمني مشغل بتدابير اتخاذها قرارات الحكومة على الشارع فهو يراقب في الميدان ويتابع ويحاول تخفيف آلام المواطنين وإشاعة ولو قليل من أجواء التفاؤل متحملاً العبء الأكبر عن الحكومة التي لم تعلن بالمقابل أية خطة منطوية أو معقولة ومن أي نوع لجذب الاستثمارات وتحريك السوق.

ردود الفعل السريعة على قرارات ليلة الرفع الكبير أظهرت مستوى الارتباك فقد أعلن نقيب القطاع التجاري اعتذارة للاردنيين ولزملائه التجار عن الإخفاق في تصويب قرارات الحكومة كما أعلن أن ما يحصل رفع للأسعار وليس تعديلاً لها متبركاً ضمنياً من مجلس تداعيات تلك الليلة ومعلناً أنه بائس وهاور وناور ونصح للحكومة ورئيسها الدكتور هاني الملقي لكن من دون فائدة.

ردود الفعل السريعة على قرارات ليلة الرفع الكبير أظهرت مستوى الارتباك فقد أعلن نقيب القطاع التجاري اعتذارة للاردنيين ولزملائه التجار عن الإخفاق في تصويب قرارات الحكومة كما أعلن أن ما يحصل رفع للأسعار وليس تعديلاً لها متبركاً ضمنياً من مجلس تداعيات تلك الليلة ومعلناً أنه بائس وهاور وناور ونصح للحكومة ورئيسها الدكتور هاني الملقي لكن من دون فائدة.

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

المفاجآت الرقمية الصادمة التي قررتها وأعلنتها حكومة الرئيس الدكتور هاني الملقي في وقت متأخر مساء الاثنين، لا تبدو من الصنف الذي يتوقع أن يعبر ببساطة من دون إثارة احتقان أو انتاج ردود فعل سياسية وشارعية. مبالغت بالجملة، لم تكن مفهومة أو متفق عليها مع البرلمان، أقلقته الرأي العام في الليلة التي سميته بليلة رفع الدعم، حيث استيقظ الأردنيون صباح الثلاثاء بحالة معيشية وسعرية جديدة غير مسبوقة، بعد سلسلة قرارات تنفيذية اتخذها وزيراً الصناعة والتجارة والمالية يعرب القضاة وعمر ملحس.

تركزت حكومة الملقي أعضاء البرلمان والشارع والمؤسسات المدنية والجزئية وحتى حلفاءها في الطبقة السياسية من دون تفسير أو شروحات. ويرغم أن المناخ كان يتربح موجة التصعيد الضريبي ورفع الأسعار بعد الإعلان رسمياً لأول مرة في تاريخ الأردن عملياً عن إغلاق ملف برنامج دعم السلع والأسواق لصلحة صحة جديدة باسم الاعتماد على الذات، وهي صحة اعتبرها نقيب التجار خليل الحاج توفيق فوراً «قاسية وغلظة».

أجواء الصدمة والتساؤل والحيرة راقت الأردنيين منذ صباح أمس حول الارتفاع المتوقع في كلفة المعيشة والتدابير غير المسبوبة من دون زيادة في الرواتب أو الدخل أو حتى تحسن في بيئة العمل. وكان حذر كثيرون قبل ليلة الرفع الكبير من سيناريو تونس والسودان، لكن السلطة كانت مرتاحة، فاحد أبرز المسؤولين في الحكومة أبلغ «القدس العربي» مبكراً قبل أيام عدة بأن الرفع مدروس بعناية وسنابات الحكومة أنه سيحسم بسلاسة ولن يثير احتجاجات ومشكلات ليس فقط لأن الظروف تختلف عن دول أخرى في الجوار والإقليم، ولكن لأن الطبقة الفقيرة تم تعويضها ببدل نقدي مباشر عن رفع أسعار الأساسيات.

لعبة تضليل

هنا حصرياً تبدو لعبة التضليل التي مارسها الطاقم الاقتصادي للحكومة حيث استنثيت من رفع الأسعار والضرائب قائمة من 12 سلعة ومادة غذائية فقط على أساس أن غالبية الأردنيين والوافدين يتناولون هذه المواد

## صحافة عالية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كاد خطأ مدسة 45 ثانية أن يكلف زعيم تنظيم الدولة الإسلامية خلفته، كان هذا في 3 تشرين الثاني، نوفمبر 2016 أي قبل انهيارها بعام. وكانت القوات الكردية تتقدم نحو مدينة الموصل وصد موقع زعيم التنظيم في قرية واقعة بين غربي الموصل ومدينة تلعفر، وعرفه الجواسيس الذين يتابعون ليل نهار من مختلف الجنسيات من صوته المميز على الاسلكي، وبدأ الزعيم يعي جنوده ويحتمل في القتال. وينقل مارتن شولوف من صحيفة «غارديان» عن عضو بارز في المجلس الأمني بولاية كردستان «حدثت مدة 45 ثانية قبل أن يخرج حراسه منه اللاسلكي» وبعدها اكتشفوا ما فعل. وكانت هذه لحظة نادرة تم فيها رصد مكان البغدادي الذي طرد مقاتليه من معاقليه من كل من العراق وسوريا العام الماضي. ويقول شولوف إن الجواسيس ومن مختلف الجنسيات تدفقوا على العراق وسوريا للاحقة البغدادي الذي ظل يراهم ويهرب عن أنظارهم. ويقول شولوف إن الجواسيس مع ذلك تتبعوا أثر أكبر مطلوب في العالم ثلاث مرات خلال الـ18 أشهر الماضية.

ويرغم الحماية التي يتمتع بها والشبكة الأمنية المحيطة به فقد شوهد عدد من المرات بناء على معلومات من اتباع تنظيم الدولة وتم تأكيد هذا من خلال ضباط المخابرات، فان تكون قائداً هاريساً أو مهزوماً في هذا العصر الرقمي يحمل الكثير من المخاطر. ففي عام 2016 كانت تلك لحظة نادرة في الملاحقة المحمومة التي سمحت لفرق الجواسيس التأكد من مكانه ولم يكن لديهم الوقت الكافي للمحرك. فقد عرفت فرقة الحراسة أن الغطاء الأمني حوله كشف عنه ولها هربوه بسرعة. ففي ذلك العام تتبع الجواسيس البغدادي إلى بلدة جنوب مدينة بجيبي، وهذه المرة كان الخطأ نابع من سوء التواصل. واستطاعت وحدة إشارة استخباراتية اختراق شبكة هواتف تابعة لتنظيم الدولة. وكان من الصعب نشر مقالات فوق هدف لم يتم تحديد المكان المحدد الذي يخبئ فيه البغدادي.

معلومات متقطعة

إلا أن المعلومات المتقطعة ساعدت على بناء صورة عن تحركاته. فالخلة الحديدية التي تتولى حراسته لديها نقاط ضعف. وهذا بخلاف القادة الكبار في التنظيم الذين نفذت أخطاء في انضباط الحراس حولهم إلى مقتلهم. وينقل الكاتب هنا عن هشام الهاشمي، الذي يكتب عن تنظيم الدولة

## «غارديان»: ملاحقة البغدادي مستمرة وتفاؤل بالإمساك به هذا العام بعد تتبعه 3 مرات

قوله إن البغدادي هو آخر رجل لا يزال واقفاً من الأعضاء المؤسسين» فمن بين 43 قيادياً لا يزال البغدادي الوحيد على قيد الحياة». وأضاف: «ومن بين 79 قيادياً بارزاً في التنظيم لم يتبقى منهم إلا 10 أحياء». أما قادة الوسط (124) فقد تم تغيير مواقعهم وبشكل مستمر كل ستة أشهر إما لأنهم قتلوا أو تم استبدالهم». وكانت أخطاء القادة أو بعضهم تحدثوا عبر هواتف مراقبة حول لقاءات مرتقبة مع البغدادي أو يعرفون عن تحركاته سبياً بقتلهم.

ويعلق شولوف أن أخطاء القادة حول البغدادي قدمت صورة عن قدرات وأساليب القائد العام للتنظيم، ويقول إن الكثير من الأشخاص الذين قابلوه أو وسامه قدموا للجواسيس الغربيين صورة عن تحركات الزعيم وعاداته. وتقول نسرين أسعد بحرزوجة «الوزير أبو سيف، السوول عن النفط إنها كانت تقوم «بوضع الشاي خارج الباب» و«الكنسي كنت أعرف أنه هناك، وكان يحضر بشك منتظم». وعرفت نسرين التي كانت تعيش في بلدة العمر شمال - شرقي سوريا، وتعرف أيضاً بأم سيف البغدادي من نهاية عام 2014 حتى القبض عليها في أيار/مايو عام 2015 حيث قالت «كان يسزور زوجي للحديث في أمور العمل، وكان كل شيء يتغير». وقتل أبو سيف على أيدي القوات الأمريكية الخاصة وتم نقل نسرين إلى إربيل حيث تعطلت هناك إلى هذا الوقت، وتغني أنها اتصلت مع الزعيم لكن المعلومات التي قدمتها إلى المحققين صورة عنه.

ويقول شولوف إن صورة شاملة عن البغدادي قام بإعدادها الجواسيس البريطانيون والأمريكيون من منتصف عام 2015 وبعده عامين أخفت خلفته» ولم يعد يتحرك بشكل مستمر. وتعتقد المخابرات العراقية وأجهزة الأمن الأوروبية أن البغدادي يتحرك في منطقة قريبة من مدينة بجيبي وتنقل بطريقة محدودة في البوكسال وعلى الحدود العراقية - السورية والشركات جنوبى الموصل، وكانت الصحيفة قد نقلت عن ثلاثة مسؤولين أمميين تكذيبهم تعرض البغدادي لهجوم أصابه بجراح خطيرة بعد هجوم قرب الشراقات في بداية عام 2015. وقالت مصادر منفصلة إن البغدادي قضى سبعة أشهر وهو يتعافى من جراحه في بجيبي، وحتى الآن لا تزال تحركاته محدودة بسبب جروحه. وحسب شهود عيان في البوكسال شاهدوا البغدادي في عيد الفطر فقد بدا متعباً ويبدو ظل الرجل الذي صعد على منبر جامع الموصل في عام 2014، ويقول الهاشمي: «عاد تنظيم الدولة لإقامة حكومة ظل، فهو لا يزال يسيطر على أجزاء صغيرة من الأنبار ومنطقة نهر الفرات، ولكنها خلايا نائمة. ولا يوجد شكل قيادي، فقد تم حله ولم يعودوا يعقدون اجتماعات فوق هدف فلم يعقدوه في المنفى نفسه. ولم يعودوا يرسلوا رسائل شفوية لبعضهم بعضاً. ويستخدمون

إشارات لغرام للتواصل». ويضيف «وخفضوا قوتهم 50% ولا يمكن الوصول إلى الميزانية الأصلية ولم تعد القيادة المهمة». ويقول إنه التقى مع مقاتل اجنبي اسمه «أبو حمزة» الليبقيكي الذي ينشر بالخيانة وطلبوا من المقاتلين في الموصل حتى الموت، وعندما اشتدت المعارك في المدينة هرب القادة والمقربون من البغدادي مخلفين وراءهم المقاتلين. ويشعرون بالخيانة.

التنظيم لم يتغير

ولكن هل حياة أو وفاة البغدادي مهمة؟ ويجيب الكاتب إلى أن النقاش استمر داخل الدوائر الأمنية حول أهمية البغدادي وإن كان تنظيمه لا يزال يشكل تهديداً لامن الدول. ويقول مسؤول إقليمي ونظراً لهم في أوروبا إن خطر التنظيم لم يتغير أبداً وبقاء البغدادي حياً سيظل نقطة تعبية لجماعته. ويقول المسؤولون إن الفرع المسؤول عن تنفيذ العمليات لا يزال كما هو ولم يتم تغييره برغم خسارته الفادحة. ويقول الهاشمي إن تنظيم الدولة هو تنظيم معقد يعتمد على مسؤولي استخبارات سابقين. ويقوم هؤلاء بالجندي ونقل المقاتلين وجع الأموال والصدقات، فمن بين 35 فرعا هناك 33 فرعا يديرها عراقيان: عبدالله يوسف الخطوري (أبو بكر) وأبو عطية غانم الجبوري «ويعتقد أن واحداً منهما في تركيا والآخر استعدنا في».

ويرى شيراز مهر، نائب مدير المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي في كينغز كوليج، جامعة لندن أن تنظيم الدولة تحاول إقناع أتباعه أن الهزيمة العسكرية لم تغير إلا القليل خاصة قدرته على تخطيط الهجمات في الخارج. وفي الأشهر الـ24 المقبلة سنرى جهوداً حثيئة لمهاجمة الغرب، «فخطاب الانتقام مهم»، وأضاف: «ما نراه في مجتمع الدعم هو استسلام قدرى لما حدث»، «هفي خطابهم يقولون إن الولايات المتحدة قد تهزم «بالخلة» من خلال ضربها جوا ولكنها تخشى من القتال على الأرض. ولو حدث لانصروا». ويقول تنظيم الدولة إنه سيعدو وفي الوقت الحالي يطلب منهم القيام بهجمات باسمه، ويعرضون أنفسهم سياسياً مثلاً، كما في موقعهم من إعلان دونالد ترامب الاعتراف بالقدس ويزعم أنه الحامي الوحيد للقضية». ويقوم تنظيم الدولة بإعادة تنظيم الدولة وكذا البغدادي، فحسب تقرير للجيش الأمريكي فإن الرجل ربما يخفي في منطقة وادي نهر الفرات على الحدود السورية. إلا أن المسؤولين بالمنطقة يقولون إن البغدادي ربما رجع إلى منطقة الثرثار والصحراء قرب المكان الذي بدأ فيه. وهو في المرحلة الأخيرة، كما يقول مسؤول في المنطقة» و«ستصل إليه في النهاية».

## «ناشيونال إنترست»: إلى أين تمضي العلاقات الإسرائيلية - السعودية؟

على شكل جبهة موحدة لحل القضية الفلسطينية. وفي هذا السياق فبنا علاقات رسمية وواضحة مع إسرائيل قد تكون خطوة بعيدة وسنؤدي لعارضة الرأي العام بأمكانية تنازل إسرائيل في مجال القضية الفلسطينية. ويرتبط السؤال بمدخل إسرائيل «داخلاً - خارجاً»، والذي يهدف إلى إشراك دول في المنطقة كالسعودية للمساعدة في التوصل لحل شامل. ويشير الكتاب إلى تصريحات عادل الجبير، وزير الخارجية المزججة والتي أكد فيها من جهة أهمية المبادرة العربية (مبادرة الملك عبدالله 2002) كأساس للحل العادل والشامل ومن جهة ثانية أكد فيها مرونة مبادئ المبادرة والقبول بما سبق به الفلسطينيون.

ويشير الكتاب إلى الإجراءات الاقتصادية التي تمر بها السعودية والسياسة الخارجية الحازمة التي يتبناها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خاصة فيما يتعلق بالموقف من إيران مع أن هذه الاستراتيجية لم تترجم

وحسب تقارير صحافية فالعلاقة السعودية - الإسرائيلية وعلى الصعيد الأمني وصلت إلى المستويات غير مسبوقة. وهناك شيء أكثر إثارة للدهشة من العلاقات السرية وهي الموجة الواضحة من الفداء تجاه إسرائيل في الساحة العامة. ويبدو واضحاً في السماح لمسؤولين غير رسميين، بمن فيهم مسؤولون بارزون وأعضاء في العائلة المالكة للقاء إسرائيليين في مناسبات عامة. ويبدو الاتجاه واضحاً من التقارير الصحافية السعودية الرسمية التي تقدم إسرائيل بطريقة إيجابية.

تحضير الرأي العام

وقابل موقع «إيلاف» رئيس هيئة الأركان الجنرال غادي إيزنكوت وعبر فيها عن رغبه بالتشراك بالمعلومات الأمنية مع دول عربية تريد احتواء إيران. ويرى الكتاب أن

وهنا يرى الكتاب أن العلاقة السعودية - الإسرائيلية مرتبطة في تطورها بخطوات نحو التسوية في القضية الفلسطينية وضغوطاً أمريكية على إيران. وأي محاولات لبناء الثقة تقوم بها إسرائيل مع الفلسطينيين ستخدم

خطوات أخرى

## اعتبر المجلس أن الفترة الانتقالية في أوسلو والقاهرة وواشنطن لم تعد قائمة اجماع فلسطيني على رفع المركزي السقف السياسي وإبقاء الخيارات مفتوحة



جانب من جلسات المجلس المركزي الفلسطيني

كما أكد قيس عبد الكريم، نائب الأمين العام للجنة الديمقراطية، أن استراتيجية التحرك للمرحلة المقبلة تستند إلى ثلاثة محاور، أولها التدويل عبر استخدام أدوات القانون الدولي لتعزيز مكانة فلسطين كدولة بانضمامها للوكالات الدولية، خاصة تلك التي هددت أميركا بأن عضوية فلسطين فيها ستؤول لانسحابها منها.

وأضاف أن ثاني محاور هذه الاستراتيجية يتعلق وبشكل فوري بإحالة كل جرائم الحرب التي ارتكبتها سلطات الاحتلال للمحكمة الجنائية الدولية للتعجيل بفتح تحقيق قضائي بها سيما الاستيطان. والمحور الثالث هو وجوب الاستمرار بالسعي لمزيد من الاعتراف بالدولة الفلسطينية الأمر الذي سيؤسس لإعادة بناء العملية السلمية بحيث تتم بإشراف دولي جماعي تحت إطار الأمم المتحدة وبما يضمن قيام دولة مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

### مواجهة صعبة

الإعلامي عماد الأصغر، من مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت وفي القراءة الأولية لبيان المركزي أوضح أن «المجلس كان عليه الاختيار بين إعلان دولة تحت الاحتلال أو تجزئة هذا القرار وتفتيته إلى أجزاء وتعليق تنفيذ بعضها ورفض تنفيذ البعض الآخر بشروط. وتكليف التنفيذية بمتابعة ذلك، وقد اختار التجزئة فاتحا بذلك المجال أمام تدخل ووساطة دولية بظروف جديدة فيها سقف سياسي مرتفع أكثر من السابق».

وأضاف «مخاطر كل من يظن أن لدى السلطة أي سلاح سوى سلاح الرفض، وهو ليس بالبسيط، والسلطة تستخدمه بحكمة على أمل أن لا يسبب استخدامه أي الحد الأقصى إيقاع عقوبات لا تقدر عليها».

واعتبر أن «الفلسطينيين مقبلون على مواجهة صعبة فيها تجفيف الموارد المالية، وفيها سحب لامتيازات ومزيد من العقوبات الجماعية مقابل كل فعل ثوري، ومزيد من فتح العلاقات المباشرة بين المواطنين والإدارة المدنية، طبعا مكاتب هذه الإدارة علنية ومعروفة ولكن عملها سيعتجز، من خلال التصديق على أشكال التنسيق الأخرى».

وتابع: «شئت أم أبيت المجلس المركزي رفع السقف السياسي، ويحاول تغيير قواعد اللعبة دون نفض يديه منها نهائياً، وهذا التغيير هو الحد الأقصى القادر على استمرار تجمع العرب حولنا، لأحداث دراماتيكية في القريب العاجل اللهم الا اذا تم عزل ترامب ومحاسبة نتنياهو واقتنصت أوروبا أو غيرها الفرصة لتدخل أوسع».

المجلس الوطني، فإن النقاشات التي دارت في جلسات المجلس المركزي كلها على مستوى عال من الوعي والتقدم، مع إدراك لدى صعوبة المرحلة القائمة. وقال: «الجميع يدرك صعوبة المرحلة، والكل يتوقع خروجنا من ذلك المازق سائمين، فالنقاشات التي دارت في جلسات المجلس المركزي كلها على مستوى عال من الوعي والتقدم، والكل يدرك ما يجري في الساحة، خاصة وأن بوصلتنا باتجاه القدس عاصمة دولة فلسطين المستقلة».

وأوضح أن «نقاط الخلاف لم تكن كثيرة، خاصة وانتفا في وضع الجميع يلتف فيه حول دعم القدس وضوء أهلها، ودعا إلى عدم الالتفات للتصريحات الغرضية، مشددا على ضرورة الإسراع بخطى الوحدة الوطنية».

المركزي كانوا على قدر عال من المسؤولية الوطنية وناقشوا القضايا المطرحة بكل جدية»، مؤكداً أن «روح المسؤولية العالية حكمت كل القرارات التي أعلن عنها في البيان الختامي الذي صدر». وحول تكليف المجلس المركزي، اللجنة التنفيذية تعليق الاعتراف بإسرائيل، قال مجدلاسي: «اللجنة التنفيذية هي حكومة دولة فلسطين وهي الجهة التنفيذية صاحبة الصلاحيات بمتابعة قرارات المجلس المركزي الفلسطيني ويقع عليها عبئ تنفيذ القرارات الصادرة عنه»، مضيفاً أن «موضوع العلاقة مع إسرائيل، موضوع له حساسية كبيرة، وهو رهون بشرطين، الأول اعتراف إسرائيل بدولة فلسطين، ووقف الاستيطان وإلغاء ضم القدس».

وحسب خالد مسمار، رئيس اللجنة السياسية في

مؤسساتنا، خاصة مؤسسات منظمة التحرير، مطالبا اللجنة التنفيذية ومؤسسات المنظمة، وكل المؤسسات التابعة للدولة الفلسطينية بتنفيذ البنود التي جاءت في البيان الختامي للمجلس المركزي، على الصعيد المحلي والدولي». ودعا ضرورة الإسراع أكثر بخطوات تحقيق المصالحة، موضحاً أن «حماس هي المسؤولة الأولى عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في القاهرة، لأنه حتى الآن ما زالت ما سميت باللجنة الإدارية قائمة على الأرض في الوزارات، والقانونون عليها مازالوا يعملون عكس تعليمات الوزراء».

### قدر عال من المسؤولية

أما أحمد مجدلاسي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، فاعتبر أن «الأخوة والأخوات في المجلس

### رام الله - «القدس العربي»

من فادي أبو سعدي:

قرر المجلس المركزي الفلسطيني، مساء أول أمس الإثنين، أن الفترة الانتقالية التي نصت عليها الاتفاقيات الموقع في أوسلو والقاهرة وواشنطن، بما انطوت عليه من التزامات، لم تعد قائمة، وكلف، اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بتعليق الاعتراف بإسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطين على حدود عام 1967 وإلغاء قرار ضم القدس الشرقية ووقف الاستيطان.

وحدد، قراره بوقف التنسيق الأمني بكافة أشكاله، وبإلغاء نفاذ من علاقة التبعية الاقتصادية التي كرسها اتفاق باريس الاقتصادي، وذلك لتحقيق استقلال الاقتصاد الوطني، والطلب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومؤسسات دولة فلسطين البدء في تنفيذ ذلك.

كما أذن المجلس ورفض، قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس والعمل على إسقاطه.

واعتبر أن الإدارة الأميركية بهذا القرار قد فقدت أهليتها كوسيط وراع لعملية السلام، ولن تكون شريكا في هذه العملية إلا بعد إلغاء قرار الرئيس ترامب بشأن القدس.

وأكد رفض سياسة ترامب الهادفة لترحيل مشروع أو أفكار تخالف قرارات الشرعية الدولية بحل الصراع، والتي ظهر جوهرها من خلال إعلانه عن القدس عاصمة لإسرائيل.

وشدد على ضرورة إلغاء قرار الكونغرس باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية منظمة إرهابية منذ عام 1987، وقرار وزارة الخارجية الأميركية بإغلاق مكتب مفوضية منظمة التحرير في واشنطن.

وأوضح أن الهدف المباشر هو استقلال دولة فلسطين، ما يتطلب الانتقال من مرحلة سلطة الحكم الذاتي إلى مرحلة الدولة، والتي تناقض من أجل استقلالها، وبدء تجسيد سيادة دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران 1967 تنفيذاً لقرارات المجلس الوطني، بما فيها إعلان الاستقلال عام 1988، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وأكد تبني حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها، ودعوة دول العالم إلى فرض العقوبات على إسرائيل.

ورفض أي طروحات أو أفكار للحلول الانتقالية أو المراحل المؤقتة بما فيها ما يسمى بالدولة ذات الحدود المؤقتة، وكذلك رفض الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية.

وعزم الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، أكد على ضرورة تعزيز البيت الداخلي، وتنفيذ القرارات التي صدرت عن المجلس المركزي.

وقال «يجب تعزيز وضعنا الداخلي وبيتنا الفلسطيني

## الخارجية: التحريض الإسرائيلي دليل على غياب شريك السلام

# الحكومة الفلسطينية تؤيد خطاب عباس وتدعم قرارات المركزي

والأوامر. وأكد أن بإمكان إسرائيل وساستها وجوقة خطر فيها، وكل التحالفين معها اختصار الطريق على أنفسهم والاعتراف بأنها دولة الاحتلال الأخيرة في العالم، وهي الراعي الرسمي للإرهاب والتطرف والتخريب، والمتعدي في انتهاك قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والمسكونة بعقوبة الاستيطان والتطهير العرقي.

ورأت الوزارة أن «التعليق الأنسب على ردود إسرائيل هو تذكيرها بأنها الدولة التي صنعت نكبة شعبنا، ومارست التطهير العرقي بحقنا وجاءت بقرار للأمم المتحدة وهي الوحيدة التي صارت تتحدى العالم وتعلن عن انتهاك قرارات مجلس الأمن ولا توفر فرصة لشن هجوم على الأمم المتحدة، وتنتهي أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وهي الديمقراطية توفّر الحماية القانونية لحارقي عاتلة دوابشة، وقتلة الطفل محمد أبو خضار وتمنح الأوسمة لجنودها الذين يقتلون جرحانا، ولا يوفر رضاهم للمقعد من أبناء شعبنا».

### الوجه الحقيقي للاحتلال

وزارة الإعلام الفلسطينية بينت كذلك أنها تابعت ردود الفعل الإسرائيلية على خطاب عباس، وقرارات المجلس المركزي، مؤكدة أن أكاذيب بنيامين نتنياهو وتوصيفاته به «فطاعة» أقوال الرئيس، وأوامر تسيبي ليفيت وعشرات التصريحات المتطرفة والتهامات بغربة «معادة السامية»، تثبت الوجه الحقيقي للاحتلال، وعقليته المسكونة بالهضي في إنكار الحقوق الفلسطينية وتحدي القانون الدولي، ونسج الأساطير

سفارة بلده إليها، واحتضانه لليمين المتطرف الحاكم في إسرائيل وسياساته وبرامجه ومواقفه، دفع الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو للتصادي في تمردها على قرارات الشرعية الدولية ومرجعيات عملية السلام، وشجعها على مواصلة إفساح المفاوضات بأشكالها المختلفة كافة، ودفعا للإسراع في حسم قضايا المفاوضات الأساسية من جانب واحد وبقوة الاحتلال، وهو ما يؤدي إلى إضعاف تيار السلام الفلسطيني وإيصاله إلى طريق مسدود.

وحملت الرئيس الأميركي ترامب المسؤولية الكاملة والمباشرة عن قراره ومخاطره وتدابيراته، ليس فقط على ساحة الصراع وإنما على المنطقة برمتها، وحملت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن انتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وعن جرائمه المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني وتبعاتها الخطيرة، مؤكدة أن المجتمع الدولي ومنظومته الأممية وشريعته المختلفة هي الآن وأكثر

المعلقة بالصراع وتغييرها وتشويهها، وإفشاء الانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، والتغطية على تنكرها للاتفاقيات الموقععة والاستيطانية وجرائمه المتواصلة. وجراء الانحياز الأمريكي الصريح والواضح للاحتلال والاستيطان. ورات أن حملة التمرد وسلطات الاحتلال، وعمليات تعميق الاستيطان في أرض دولة فلسطين تعكس بالدرجة الأولى غياب شريك السلام في إسرائيل، وهي استمرار لتمرّد سلطات الاحتلال على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وأن اليمين الحاكم في إسرائيل ليس لديه أي برنامج يُذكر لتحقيق السلام، وليس لديه ما يعرضه على الشعب الفلسطيني سوى تأييد الاحتلال وتعميق الاستيطان وتعزيز نظام الفصل العنصري الابرتايد، ومواصلة عمليات القمع والتكثيف والعقوبات الجماعية بحق المواطنين الفلسطينيين.

وأشارت إلى أن إعلان الرئيس الأمريكي ترامب الاعتراف بالقدس كعاصمة لدولة الاحتلال ونقل

وأكدت ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي، لسيما دول الاتحاد الأوروبي، خطوات فاعلة للاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وإنقاذ حل الدولتين، خاصة في ظل المخططات الاستيطانية الإسرائيلية المنهجية والمتواصلة.

ودعت المجتمع الدولي لضرورة مساهلة ومُحاسبة إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، على ما ترتكبه من جرائم بحق الشعب الفلسطيني، وبما يشمل النشاطات الاستيطانية والتطهير العرقي وهدم البيوت ومصادرة الأراضي والإعدامات المدنية، واعتقال الأطفال وترهيبهم.

في الموازة، أذانت وزارة الخارجية الفلسطينية حملة التحريض التي يمارسها أركان اليمين الحاكم في إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني

وقباده، وعلى رأسها الرئيس محمود عباس.

واعتبرت هذه الحملات امتداداً لحملات التحريض والتضليل والتشويه التي اعتادت الحكومة الإسرائيلية وأذرعها المختلفة على ممارستها، في محاولة لتلمس الحقائق

### رام الله - «القدس العربي»:

أكدت الحكومة الفلسطينية، أمس الثلاثاء، خلال جلستها الأسبوعية التي عقبتها في مدينة رام الله، تأييدها للمواقف التي أعلنها الرئيس محمود عباس في خطابه أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعمها الكامل لقرارات المجلس.

وشددت على استعدادها التام لتقديم كافة أشكال الدعم لترجمة قرارات المجلس المركزي عمليا، وذلك للحفاظ على القرار الوطني الفلسطيني المستقل، والذي شكّل دائما الرافعة الحقيقية للصمود التاريخي للشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات والمؤامرات الإسرائيلية إلى تصفية المشروع الوطني الفلسطيني، وشكل السند الأساسي في الدفاع عن الثوابت الوطنية، وفي النضال لنيل الحقوق العادلة المشروعة، وفي مقدمتها حق العودة إلى أرض وطنه وتطاعته إلى الخلاص من الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال وإقامة دولة فلسطينية المستقلة وعاصمتها الأبدية القدس الشرقية.

## وزير الخارجية الفلسطيني

# يؤكد قرب تقديم طلب العضوية الكاملة للأمم المتحدة

### رام الله - «القدس العربي»:

قال رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني، أمس الثلاثاء، إن البعثة الفلسطينية في الأمم المتحدة ستقدم بطلب العضوية الكاملة في الأمم المتحدة لدولة فلسطين التي تخضع للاحتلال قريبا جدا.

وبين أن طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين سيعرض قريبا على مجلس الأمن الدولي.

وحسب الوزير الفلسطيني فإن الاقتراح سيكون تحت اسم وتجمع متحدون من أجل السلام، وهو الائتلاف الدولي الذي سيسعى للتوصل إلى حل سلمي بالشرق الأوسط مرورا على حل الدولتين.

وفي الموازة أكد تيسير جرادات، وكيل وزارة الخارجية الفلسطينية، لوكالة الأناضول، أن التحرك الفلسطيني على المستوى الدولي يأتي في مسارين، الأول سياسي، وهو ذلك الذي يتحرك فيه الرئيس عباس لإيجاد رعاية دولية لعملية السلام، بعيدا عن الرعاية الأمريكية.

أما المسار الآخر، فهو «الذهاب لمجلس الأمن الدولي لرفع المكانة القانونية تحت مظلة منظمة الأمم المتحدة» (طلب توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني».

## شكوى إسرائيلية في الأمم المتحدة ضد الرئيس الفلسطيني

لترعزيز مصالحهم الاقتصادية. إن هذه البيانات تذكرنا بكل أسف بالكلمات العنصرية لأسوأ الأنظمة في القرن الماضي». وبين السفير في ختام رسالته: «من المؤسف أن الرئيس عباس بهذه التصريحات الأخيرة يكون قد رفض المبادرات الجادة للحوار التي تقدمت بها إسرائيل والولايات المتحدة وأعضاء آخرون في المجتمع الدولي. كلمات الكراهية التي وجهها رئيس السلطة الفلسطينية، والتي يبدو أنها تشكك في حق دولة عضو في الأمم المتحدة في الوجود، غير مقبولة تماما ويجب إدانتها بشكل قاطع».

الفلسطينية. وقال دانون في رسالته: «هذه التصريحات تذكرنا بكل أسف بالكلمات العنصرية من أسوأ الأنظمة في القرن الماضي»، في إشارة غير مباشرة للنازية.

وجاء في الرسالة: «من بين العديد من الإشارات الخبيثة في خطابه، كجر الرئيس عباس الكاتب بأن إعادة إقامة الدولة القومية للشعب اليهودي في وطننا التاريخي هو مشروع استعماري لا علاقة له باليهودية»، واتهم الرئيس عباس أيضا أوروبا بأنها عملت على «نقل اليهود من أوروبا إلى الشرق الأوسط كجزء من خطة

### نيويورك (الأمم المتحدة) - «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

قدم سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، داني دانون، رسالة شكوى للأمم العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، يطالب فيها بإدانة ما سماه خطاب الكراهية الذي أدلى به أمس محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية في اجتماعات المجلس المركزي لمنظمة التحرير

## تشجيع فلسطيني استشهد برصاص جيش الاحتلال شمالي الضفة الغربية



فلسطينيون يشيعون الشهيد أحمد سليم في مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية

■ قلقيلية - الأناضول: شجّع مئات الفلسطينيين، جثمان الشاب أحمد سليم (24 عاماً) في مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية، أمس الثلاثاء، والذي استشهد برصاص الجيش الإسرائيلي في بلدة جيوس قرب المدينة، مساء أول أمس.

وانطلق موكب التشييع من أمام مستشفى «درويش نزال»، الحكومي في قلقيلية، بعد الصلاة عليه في مسجد الفاتح بالمدينة، باتجاه بلدة جيوس، حيث لقت عليه عائلته نظرة الدواع، قبل مواراته الثرى في مقبرة البلدة. وجاب الشيعون شوارع البلدة حاملين الشهيد على الأكتاف، ورددا هتافات ضد الجيش الإسرائيلي، بحسب مراسل الأناضول.

واستشهد سليم بعد إصابته بالرصاص الحي في الرأس، خلال مواجهات اندلعت مع الجيش الإسرائيلي في جيوس أمس.

وتشهد معظم المدن الفلسطينية احتجاجات، منذ اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في 6 من ديسمبر/ كانون أول الماضي، في القدس (بشخصية الشرق والغرب) عاصمة لإسرائيل، والبدء بنقل سفارة واشنطن إلى المدينة المحتلة.



## شرح أسباب قرار الرئيس بشأن الخصخصة وتجاهل مصير رئيس الوزراء مصدر رسمي جزائري: تدخل بوتفليقة عمل سياسي



بوتفليقة

المزيد من الشفافية والإنصاف والنجاح على هذه الشراكة بين القطاعين العام والخاص، التي غالباً ما تكون موضوع شكوك وتاويلات مفرطة، تشبهها بنهب للملاك الوطنية... وعادت برقية وكالة الأنباء الرسمية إلى الأمر (04-01) مشيرة إلى أن المادة 20 منه تنص على أن

### الجزائر - «القدس العربي»:

اختارت الرئاسة الجزائرية شرح موقفها من الجدل الذي أثير خلال الأربعة أيام الماضية بخصوص معارضتها لسياسة الحكومة فيما يتعلق بموضوع الخصخصة، والتي اعتبرت طعناً في الحكومة وفي شخص رئيس الوزراء نفسه، ويرغم أن البرقية التي نقلت عن «المصدر المأذون» حاولت شرح سبب تدخل الرئيس، ووضع في إطار الصلاحيات المخولة له، وبررت بأنه يهدف إلى إدخال نجاعة أكبر على عملية الخصخصة وإبعاد شذوثة الفساد عنها، إلا أنها في المقابل لم تدافع عن رئيس الوزراء ولم تجد الثقة في شخصه، ما يزيد في إشاعة الغموض حول مستقبله. وكانت وكالة الأنباء الحكومية قد نشرت برقية نقلت عن مصدر مأذون بغرض شرح ما تم «تسريبه» إلى وسائل الإعلام خلال الأيام القليلة الماضية بشأن تعليمات أصدرها الرئيس بخصوص سياسة الخصخصة التي تتبعها الحكومة، وتقول البرقية إن الرئيس وجه الخميس الماضي إلى الحكومة مفادها أن أية خصخصة أو فتح رأس مال لشركة تابعة للقطاع العام لا بد أن يخضع إلى موافقة الرئيس وحده، وأن الأمر من صلاحياته.

واعتبرت البرقية أن هذه التعليمات لا تتعارض مع أحكام الأمر 04-01 المؤرخ في 20 أغسطس/آب 2001 المتعلق بتنظيم وتسيير وخصخصة مؤسسات القطاع العام الاقتصادية. وتكررت البرقية أن القرار الذي صدر عن الرئيس سياسي، يهدف، حسب المصدر المأذون، إلى إضفاء

الجمهورية، فالأمر 04-01 يتحدث عن أن الفصل في موضوع الخصخصة يتم في مجلس الوزراء، والتعليمية التي يتحدث عنها «المصدر المأذون» تقول إن الخصخصة وفتح رأسمال شركات القطاع العام من صلاحيات الرئيس، وأن الكلمة الأخيرة تعود إليه وحده، كما أن التذكير ببيان دور الحكومة هو تنفيذ برنامج الرئيس يوحي أن هناك محاولة لوضع النقاط على الحروف في الطريق العام؛ لأن مثل هذه الأمور معروفة أولاً وثانياً بالإمكان معالجتها في الكواليس ولا حاجة لإثارتها ومعالجتها بطريقة البرقيات والرسائل المشفرة والمصادر المأذونة والمطلعة؛ كما أن هذه البرقية التي أوحى بها «المصدر المأذون» جاءت لشرح موقف الرئيس أو الرئاسة ما أثير خلال الأربعة أيام الماضية، لم يكفل صاحبها نفسه في أن يقول كلمة خير في رئيس الوزراء أو تجديد ثقته فيه، ما يضع حداً للمزيدات والإشاعات بشأن مصيره ومستقبله، وبالتالي ذلك يؤكد أن هناك إشكالات أو أن هناك نية لإعطاء انطباع أن هناك إشكالات. بدليل أن رئيس الوزراء الذي كان قد برمج المشاركة اليوم الأربعاء في اجتماع مع منتدى رؤساء المؤسسات الذي يرأسه على حد صديق شقيق الرئيس سعيد بوتفليقة، قرر إلغاء مشاركته لأسباب غير معروفة، هذا في وقت تقول فيه الإشاعة إنه بعث باستقالته إلى الرئيس وهو بانتظار البت فيها، فيما تؤكد أخرى أنه سيغيب خلال الأيام القليلة المقبلة، بينما ترجح ثالثة أنه باق في منصبه بعد عملية تلقيح الأظافر هذه، التي ذكرته بضرورة عدم تجاوز الخطوط الحمراء المرسومة، والتي يجب أن يعرفها جيداً.

## الجيش الجزائري يضبط 10 صواريخ مضادة للأفراد والعربات (إرهابي) يسلم نفسه جنوب البلاد

الجزائر - د ب أ : أفادت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر، بأن مفرزة للجيش ضبطت، 10 صواريخ من نوع (إس5-كيه أو) مضادة للأفراد والعربات خفيفة بالتدرج، في إثر دورية على الشريط الحدودي في برج باجي مختار المتاخمة للحدود مع مالي. وأكدت وزارة الدفاع في بيان لها، أن هذه العملية الميدانية تأتي لتؤكد مرة أخرى جاهزية واستعداد قوات الجيش لتأمين الحدود وصد كل محاولات المساس بحرمة وسلامة التراب الجزائري. من جهة أخرى، دمرت مفرزة للجيش الأحد، قنبلة تقليدية الصنع، 7 كيلوجرامات من المواد الكيميائية المستعملة في إعداد المتجترات، إضافة إلى أغراض مختلفة، خلال عملية في ولاية سيكيدة شرق الجزائر. وفي سياق متصل أفادت وزارة الدفاع

في الجزائر أن «إرهابياً» سلم نفسه صباح أمس الثلاثاء، للسلطات العسكرية بولاية تمنراست، أقصى جنوب البلاد. وقالت الوزارة، في بيان نشرته على موقعها الرسمي على الإنترنت أمس، إن مسدساً رشاشاً من نوع كلاشنكوف، وثلاث خزانات ذخيرة مملوءة كانت بحوزة «الإرهابي»، مشيرة إلى أنه كان قد التحق بالجماعات الإرهابية عام 2012 وتعتبر العملية الرابعة من نوعها التي تعرفها المنطقة منذ بداية العام الحالي، علماً أن 30 «إرهابياً» سلموا أنفسهم لقوات الجيش العام الماضي، أغلبهم جنوب البلاد، حسب إحصاءات وزارة الدفاع من جهة أخرى، اعتقلت مفرزة مشتركة للجيش، عنصر دعم للجماعات الإرهابية بولاية البويرة /90 كم شرق العاصمة الجزائرية.

## السلطات الإسبانية تعرب عن أسفها للحادث المساوي وتتصدى لمحاولة اقتحام 200 مهاجر أفريقي وقفه احتجاجية أمام معبر سبتة بعد مقتل مغربيين نتيجة التدافع

الرجال، وأقفلت سلطات مدينة سبتة، في الساعات الأولى من صباح أمس الثلاثاء، المعبر التجاري للمدينة بعد يوم من سقوط في حادث تدافع على بوابة المعبر وتم تنفيذ قرار إقفال المعبر في الساعة السابعة والنصف من صباح أمس الثلاثاء، بعد اقتراب مهاجرين أفارقة من النقطة نفسها التي شهدت أمس حادث التدافع بين «الحالات» المغربيين. ونقلت صحيفة «الوندو» الإسبانية، أن قرار إقفال البوابة الحدودية اتخذته الحرس المدني الإسباني، بعد إنذار باقتراب مجموعة من 200 مهاجر غير شرعي، منحدريين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، تدخلت القوات المغربية لإبعادهم قبل وصولهم إلى معبر «طرخال».

وتصدت قوات الأمن المغربية، الثلاثاء، لمحاولة اقتحام نفذها زهاء 200 مهاجر أفريقي للمدينة كانوا يستعدون لاقتحام مدينة الرجال، وأقفلت سلطات مدينة سبتة، في الساعات الأولى من صباح أمس الثلاثاء، المعبر التجاري للمدينة بعد يوم من سقوط في حادث تدافع على بوابة المعبر وتم تنفيذ قرار إقفال المعبر في الساعة السابعة والنصف من صباح أمس الثلاثاء، بعد اقتراب مهاجرين أفارقة من النقطة نفسها التي شهدت أمس حادث التدافع بين «الحالات» المغربيين.

وقال محمد علي أحد المشاركين في الوقفة «غير مقبول استمرار هذا الوضع، ولا ينبغي أن نقبل سبتة ثانية حادثة على حدودها مثل التي عاشتها الأثنين». ولقيت سيدتان مصرعهما وأصيب عدد آخر بجروح، أمس الأول الأثنين، وذلك نتيجة تدافع آلاف مفتني التهريب المعيشي، المتوافدين، والراغبين في دخول سبتة، من أجل جلب السلع المهربة. ويعرف معبر «طارخال» الفاصل بين مدينة الفينيق وسبتة حوادث التدافع بسبب توافد آلاف مفتني التهريب المعيشي الراغبين في جلب السلع بحمل أكياس ضخمة مملئة بالبضائع الإسبانية فوق ظهورهم لإدخالها إلى الأراضي المغربية وبيعها وتوزيعها في الأسواق المغربية.

### الرباط - «القدس العربي»:

أعلن وزير العدل المغربي تحفظه على ما ورد في مقترح قانون يناقشه مجلس النواب ضد التمييز العنصري وكراهية الأجانب وقال الوزير محمد أوجار، خلال تقديم المقترح في لجنة العدل والتشريع، صباح أمس الثلاثاء، في مجلس النواب، الذي تم تأجيل مناقشته لوقت لاحق، إننا «ترحب بكل ما تضمنه المقترح، ونعتقد بعدم وجود الحاجة في الوقت الراهن، إلى نص تشريعي مستقل ونحن مفتحنون على أي تعديلات أخرى على النصوص الموجودة». وجاء في المقترح الذي قدمه الفريق الاستقلالي للوحدة والتعددية «حظر جميع أشكال التمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو الدين أو اللغة»، خاصة في ما يتعلق في حقوق المهاجرين والأجانب المقيمين في المغرب.

### الرباط - «القدس العربي»:

واعتبر محمد أوجار، أن المقترح، يعكس الأهمية التي توليها المملكة للموضوع والتصدي لكافة مظاهره، وأن التمييز العنصري يعتبر من السلوكات المنافية لقيم ومبادئ حقوق الإنسان، كما جرمها الدستور المغربي وهو ما أكده البرنامج الحكومي والعديد من القوانين والتشريعات الوطنية... وأوضح أن تقديم المقترح، مناسبة لتأكيد التفاعل الإيجابي للحكومة مع المبادرات التشريعية للنواب مؤكداً أنه مقترح مهم يرمي إلى اعتماد نص تشريعي يجمع ما يتعلق بالتمييز العنصري من تعريف وتجريم وعقوبات، ويعكس الأهمية التي توليها الملكة لكافة التمييز وعزمها على مكافحة كافة مظاهره».



محتجون في سبتة

والتوقيف الدولية ذات الصلة التي صادقت عليها موريتانيا». وأكدت الكونفدرالية «أن نشطاء حركة «إيرا» نظفوا نشاطا احتجاجيا وسط نواكشوط واجهته السلطات بموجة من القمع العنيف والضرب بالهراوات والعصي أوقع إصابات بين المحتجين وتم اعتقال بعضهم من ميدان الاحتجاج وأودع بشكل مهين باصات الشرطة التي طوقت المكان». وشدد بيان الكونفدرالية على «أن هذا الوضع مقلق وأنه ينبغي بتراجع خطير في مستوى الحريات الفردية والجماعية في موريتانيا». ويؤكد خصوم مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية «إيرا»، أنها تسعى لفصل مجموعة «الحراطين» وهم الزنوج المستعربون الذين يدعون بأنهم يشكلون غالبية في المجتمع الموريتاني، عن عرب موريتانيا أو «البيضان» كما يسمون وإحداث مواجهة بينهم على أساس أن العرب مسترقون وأن «الحراطين» ضحايا الاسترقاق وهو ما يرى بعضهم أنه قد يفوق موريتانيا لوضع شبيه بما حدث في منطقة دارفور السودانية. وتخوض حركة «إيرا» نضالاً يستغربه الكثيرون كونه بدأ بحرق كتب المذهب المالكي، بحجة أنها تتضمن خصوصاً مقبلة استرقاقية، وانتهى بسبب علماء البلد وصفهم بشعري الاسترقاق. وظلت السلطات تهاذن هذه الحركة خوفاً من المنغصات القوقبية والأوبالية التي ترى هذه الحركة عن بعد، والتي منحت رئيسها بيرام ولد السادة جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام 2013.



محمد أوجار

### الأمن يؤكد أن التظاهرة غير مرخص لها وغير سلمية أيضا

## «إيرا» الموريتانية الناشطة في محاربة الرق تحتج على قمع نشاطها

### نواكشوط - «القدس العربي»:

احتجت أمس مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية «إيرا» الناشطة في مجال مكافحة الرق التي لم ترخص لها السلطات، على ما وصفته «بقمع عنيف تعرض له نشطواؤها خلال تظاهرة نظمت الأثنين للاحتجاج على اعتقال حقوقيين من أنصارها وسياسيين معارضين». وأوصحت الحركة التي يصممها خصومها بالعنصرية والتطرف، والتي يقودها الحقوقي بيرام الدا عبيدي «أن مسيرتها التي نظمها الأثنين فويلت بقمع عنيف من طرف الأمن، مع أنها مسيرة سلمية تطلب بمنح الجميع الحق في مواطنة واحدة ومتساوية وبإطلاق سراح سجناء الرأي المعتقلين وبخاصة نشطائها موسى بلال بيرام، و عبد الله معطي السالك، والسيديناور محمد ولد غدة والشاعر عبد الله ولد بونا، ورجل الأعمال موسى ولد امخيطرات».



أحد الناشطة خلال التظاهرة

العاصمة، وبدأت باعتقال عدد من نشطاء حركتنا قبل أن تقمع المظاهرات بالهراوات والعصي، ما أدى لسقوط جرحي بعضهم جراحه خطيرة للغاية». وأعربت الكونفدرالية العامة لعمال موريتانيا في بيان وزعته أمس «عن إدانتها الشديدة لقمع المظاهرات السلميين ومواجهة الاحتجاج السلمي بالضرب والتكثيف لتخويف المناضلين وترهيب الأشخاص بغية نهبهم عن ممارسة حقهم في حرية التعبير عن السراي التي يكفلها الدستور الموريتاني».

وأشارت الحركة «إيرا» إلى أن هدف مسيرتها المقومة هو لفت نظر الرأي العام الوطني والدولي إلى أن ضحايا جرائم الدولة غير منسيين وأن الضغط للمطالبة بتجريم سجناء الرأي من دون شروط، يشكل أولوية وطنية لدى الحركة». «في وقت تقبر عن صباح يوم المسيرة، تقول «إيرا»، انتشرت قوات الشرطة في جميع طرقات

## رحلت بطريقة قسرية غير لائقة موريتانيا: الأمن الإماراتي يرحل أسرة الشاعر المعارض ولد بونا

### نواكشوط - «القدس العربي»:

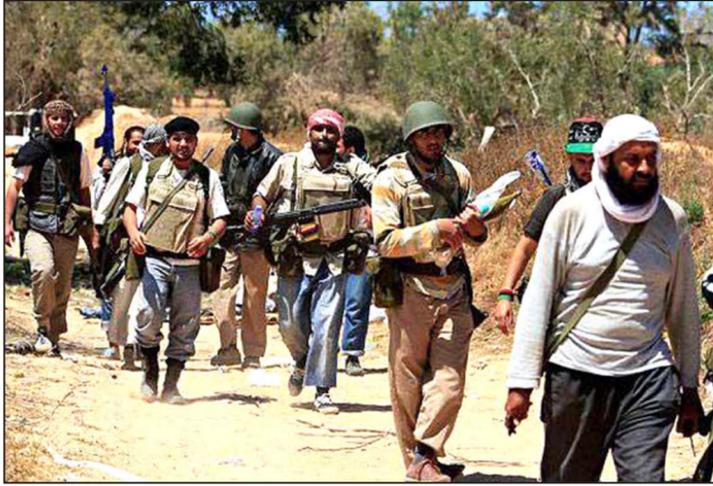
وصلت إلى نواكشوط أمس أسرة الشاعر الموريتاني المعتقل عبد الله ولد بونا مُرحّلة من أبو ظبي من طرف أمن الإمارات العربية المتحدة. وأكدت مصادر الأسرة «أن الأمن الإماراتي قام بترحيلها بطريقة قسرية من دون موافقتها لأن الترحيل سيعرضها للخطر بالنظر لأن والدها الشاعر بونا لا يزال معتقلا في ظرف غامض من دون أن توجه إليه أي تهمة». وكانت السلطات الإماراتية قد رحلت الشاعر الموريتاني عبد الله ولد بونا إلى موريتانيا نهاية الشهر الماضي وسلمته للامن الموريتاني. ولم تنتشر السلطات الموريتانية أي توضيح لحد الساعة عن قضية الشاعر ولد بونا، كما لم توجه له لحد الآن تهمة من طرف النيابة العامة. وحملت أسرة ولد بونا في بيان لها حول هذه القضية «الجهات المعنية في موريتانيا كامل المسؤولية عن سلامته ووضعه في ظروف قانونية ملائمة»، مبرزة «أنها لم تتلق حتى الآن أية معلومة رسمية عن مكان وجوده والتهمة التي أدت لاعتقاله». وشدد منتدى المعارض الموريتانية في بيان أخير لها تأكيد «أن قضية ولد بونا ليست حالة معزولة، فقبله تم اختطاف الشيوخ محمد ولد غدة وهو يتبع بصحافته البرلمانية وتم تخييبه عن زوجه ومحاميه وتم سجنه وإهانته والتضييق عليه، وتم تفتيق التهم للشيوخ والنقابيين والصحافيين ورجال الأعمال الوطنيين الذين لا يزالون متابعين على أساس ملف لا يحفل في طياته سوى تمادي السلطة في تصفية كل من يقف في وجه استمرارها في ارتهاج البلد لخدمة أجهنتها الأحادية التي تقود البلد نحو الجهول». وجاء اعتقال الشاعر المعارض في إثر تداول واسع في موريتانيا لرسائل صوتية ضمن مجموعة «البقيات الصالحات» على «الواتساب» بصوت الشاعر عبد الله ولد بونا هاجم فيها بشدة الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز وطالب بإسقاطه».

## تراشق باستطلاعات الرأي بين داعية تونسي ونشطاء يساريين حول المسؤول عن الإرهاب في البلاد بعدما أكد أن أغلب المواطنين يعتبرون الجبهة الشعبية تنظيماً متطرفاً

تونس - «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت دعوة بعض رجال الدين السلطات التونسية لتصنيف «الجبهة الشعبية» (أكبر كتلة يسارية معارض) تنظيماً إرهابياً في إثر اتهامها بـ «التورط» في أعمال الفوضى والتخريب، جدلاً كبيراً في البلاد، حيث أكد أحد الدعاة في استطلاع الرأي نشره على صفحته في موقع «فيس بوك» إن 75 من مئة من التونسيين يوافقون على هذا المقترح، وهو ما دعا نشطاء يساريين إلى تنظيم استطلاعات جديدة حول تصنيفه شخصية «إرهابية»، فيما اتهمه أحد الإعلاميين إلى التورط في شبكات التسفير لبؤر التوتر. وكان الشيخ رضا الجوّادي نشر استطلاعاً للرأي حول تصنيف «الجبهة الشعبية» منظمة إرهابية، حيث بين الاستطلاع الذي شارك فيه أكثر من ثلاثة آلاف شخص أن 75 من مئة من التونسيين يؤيدون هذا الأمر. استطلاع الجوّادي جاء بعد دعوة



عناصر من الجماعات المتطرفة في المغرب العربي

استطلاع للرأي، وبقدرة قادر أصبح يفهم في هذا الأمر بعدما قرأ صلاة الأنعام والحلال والحرام وأخذ شهادات في مقياسي العصا التي تضرب بها المرأة الناشز وأخر في دور النقاب في تهذيب العقول والألباب. ووضع استفتاء حلال الجهاد في سورية ومن هو ضالع على الميزانية في خاتمة الإرهابيين. وأضاف «الحكاية لا تحتاج إل استفتاء، دعوتنا نرى من دعا إلى الجهاد في سورية ومن هو ضالع

## دعت إلى استبدال حكومة يوسف الشاهد بأخرى غير متحزبة أحزاب تونسية تستغل الاحتجاجات للدعوة إلى تعديل نظام الحكم

تونس - «القدس العربي»:

صالح الأحزاب الحاكمة»، معتبراً أن «الحكومة حزبيةا الرئيسيين (النهضة والنداء) وكل من شاركها الحكم فشلوا فشلاً ذريعاً في إيجاد الحلول الاقتصادية عن الحسابات الحزبية حتى تستطع تدارك الحياض عن مسار الانتقال الديمقراطي». كما دعا حزب «البديل التونسي» النقاء الإحزاب السياسية حول عقد اقتصادي واجتماعي وسياسي فعلي لتسريع كل الأطياف السياسية لوضع خارطة طريق فكلية بتصحيح المسار، وتكوين حكومة كفاءات مستقلة غير متحزبة ومتحززة من الرهانات الحزبية لتسيير الدولة وتأمين الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة مع الالتزام بعدم الترشح. وكتب رئيسه مهدي جمعة (رئيس الحكومة الأسبق) على صفحته في موقع «فيسبوك»: «سبع سنوات انقضت على قيام ثورة الكرامة والحرية. علينا جميعاً أن نحمل مسؤولياتنا ونحافظ على ما حققناه من نجاح في هذه التجربة الديمقراطية. فلنستمر في العمل والتقدم لاتمام مبادئنا من انتقال سياسي إلى ارساء انتقال اجتماعي واقتصادي. ولنبتعد عن جميع التجاذبات التي لا تليق شعبنا».

فيما اعتبر نصور الدين الطويبي الأمين العام لاتحاد السفّل أن «الحل للخروج من الأزمة الراهنة ليس في تغيير الأشخاص أو الحكومات بل في اتخاذ القرارات والإجراءات القادرة على تلبية التطلعات والتحديات في التنمية والتشغيل، والمساعدة على الاستقرار السياسي الاجتماعي (...) بالقضايا أعمق من تغيير الحكومات، ورغم أنه أقر بوجود ضعف في أداء بعض الوزراء «وذلك يعود إلى المحاصصة الحزبية والتعيينات وفقاً للولاءات»، لكنه أشار إلى أن تونس تحتاج اليوم إلى الكفاءات لا إلى أشخاص لا تعارف مكاتبها المغلقة. وكانت الجبهة الشعبية استغلت مؤخرًا الاحتجاجات الطلابية بإسقاط قانون المالية بالدعوة إلى رحيل الحكومة وتنظيم انتخابات مبكرة، فيما اتهمها رئيس الحكومة يوسف الشاهد بإثارة الفوضى في البلاد.

والعجيبة له وإهانة المؤسسة الأمنية بالافتراء عليها واختلاق معلومات كاذبة، مشيراً إلى أنه يتجه لمقاضاة بتهمة التشهير وتلفيق اتهامات باطلة له. واتهم الشيخ عادل العلمي (رئيس حزب «تونس الزيتونة») بـ«الحقد على الإسلام والمسلمين»، وأضاف الشيخ بشير بن حسين «تذكرت قول شاعر المعزة: فوا عجباً كيف يدعي الفضل ناقص، ووا اسفاكم يظهر النقص فاضل (...) هذا ما ينطبق على يوسف الوسلاني الذي تناول على سيده الشيخ رضا الجوّادي». يذكر أن حملة الهامى الناطق باسم «الجبهة الشعبية» تلقى مؤخراً تهديدات عدة بالقتل، من بينها قيام أحد المتطرفين بـ«تكفيره» والدعوة لإقامة «الحده» عليه، فضلاً عن تعرض مقر «الجبهة الشعبية» في ولاية سليانة (شمال غرب) للحرق من قبل مجهولين، وهو ما دعا «الجبهة» لتحميل الحكومة مسؤولية حماية الهامى وبقية القيادات الأخرى.

في الإرهاب من رأسه حتى أخمص قدميه ومن جعل تونس أرض جهاد وخطب في مسجد اللخمي ذات جمعة وقال لن تمروا إلا على جثثنا وسمى الأحزاب السياسية جميعاً (القوميون والشيويميون وغيرهم) في قلب الانتخابات، ومن سقر آلاف الناس إلى سوريا بتحريضه اليومي على النظام السوري وحرض على الغنائين التشيكليين والمسرحيين بدعوة أن عنوان مسرحية «الهاكم الكاثر» تحريف للقرآن وأصحابها كفزراء، مشيراً إلى أن اسم الجوّادي «مذكور (مكتورط في شبكات التسفير) في كل التقارير من اللجان البرلمانية إلى التقارير الأمنية، وهو من نطق باسم الجهاد في أرض تونس الحروسة». وأثار البرنامج ردود فعل غاضبة من بعض رجال الدين، حيث علق الجوّادي بقوله «الشيويعي الكذاب المدعو يوسف الوسلاني أحد مرتزقة إعلام العار يُشيع مستعمدة إذاعة شمس أفلام بالسخرية من تعاليم الإسلام والكذب على الشيخ رضا الجوّادي وتلفيق التهم الغريبة

## السلطات التونسية «تحاول تدجين» مراسلي الصحافة الأجنبية

في إثر تحقيق في مدينة قرب العاصمة شهدت مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن. ونددت منظمة مراسلون بلا حدود بالضغط على الصحفيين. وقالت إن صحافياً يعمل لـ«تونيغا ريفيو» كان يغطي تظاهرة، تمت مصادر هاتفة لآيام من قبل شرطي حين كان يبت ريبورتاجاً مباشراً. وأكدت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين أن هذه المراسلات تأتي «في إطار سلسلة من التصيقات على مراسلي الصحافة الأجنبية المعتمدين رسمياً من قبل الدولة واستعادة المراسلات وكالة الاتصال الخارجي سببية الذكر في التعميم والتوظيف وشراء الذمم وعدم منحهم رخص التصوير، ولعل آخرها تصريح رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي الذي وجه فيها اتهامات للمراسلين بتشويه صورة تونس وتعمد الإثارة بخصوص تغطية الاحتجاجات الأخيرة». واندلعت في تونس مع بداية كانون الثاني/يناير الحالي حركة احتجاج غذتها البطالة والفساد وإجراءات تقشف، ونذلت بتظاهرات مقطعة في عدة مدن تونسية، ثم تحولت إلى احتجاجات إلى أعمال شغب ليلية في 8 كانون الثاني/يناير حيث شهد مساء ذلك اليوم وفاة أحد المحتجين في ظروف ليست واضحة تماماً. ومنذ 11 كانون الثاني/يناير لم تشهد البلاد بعض الاحتجاجات البسيطة في بعض الأماكن، وتم توقيف مئات المشتبه بهم.

تونس - أ ف ب: نددت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بزيادة «الانتهاكات» و«المضايقات» و«محاولة تدجين» مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية التي كان اتهمها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي السبت بالإساءة لصورة تونس في تغطيتها الاضطرابات الأخيرة. وقالت النقابة إن التشدد في مراقبة مراسلين يغطون الاحتجاجات كسما لحوادث الأحد وكذلك توقيف صحفي فرنسي لفترة قصيرة، يأتي بعد تصريحات الرئيس التونسي الذي انتقد السبت تغطية الصحافة الأجنبية للاحتجاجات الاجتماعية. وكان قائد السبسي قال السبت إن «الصحافة التونسية كانت معتدلة والصحافة الأجنبية شوهت»، مضيفاً إنه جرى «تهويل» الأحداث وإن العالم أجمع «من محطات تلفزة وجراند شوهنا أكثر من اللازم»، حسب قوله، وأكدت النقابة في بيانها «تزايدت الانتهاكات والتصيقات في حق الصحافيين المرسلين في تونس مؤخرًا». وكان ناصي المرسلين الأجانب في شمال أفريقيا عبر مساء الأحد عن «ضغوط متزايدة» يتعرض لها الصحافيين الأجانب العاملين في تونس، وعبر عن استنكاره لتوقيف مراسل إذاعة فرنسية لفترة قصيرة وكان يغطي زيارة قائد السبسي لحي شعبي بالعاصمة، وأحتج على استدعاء مراسل صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية الخميس

## الاشتباكات أسفرت عن إصابة تسع طائرات والسراج يصدر أمراً بحل الكتيبة التي سبّت الهجوم هدوء حذر في محيط مطار معيتيقة في العاصمة الليبية بعد يوم دام



أحد صالات مطار معيتيقة الدولي في العاصمة الليبية طرابلس وقد خلا من المسافرين

الشركة منذ أمس عبر مطار مصراتة 230 كم شرق طرابلس، مشيراً إلى بدء الشركة في نقل المسافرين العالقين في مطارات «تونس» و«صفاقس» و«الإسكندرية» و«أسطنبول» مرجحاً قيام الشركة بإعادة الراكب التابعين للشركات الليبية الأخرى التي تضررت طائراتها.

وكالات الأنباء. وأكد مصدر من إدارة شركة الخطوط الجوية الليبية سلامة أسطولها الجوي من اشتباكات أمس، بإستثناء طائرة واحدة من نوع A330 أصيبت بثلاث طلقات نارية قبل نقلها مع الطائرات الأخرى لمطار طرابلس العالى. كما أكد المصدر البدء في تسيير رحلات

التابعة لخطوط النفط. وقال الطبيب إن «الضرر الأكبر لحق بطائرات الخطوط الأفريقية، حيث أصيبت أربع طائرات تابعة للشركة، إصابة إحداهما بليغة»، مرجحاً أن يكون ذلك بسبب قنابل «أر بي جي» أصاب الطائرة في أثناء الاشتباكات. وأكد نقل الطائرة المتكوية لأحد عنابر الصيانة في مطار معيتيقة، في حين تم نقل كل الطائرات الأخرى لمطار «طرابلس العالى» و«مصراته»، وقال إن «الطيارين كانوا ملزمين بالطيران على علو منخفض تحسباً لاضرار البسيطة التي لحقت بالطائرات، والتي نتجت عن طلقات نارية. وأشار الطبيب إلى أن حصر الأضرار مازال جارياً، ويرجع أمر عودة الطائرات للخدمة وتحديد مكان صيانتها داخل أو خارج ليبيا لتقويم مهندسي الطيران، مؤكداً سلامة كل المرافق اللاحقة للمطار، مرجحاً قرب عودته للخدمة بعد الانتهاء من أعمال الكشف والتنظيف.

وأكد مدير مكتب الإعلام والناطق الرسمي باسم شركة «الخطوط الأفريقية»، عمران الزبّادي إصابة أغلب أسطول الشركة. وقال الزبّادي «لم يتبق للشركة سوى طائرة عاملة واحدة بعد إصابة 4 طائرات»، مؤكداً وقوع إصابات بسيطة لسدات طائرات من نوع إير باص (330 و320) وطائرة شح من نوع (300)، وإصابة بليغة لطائرة من نوع (319) بعد سقوط قاذف أعلى بدن الطائرة.

الإعلان عنها لاحقاً، وسيتم محاسبتهم». وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة الصحة في حكومة الوفاق الوطني، في بيان مقتضب، على حسابها على «فيسبوك»، نشر فجر أمس، عن ارتفاع عدد قتلى الاشتباكات في محيط مطار معيتيقة إلى 20 قتيلًا، وأكثر من 60 جرحاً. وأعلن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، أن الاعتداء على مطار معيتيقة الدولي، في العاصمة طرابلس، سعى لإطلاق سراح إرهابيين من تنظيمي «داعش» و«القاعدة» وغيرهما من التنظيمات من مركز احتجاجهم (والذي يقع في محيط المطار)، الذي تشرف عليه قوات الردع الخاصة التابعة لوزارة الداخلية. وأصدر رئيس الوزراء فايز السراج، الإثنين بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، أمراً بحل الكتيبة 33 مشاة، بقيادة بشير البقرة، التابعة لمنطقة طرابلس العسكرية، والكتيبة 33 مشاة، تتبع شكلها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، ولكن من المعروف عنها أنها موالية لحكومة الإنقاذ السابقة بقيادة خليفة الغولي.

وأفاد مسؤول ليبي بإصابة تسع طائرات من جراء الاشتباكات التي جرت الإثنين في قاعدة مطار معيتيقة في العاصمة طرابلس، وأصفا إصابات ثمانية منها بـ«البسيطة». وأشار مدير مطار معيتيقة الدولي لطفي الطيب أمس الثلاثاء إلى إصابة طائرتين تابعتين لخطوط «البراق» ومثلها لخطوط «الأجنحة» وطائرة واحدة تابعة لـ«الخطوط الليبية»، في حين نجت كل الطائرات

طرابلس - وكالات: تواصل إغلاق مطار الدولي الوحيد الصالح للعمل في العاصمة الليبية طرابلس أمس الثلاثاء وفقاً لما أعلنت السلطات المسؤولة عنه، بعد يوم من مقتل 20 شخصاً وإصابة طائرات عدة بأضرار من جراء قتال اندلع في محيطه. وساد هدوء حذر محيط مطار معيتيقة الدولي في العاصمة الليبية طرابلس، صباح أمس الثلاثاء، عقب اشتباكات عنيفة اندلعت الإثنين، بين مجموعة مسلحة بقيادة بشير خلف الله، الدعو «البقرة»، الموالية لحكومة الإنقاذ السابقة، والتمركزة في منطقة تاجوراء (الضاحية الشرقية للعاصمة)، من جهة و«قوة الردع الخاصة»، بقيادة عبد الرؤوف كارة، الموالية لحكومة الوفاق. وفي هذا السياق، قال الناطق باسم قوة الردع أحمد بن سالم، إن الهدوء الحذر عاد إلى محيط مطار معيتيقة الدولي، بعد صد هجوم قامت به مجموعة من المجرمين ذلك للسيطرة على المطار والسجن الذي يقع في جوار المطار، وأضاف ابن سالم، بأن الاشتباكات انتقلت، أمس، إلى خارج محيط مطار معيتيقة، عند منطقة «بالأشهر»، في تاجوراء، بعد فرض قوة الردع سيطرتها على كل المرافق في المطار.

ولم يؤكد ما إذا كانت العملية العسكرية مستتورة في «تاجوراء» معقل مجموعة «البقرة»، واكتفى بالقول، «إن كانت هناك أي عملية عسكرية أخرى تستهدف الجرم سيتم

## وزيرة الدفاع الإيطالية تقترح على البرلمان إرسال بعثة عسكرية إلى ليبيا

بيونتي «ما أن علما بوقوع صدامات مسلحة بين الميليشيات المحلية وقوات الأمن في المطار المدني للعاصمة، حتى تم وضع الأفراد الإيطاليين في مكان آمن على الفور». وأشارت إلى أن سفينة «كابري» (التابعة لسلاح البحرية الإيطالي الراسية في ميناء طرابلس) مستعدة للتحرك إذا ما استجد أي طارئ، لافتة إلى أن الوضع أخذ في التحسن، وفي وقت سابق الإثنين هاجمت مجموعة مسلحة موالية لحكومة الإنقاذ السابقة، مطار معيتيقة الدولي، في طرابلس، وسجن قريب منه، بالأسلحة الثقيلة، وتصدت لهم قوة الردع الخاصة، ما أسفر عن مقتل 11 شخصاً وإصابة 20 آخرين. «الأناضول»

روما - من محمود الكيلاني: قدمت وزيرة الدفاع الإيطالية روبرتا بينوتسي، الإثنين، مقترحاً إلى برلمان البلاد لإرسال بعثة عسكرية قوامها 400 عنصر إلى ليبيا، خلال العام الحالي. وقالت بينوتسي، في إحاطة أمام لجنتي الدفاع والشؤون الخارجية في مجلسي النواب والشيوخ حول السياسة الخارجية لإيطاليا، إن «تعاوننا مع ليبيا يسير بشكل إيجابي، ولهذا فقد رأينا أن من الأجدى إرسال بعثة لدعم السلطات الليبية»، بحسب التلفزيون الحكومي الإيطالي، واقترحت إرسال 400 عسكري إيطالي إلى ليبيا خلال العام الجاري، دون الإشارة إلى مهام محددة لهذه البعثة. وحول الاشتباكات الدائرة في العاصمة الليبية طرابلس، أضافت

## حرس السواحل الليبي: إنقاذ 352 مهاجراً غير شرعي

على بعد 25 ميلاً بحرياً من سواحل «زوار» في أقصى الغرب الليبي، فيما تم إنقاذ القارب الثالث على بعد 40 ميلاً من شواطئ «القره بولي» شرق طرابلس.

لفت إلى أنه تم صباح أمس نقل المهاجرين لقاعدة «أبو سته» البحرية في طرابلس، حيث قام الفريق الطبي التابع للهيئة الطبية الدولية IMC بالكشف على الحالات قبل أن يتم نقلهم لمركز إيوا «طريق السكة»، بحسب تصريحات عمّار، فقد قامت دورية لحرس السواحل أمس بإنقاذ قارب آخر على متنه نحو 100 مهاجر ينتظر وصولهم مساء أمس لقاعدة «أبو سته» البحرية في طرابلس. وقال عمّار إن الاشتباكات التي وقعت الإثنين في طرابلس أثرت على جهود استقبال المهاجرين والعناية بهم بسبب تعذر وصول فرق عديدة خوفاً من الاشتباكات ونتيجة إغلاق طرق بالعاصمة طرابلس.

وقال أمر التشكيل الأول لحرس السواحل، عقيد بحار أبو عجيبة عمّار إن الزورق «صبراته» قام بإنقاذ ثلاثة قوارب، جرى إنقاذ اثنين منهم امرأة و 11 طفلاً.

البحرية طرابلس وعلى ظهره 352 مهاجراً غير شرعي من جنسيات أفريقية مختلفة، بينهم 65 امرأة و 11 طفلاً.

أصل في الساعات الأولى من صباح أمس الثلاثاء أحد الزورق التابعة لحرس السواحل الليبي إلى القاعدة



مهاجرون غير شرعيين في قارب مطاطي قرب السواحل الليبية

محمد المقدشي يؤكد لـ «القدس العربي»

## المستشار العسكري للرئيس اليمني يحذر من تشكيل ميليشيات لمواجهة الانقلاب خارج إطار الشرعية

قرب تحرير البيضاء وتعز ويدعو الحوثيين لتجنيب صنعاء معركة يمكن أن تدمرها

الرياض - «القدس العربي» - من محمد جميع:

في العاصمة السعودية الرياض التقت «القدس العربي» مستشار الرئيس اليمني للشؤون العسكرية الفريق الركن محمد المقدشي، وتناولت معه بعض الموضوعات المهمة حول الأوضاع في اليمن على المستوى العسكري والميداني.

ذكر المقدشي أن قوات الحكومة اليمنية تواصل تقدمها لإستكمال تحرير اليمن من الانقلاب الحوثي، وحذر من خطورة إنشاء جماعات مسلحة لمواجهة الانقلاب بعيدا عن سيطرة الحكومة الشرعية، وقال إن مثل تلك الجماعات ستشكل خطراً حقيقياً على أمن اليمن والإقليم.

وأكد أن خطأ عسكريا شبيه جاهزة أعدت للمرحلة المقبلة من مراحل طرد الانقلابيين من صنعاء واليمن كلها؛

ونفى صحة تقارير تحدثت عن وجود فساد مارسه عندما كان في رئاسة أركان الجيش اليمني، واصفاً ذلك بالدعاية التي يقوم بها صحفيون مغرضون.

إلى الحوار:

■ عدتم مؤخرا إلى الميدان بعد أن عينتم مستشاراً لرئيس

الجمهورية للشؤون العسكرية. ما هي الأسباب؟

□ بتوجيهات من الرئيس عبدربه منصور هادي وقيادة التحالف العربي قررنا النزول إلى الميدان للمشاركة في مواجهة التحديات ووضع الخطط العسكرية الواصلة للتحكم، وبحكم أنني أمثل اليمن لدى غرفة عمليات قوات التقدم، أصبح تواجدي في الميدان ضرورياً، ونحن نلتبي نداء الواجب في أي وقت.

■ حدثنا عن الجبهات والتطورات الميدانية؟

□ أمثلن جماهير شعبنا اليمني إلى أن الجيش الوطني والمقاومة جاهزان لبدء مرحلة جديدة من عمليات التحرير. قريباً سنستردق في البيضاء، وإذا تحررت الحديدة فسنعقد محافظة نمار في حكم الحرة، وعندما تتحرر نمار فإن محافظة إب ستكون محررة بحكم الأمر الواقع، وستستقطب خطط الإمداد عن الحوثيين في تعز والحضار، وهذا سيسهم في تسريع وتيرة معارك الساحل لتحريره بالكامل إن شاء الله، وكما رأيتم، فقد تمت أخيراً السيطرة الكاملة على البقع المتبقية للجيش الحوثي من أفراد وضباط وقادة اللواء 103 لسوء الوحدة للسيطرة على سوق البقع الرئيسي وأجزاء واسعة من السلاسل الجبلية المحيطة،

يونيسيف: أكثر من 3 ملايين طفل ولدوا في الحرب وجيل كامل لا يعرف سوى العنف

## 17 وكالة إغاثة تطالب التحالف باستمرار فتح ميناء الحديدة وتعتبر استئناف إغلاقه يعمِّق بؤس الشعب اليمني

وقالت ميريتكسل ريلانو، ممثلة «يونيسيف» في اليمن: «إن الأطفال في اليمن يعانون من العواقب المدمرة للحرب ليست من صنعهم». وأضافت: «سوء التغذية والمرض متفشية مع انهيار الخدمات الأساسية. ومن المحتمل أن يحمل أولئك الذين نجوا على قيد الحياة الندوب الجسدية والنفسية للصراع لبقية حياتهم».

قتل 5 آلاف طفل

وفقاً للتقرير، الذي أطلعت عليه «القدس العربي» فقد قُتل أو جرح أكثر من (5000) طفل في أعمال العنف، أي بمعدل خمسة أطفال كل يوم منذ آذار / مارس 2015. ويحتاج أكثر من 11 مليون طفل، الآن، إلى مساعدة إنسانية (كل طفل تقريباً في اليمن)، كما لا يستطيع أكثر من نصف أطفال البلد الحصول على مياه الشرب المأمونة أو الصرف الصحي اللازم. وقدرّ التقرير عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد بـ 1.8 مليون طفل، منهم حوالي 400 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الشديد ويحتاجون من أجل حياتهم. وأشارت البيانات إلى ما يقرب من مليوني طفل غير ملتحقين بالمدارس، فيهم نصف مليون شخص يتلقون تعليمًا منسروباً من المدرسة منذ تصاعد النزاع في آذار / مارس 2015.

كما أشار إلى أن أكثر من نصف النازحين في اليمن، المقدر عددهم بـ 2.9 مليون طفل، همّ من الأطفال.

«وقد أثرت حالات الكوليرا والإسهال المائي الحاد على أكثر

شؤون عربية وعالمية

أما اليوم فإن من هذه المحافظة قائداً لمنطقتين عسكريتين كبيرتين في الجيش اليمني.

■ كيف تنظرون إلى دور قوات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن ضمن عمليات استعادة الشرعية ودحر الانقلاب؟

□ بالنسبة لقوات التحالف العربي فإن لها دوراً محورياً- كما أسلفت- لدحر الانقلاب، ومساعدة القوات الحكومية في العمليات بتوفير الغطاء الجوي والدعم اللوجستي والعتاد العسكري ومراتب المقاتلين، وقد كان دور خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في إطلاق عاصفة الحزم تاريخياً وحازماً، وكان له آثاره الكبيرة ليس على مستوى اليمن وحسب، ولكن على مستوى الأمة العربية والعالم، لأن ذلك القرار حاسم في مواجهة النفوذ الإيراني في اليمن والمنطقة، وهو يتفق مع الأجندات الوطنية والإقليمية والعالية التي يقفها تصرد إيران على الشرعية الدولية، بدعمها للجماعات المتصردة في اليمن وغيره من البلدان العربية.

■ سمعنا عن محاولات لفتح جبهات ضد الانقلاب، ربما لا تخضع لقيادة الشرعية والجيش الوطني. كيف تنظرون إلى الأمر؟

□ أي مساولات لمواجهة الانقلاب خارج إطار الشرعية ستؤثر على الوضع سلباً، نحن لا نريد مواجهة الانقلاب عن طريق الميليشيات، لأن الميليشيات ربما يصعب التعامل معها فيما بعد، حتى لو تم إنجاز التحريص ودحر الانقلاب، فربما تشكل الميليشيات المشكلة خارج إطار الشرعية خطراً على الوضع الداخلي، وعلى دور الجوار كذلك، ولأن الميليشيات ستتمر باوامر تمويلها في نهاية المطاف.

■ تتعرضون بين الحين والآخر لهجمات من قبل بعض وسائل الإعلام، حول ممارسات فساد تمت عندما كنتم في رئاسة أركان الجيش. كيف تتعاملون مع مثل تلك الاتهامات؟

□ هذا غير صحيح، ومن كان لديه لدليل على مثل هذه الادعاءات فيلقدقم به، إننا قادم من أسرة ميسورة الحال في الأصل، ولدينا املاكنا في نمار وصنعاء، ومع ذلك حملتنا مسؤوليّة العمل في قيادة الجيش في ظروف حرجة لمواجهة كامل الفترة السلمية وعلى الشعب، ولك أن تعلم أن كل ما يصرف من مخصصات للجيش، والتي اتهم بالاستفادة منها، كل ذلك يتم عبر هيئات ودوائر وزارة الدفاع، ويشكل مباشر،

الذين مسؤوليّة التقليل إلى أدنى حد من أثر الحرب على المدنيين في اليمن... الآن أكثر من 8 ملايين شخص على وشك الجاعة». واعتبرت الوكالات أن ثلاثين يوماً للسلاح بوصول سفن الامدادات إلى ميناء الحديدة هي فترة غير كافية لوقف وعكس الضرر الذي لحق بالأسواق الإغاثية في اليمن خلال شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر.

وأشار التقرير إلى أنه قد تم تسليم البضائع الإنسانية والتجارية على متن موانئ البحر الأحمر اليمنية منذ أن أعلن التحالف الذي تقوده السعودية عن فتح الموانئ مؤقتاً للسفن التجارية في 20 كانون الأول /ديسمبر.

وتومت إلى ما اعتبرته «زيادة طيبة في الواردات الغذائية خلال فترة السماح». لكنها طالبت بتوسيع نطاق تدفق الإمدادات إلى اليمن وسحبها من أجل مواجهة الظروف التي تؤدي إلى انتشار الجوع والمرضى والمعاناة في جميع أنحاء البلاد، وقال شريف ستيغستون، المدير القطري لمنظمة أو كسفام في اليمن: «إذا أغلق ميناء الحديدة مرة أخرى، فإن الملايين من اليمنيين سيعانون دون الغذاء والوقود والمياه النظيفة التي يحتاجون إليها لبقاء على قيد الحياة».

وأي إغلاق لجميع منافذ اليمن في تشرين الثاني / نوفمبر 2017 من قبل التحالف الذي تقوده السعودية إلى حدوث نقص حاد في الغذاء والوقود، وما يتصل بذلك من زيادات في الأسعار أدت إلى حرمان الناس من الحصول على المياه النظيفة وإنهاء ممارسات السعودية في تسييس (اللائحة)، واطلعت على أكثر من مليون حالة يشتبه في إصابتها بالكوليرا في اليمن،

في السياق حثت سبع عشرة وكالة إغاثة تعمل في اليمن على استمرار فتح ميناء الحديدة بشكل كامل وغير مشروط للسلاح لتدفق الغذاء والوقود دون الانقطاع إلى البلاد.

وأكد تقرير صادر عن تلك الوكالات أمس (الثلاثاء) واطلعت عليه «القدس العربي» أنه يقع على عاتق أطراف النزاع في

تقليل أثر الحرب

ثيودليي - «القدس العربي»:

أكد مؤتمر دولي عقد في الهند أمس الثلاثاء رفض تسييس المشاعر المقدسة في المملكة العربية السعودية وضرورة ضبط الدول الإسلامية على السلام لضمان عدم إغلاق المشاعر بوجه أي مريض. وجرى عقد المؤتمر بتنظيم من الحملة العالمية على تسييس المشاعر في السعودية ومؤسسة «مظنمة علماء المسلمين» في الهند ومؤسسات هندية محلية تحت عنوان (نحو إنهاء ممارسات السعودية في تسييس المشاعر المقدسة).

واعتقد في العاصمة الهندية نيودلهي بمشاركة قرابة 250 شخصاً، وتحدث خلاله عدد من المشايخ العلمة الذين أدانوا ما تقوم به السعودية من هجمة وتكبير للمشاعر المقدسة.

وكان أبرز المتحدثين في المؤتمر المفتوح الإمام أشفق حسين قادري رئيس مؤسسة علماء المسلمين في الهند الذي قال إن ما تقوم به السعودية هو انتهاك للشرعية الإسلامية وكتاب الله.

واستهجن أن يصبح الإسلام «رهينة



الفريق الركن محمد المقدشي

ولا دخل لرئيس الأركان بهذه الهيئات والدوائر.

فمثلاً التغذية والإسناد اللوجستي يأتي ويذهب عبر دوائر مختصة، بموجب كشوفات وحسابات مصرفية، وعلى من لديه دليل على مخالفات أن يقدم به.

نحن نطبخ ليشاء دولة خالية من الفساد، والذين يتحدثون عن فساد مارسته هم مجموعة من الصحفيين الغرضيين والبعيدين عن الميدان الواقع، وغالباً ما يكونون خارج البلاد، وعلى من يريد أن يصل إلى الحقيقة حول هذا الأمر أن يذهب إلى الميدان، وأن يسال القادة الميدانيين، لأنهم الأقرب إلى معرفة حقائق الأمور.

■ وماذا عن ابتكهم هشام الذي تم تعيينه في للمحقية العسكرية لليمن في واشنطن؟

□ ابتني ضابط عسكري، وهو خريج أكاديمية ساندهيرست وعمل في الميدان، وهو مواطن يعني من حقه أن يتولى الوظيفة العامة، وهو ليس ملحقاً عسكرياً في واشنطن، وإنما ضابط في المحققة.

فيما يصاب مئات الأشخاص حالياً بالديفتريا..». وحذرت وكالات الإغاثة من إن استمرار الحصل، أو عدم اتخاذ إجراءات لضمان البقين السليم للواردات، سوف يدفع اليمن إلى الحافة مع عواقب لا رجعة فيها.

وقال تامر كيرلس، المدير القطري لمنظمة إنقاذ الطفولة في اليمن: «إن الملايين من اليمنيين في حاجة ماسة للغذاء والأدوية والوقود التي يمكن شحنها عبر ميناء الحديدة، مؤكداً أنه لا يوجد بديل قابل للتطبيق لميناء الحديدة الذي يعمل بشكل كامل ويمكن الوصول إليه». وقال إن «خطط أي طرف في النزاع تجاهل هذه الحقيقة لن تؤدي إلا إلى تعميق بؤس الشعب اليمني». ووجه التقرير بتسليم الزاغات الجديدة لبيداء الحديدة، واعتبر ذلك خطوة إيجابية لبدء القدرة في ميناء اليمن الأكثر حيوية.

ودعت الوكالات التحالف إلى توسيع نطاق ذلك، من خلال فتح ميناء الحديدة «دون شروط أو أطر زمنية تؤثر على تدفق الإمدادات التجارية الهامة».

وجدوا التأكيد على أهمية موانئ اليمن في البحر الأحمر لضمان تدفق الإمدادات بشكل سريع وفعال، حيث لا توجد موانئ أخرى لديها القدرة على استبدال وظيفة الحديدة. ودعوا المجتمع الدولي إلى الترعيز على مسؤلياته و ضمان حصول الناس في اليمن على ما يكفي من الغذاء للبقاء على قيد الحياة. وقال تقرير تلك الوكالات، لقد أن الأوان لتطبيق جميع الضغوط الدبلوماسية لدفع الأطراف إلى اتخاذ الخيارات الإنسانية اللازمة لإنهاء هذا الصراع.»

### مؤتمر دولي في الهند يرفض تسييس السعودية للمشاعر المقدسة

إثبات خطا حكام الملكة. واعتبر أن ما يحدث من تسييس للمشاعر ومنع المسلمين من أداء فرائض الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة في السعودية لم يحدث في التاريخ الإسلامي قط وحتى أن الغلاة الذين جاءوا للدول العولم المجاورة حيث لا يجوز إغلاق أبواب الرحمن في وجه الناس للهذه تلك الرعاغين في رحمته.

وعلق الكلمات الرئيسية والمداخلات خرج المؤتمر بتوصيات هامة ركزت على أن «السعودية تضل عن الإسلام القويم الحنيف مشددا على أن مسلمي الهند هم لبق أصيل في تلك المشاعر وعليهم رفع صوتهم عاليا

وأيك المؤتمر الإسلامي على الضغط على السعودية لضمان عدم إغلاق المشاعر في وجه أي مسلم، وأن يكون المنظمة مؤتمر العالم الإسلامي دورا أكثر فاعلية وقربا من الشعوب لا الأئمة والقيادات وأن يتحرك جديا لرفض تسييس الملكة للمشاعر المقدسة.

## تعليقات ترامب قد تؤدي إلى إغلاق أبواب الحكومة الأمريكية وسخرية من أعضاء الكونغرس الذين صمتوا على «عنصرية الرئيس»

وسينظر مجلس النواب، هذا الأسبوع، في قرار أخير قصير الأجل رغم أن قيادة الحزب الجمهوري لم تحدّد بعد مدى الوقت اللازم لاستمرار تمويل الحكومة وما إذا كان سيسهل اموالا للمساعدة في الكوارث أو تمويل التأمين الصحي للعمال قد توقف على مشروع قانون الانفاق طويل الأجل وسط تحديات تواجه قادة الكونغرس للتوصل إلى اتفاق بين الحزبين حول زيادة سقف الانفاق وتوفير حل قانوني دائم للمستفيدين من برنامج العمل الموجّل الذي قال ترامب بأنه سيُنهي في آذار/مارس.

ويحتاج الكونغرس إلى رفع سقف الانفاق من أجل تجنب تخفيضات الانفاق الشاملة والتي من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ في وقت لاحق من هذا الشهر إلا أن اتفاق حول الانفاق ما زال بعيدا النماث حيث تبادل قادة الطيف السياسي من الحزبين الجمهوريين والديمقراطي اتهامات ببطء السير في اتفاق الميزانية، إلى ذلك، سارع أعضاء من الفرعين إلى «توتير» لنتصررسال يوم مارت لوتر كنغ مع اإحداث بملح زعيم الحقوق المدنية بالمساواة ولكن بعضهم، وفقا للعديد من المعلقن، رفضوا على ما يبدو الاقتراح فعليا على تلك الصيغة. وعلى الرغم من مرور فترة غير قصيرة من الوقت فمما ترابم للغة تعميمة ومبذلة لوصف المهاجرين من دول غير بيضاء إلا ان العديد من أعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين قد صمتوا أو رفضوا الاتصال من الأعمال الفاضحة لترامب.

# دخول الفريق سامي عنان منافسا للسياسي سيحوّل الانتخابات لمعركة حامية وستكشف المناظرات أسراراً جديدة الدستور للقراءة والحفظ في الأدرج و«الفرعنة» هي الدستور العرفي الذي يطبق على الجميع

القاهرة - «القدس العربي» من حسنين كروم:

الاهتمام الأكبر للصحف ووسائل الإعلام المرئية أمس الثلاثاء 16 يناير/كانون الثاني كان للرئيس خالد الذكر جمال عبد الناصر، بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على مولده، وسط حنين شعبي جارف إليه، ومن خفاوة واضحة من الدولة، وعلى رأسها الرئيس السيسي.

بينما كانت صحيفة «الوفد» لسان حال حزب الوفد الوحيدة التي لم تنشر شيئاً، وللأمانة فإنها لم تسمح لأي من كتابها بماجمته. وحدث اهتمام شعبي واضح بتصريحات الرئيس وهو يقتتح عدداً من المشروعات بواسطة الفيديو كوفرناس التي تعدد فيها طمأنة السواد وإثيوبيا بأن مصر لا تتدخل في شؤون أي دولة وليست مستعدة لدخول أي حرب أو شقاق مع أي دولة، وأنها تبني جيشاً قويا للدفاع عن أمنها الوطني فقط، لا الاعتداء على الآخرين. وطالب الإعلام المصري بالتزام الهدوء حتى نحو الدول التي يهاجم إعلامها مصر.

واهتم الناس أيضاً بالتغيير الوزاري المفاجئ في عدد من الوزارات، وإلقاء الرقابة الإدارية القبض على محافظ المنوفية قبل ساعات من حضوره لقاء الرئيس في مدينة السادات بسبب بلاغ تقدمت به زوجته الثانية ضده، والقضاء على أخطر عصابة مكون من خمسة من الأجانب سر قوا ما قيمته مبلغ مئة مليون جنيه في فيلات وشقق في الأحياء الفاخرة، والتوصل إليهم بسبب فقدان أحدهم فردة حذاء. وبدء اشتعال معركة انتخابات رئاسة الجمهورية وعودة الناس للاهتمام بها، وإلى ما عندنا من أخبار متنوعة..

## انتخابات الرئاسة

وتداول السلطة، المشهد محبط ومحن للغاية، خصوصا أنه يتعلق بما تصنعه ماكينة الدعاية من تهويل في حجم الإنجازات التي تحققت..

### مؤتمر «حكاية وطن»

«الأهرام» خصصت تعليقاً لدعم الرئيس السيسي قائلة: «يأتي (غدا) الأربعماء والمصريون على موعد مع إنجازات مصر في الولاية الأولى للرئيس عبد الفتاح السيسي، وذلك من خلال مؤتمر «حكاية وطن» الذي يأتي في إطار حرص الرئيس على تفعيل المشاركة المجتمعية وتعزيز الحوار مع المواطنين، خاصة الشباب وورهم في مساندة جهود الحكومة لتنفيذ المشروعات القومية وخطط التنمية الاقتصادية، وعندما نعلم أن الخبراء والمتخصصين في شتى المجالات سيشاركون في هذا المؤتمر المهم على مدى 3 أيام، علينا أن ندرك مباشرة مدى اهتمام القيادة السياسية بطرح الإنجازات والمشروعات التي شهدتها مصر خلال الفترة الماضية على جموع الشعب من خلال نظرة هؤلاء الخبراء والمتخصصين، هؤلاء هم الرجال على تحليل وتقييم مدى أهمية المشروعات للمجتمع المصري، وما هي القيمة المضافة لصر التي عانت طويلاً من قصور عملية التنمية على المناطق المركزية فقط، وسط تجاهل تام للصحراء والدلتا ولكن في عهد الرئيس السيسي شهدت البلاد طفرة ونهضة تنموية ضخمة في جميع المجالات والمحافظات، فلم تعد منطقة بعينها تشكو الإهمال والتجاهل..»

### المهنة مرشح رئاسي

وفي «الجمهورية» قال محمد منازع تحت عنوان «المهنة مرشح رئاسي» قال ساخراً: «رئاسة مصر ليست مجالاً للمهارات والألعاب الصبيانية الصغيرة، ولا لأصحاب العقول الفارغة ولكن مع كل أسف نجدها في معظم الأحيان بمجرد الحديث عن فتح باب الترشح يحاول البعض أن يحولوا إلى ما يسمونه «معرض هزل»، يعطون الترشح ويحولون إلى نجوم في الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تجد أحياناً فيهم مادة خصبة للإثارة وربما السخرية منهم. تمر مصر بمرحلة فارقة في تاريخها ولا وقت لدينا لتضيق في هذه الاعبات السخيفة والنتكس البايخة» لنجد من يشغلنا بهذه الترهات، وهذا لا يعني أنني لا أريد لأحد أن يترشح للرئاسة، ولكن نريد أن نرى رجلاً جاداً يبحث عن مصالح الوطن والمواطن، لا عن صفة يتفوقونها في كارت التعريف الخاص بهم، من الندوات التي يحضرونها أو اللقاءات.. صحيح أنني أؤيد ترشيح الرئيس عبدالفتاح السيسي لفرقة ثانية لقناعتي التامة بأنه الأنسب لهذه المرحلة الحرجة الدقيقة، وأنه بإذن الله قادر على قيادة سفينة الوطن إلى بر الأمان، وأيضا في يستكمل المشروعات القومية الكبرى، ويضيف إليها المزيد خلال السنوات الأربع المقبلة، ومع هذا فأنا في الوقت نفسه لا يسعدني أن يفوز بالترشيح، وإنما أكون أكثر سعادة إذا فاز بكتساح في انتخابات تضم العديد من المرشحين، على أن يكونوا من الشخصيات الجادة وليس الهزلية التي تبحت عن دور لثمنه أو منفعة شخصية..»

### الفرق ما بين بوتين والسيسي

هذا الكلام لم يعجب سليمان جوده في «المصري اليوم» لذلك قال: «هناك أشياء مشتركة بين الرئيس السيسي والرئيس الروسي بوتين منها - مثلاً - أن كليهما رجل مخبرات في الأصل ومنها - كذلك - أن انتخبا رئاسية تجرى الشهور بعد المثل في البلدين، وفي التوقيت نفسه تقريبا؛ فالانتخابات الروسية 18 مارس/أذار والانتخابات من 16 الشهر ذاته خارج البلاد 26 و27 من الأفريل، وعندما يكون الأمر على هذه الصورة فهو يفريكم بالمتابعة على المستويين؛ لتري ما الذي يجمع بين المشهدين وما الذي يباعد بينهما. لاحظنا أن شعبية بوتين في بلده لم تمنع آخرين من الذهاب إلى منافسته في السباق، ولا أغرت بوتيد من حوله بتشويه صورة كل واحد يفكر في طرح اسمه للمنافسة؛ لم يحدث هذا وإنما حدث العكس، فالنامي اليكسي فالتاسي البالغ من العمر 41 سنة، رأى أنه قادر على أن يتنافس بسيد الكرملين على المنصب، ولم يفكر أحد في التلقب في سيرة فالتاسي لاستخراج شيء منها قد يدينه، رغم أن في سيرته أشياء جازمة من آزاد الشهير به وابعاده عن السباق إلى قصر الكرملين؛ فهو إن كان في قضية أمام الحاكم وإدائته معنة وعوالمية القانونية تحرمه من الذهاب إلى منافسته إلى عام 2028 ومع ذلك فإن أحد لم يستخدم هذا السلاح ضد أي إن على الأقل، ولم تكتب صحافة العالم كلمة واحدة عن شيء سلبى أصاب المرشح المنافس للرئيس، ولا كلمة رغم أن مانعا قانونيا سوف يقذف به خارج السباق في النهاية، ورغم أن الفرصة المتاحة أمامه للفوز ضيقة إذا خلا الطريق من أي موانع قانونية. فاستطلاعات الرأي تقول إن شعبية بوتين تصل إلى حدود سبعين في المئة؛ أملي أن نجد مرشحا له وزنه أمام الرئيس، وأملي ألا يتعامل معه الإعلام على أنه ارتكب جريمة، وأملي أن يفكر المحيطن بالرئيس بهذه الطريقة لأنها تحقق صالحه وصالح البلد معا، ولأن عكسها يضره ويضر البلد بالدرجة نفسه..»

### مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات المتميزة ونجاح الشرطة في إلقاء القبض على تنظيم دولي متخصص في سرقة فيلات وشقق فاخرة في مناطق التجمع الأول والخامس ومدينة نصر وحي النهضة في مصر الجديدة، وبلغت حصيلة سرقاتهم حوالي مئة مليون جنيه، وكان توصل الشرطة إليهم مثيرا للدهشة ونشرت مجلة «أخر ساعة» حديثاً لحمد مخلوف مع اللواء محمد منصور مساعد وزير الداخلية ومدير مباحث القاهرة قال فيه عن هذه العملية:

«وراء ارتكاب تلك الواقعة تشكيل عصابي مكون من خمسة أشخاص يحملون جنسيات عربية عام 37 عاما وهو زعيم العصابة وصاحب مصنع طوب. وحمزة 31 عاما وكمال 33 عاما علاء 32 وسامي 24 عاما ويعيرون بين القاهرة والقليوبية، نشأطا تركز في القاهرة والجيزة، حيث كانوا يستهدفون الرقابة والرقابة ويقومون بمراقبة الفيلات لمعرفة تحركات أصحابها ويقومون بسرقتها، حيث ارتكبو 33 عملية سرقة لفيلات وشقق في عدة مناطق وقد قمنا بتشكيل فريق بحث جنائي مكون من حوالي 40 ضابطا للبحث عن الجناة. فردة حذاء عثر عليها فريق البحث في مسرحه آخر عملية بسرقة تمت، وتبين أنها من إحدى الماركات الشهيرة وسعرها 1500 جنيه، ومن خلال كود بيعها وماركتها تم تحديد المحل الذي تم سرقا منه، وتوجهت مأمورية إليه في منطقة الهندسين وباستخدام التقنيات الحديثة تم تحديد الجناة الخمسة، الذين بمجرد انتهائهم من السرقة كانوا يضعون حصيلة السرقات داخل شقة استأجرونها في منطقة الفيور، وكان كل منهم مقيما في شقة مستأجرة بغيره، حتى لا يشك فيهم أحد، وحتى إذا تم القبض على أحدهم يهرب بالقانون، لكننا وضعنا ذلك في الاعتبار وتم استهدافهم فجرا في الوقت نفسه داخل الشقق بعدما تأكدنا من تواجدهم جميعا، كانوا يتجمعون بجوار أي مسجد بجودونه في المنطقة الموجودة فيها الفيلا المراد سرقتها،



ولها يضعون خطة السريعة، وللمعلم اللصوص استغرقوا ستة أشهر لتنام 33 عملية سرقة وطوال هذه المدة لم تكن الشرطة غائبة عنهم، بل كان هناك أكثر من فريق بحث تم تشكيله على أعلى مستوى من أنفا الضباط، لكن واجهنا صعوبات كبيرة الجناة مسجلون خطر في بلادهم، وهم هاربون من الملاحقات الأمنية، لكن ليس لدينا أي بيانات عنهم بخلاف أنهم يقومون في شقق مستأجرة في محافظة أخرى وهي القليوبية ويعملون بأسلوب تقني عال جدا، ولم يتروا أي آثار، حسب اعترافاتهم أن عملية السرقة التي تم ضبطهم بعدها كانت الأخيرة لهم، وكانوا يفكرون بعدها في تهريب هذه الأموال والنهب إلى خارج البلاد، لكن مستعبدا أن تكون هذه الأموال قد جمعت بغرض تمويل إرهابي..»

ونشر محمد مخلوف تصريحاً لرئيس العصابة محمود قال فيه أنهم كانوا يشترون أسماكاً ويلقونها لكلاب الحراسة التي تمهك في أكلها وتتركهم يدخلون في أمان.

### الفساد سيد الموقف

وبالنسبة لإلقاء أجهزة الرقابة الإدارية القبض على محافظ المنوفية هشام عبد الباسط وجلي أعمال قبل زيارة الرئيس السيسي لمدينة السادات في المحافظة، طالب الدكتور زياد بهاء الدين في «الشروق» بعدم اندفاع الصحف في توجيه الاتهامات إليه إلا بعد تحقيقات النيابة وحكم القضاء وقال: «طالعنا صحف الأسبوع الماضي قيام جهاز الرقابة الإدارية في مرسى العمام الجديد بإلقاء القبض على عدد من المتهمين بالفساد في عدة قضايا، تراوحت بين تسهيل الاستيلاء على أراضي الدولة وإهدار المال العام وإصدار تراخيص مخالفة للقانون، وصولاً إلى الرشوة، مقابل الوساطة في قبول تلاميذ في المدارس، وهذا حصاد أسبوع واحد، ثم فوجئنا منذ يومين بإلقاء القبض على أحد كبار مسؤولي الدولة، محافظ هذه المرة، بتهمة تقاضي رشوة مقابل تسهيل استيلاء رجل أعمال على قطعة أرض، ورغم أن أخبار تصدي الدولة للفساد تبعث عموماً على الارتياح، لأنها تعبر عن حرص على مكافحة هذا الزئيف المستور الذي يستهلك طاقات البلد والاقتصاد، ويحبط الأجيال الشابة، إلا أن أسلوب تناول الموضوع إعلامياً يثير عدة ملاحظات حول تعامل المجتمع مع قضية الفساد بشكل عام. من جهة أولى فإن اندفاع وسائل الإعلام نحو تأكيد ثبوت الجريمة على المتهم القويض عليه، وسرد جميع تفاصيلها باعتبارها ليست محلاً للشك أو الجحد، وكأنه ليس هناك نية بالتحقيق، ولا دفاع يمثل المتهم، ولا قضاة يحكم، ينطوى على مخالفة للعدالة ولتحصيل تطبيقها، ولعل من واجب المجالس المعنية بالإشراف على الحكم المحكمة وحدها، من جهة ثانية لم تكن تضفي سماعاً معروضة على إلقاء القبض على المحافظ المتهم بالرشوة - وأنا بالمناسبة لا أعرفه ولم التق به من قبل ولا تابعه ما كان يقوم به في موقعه - إلا وكان القضاء الإعلامي والإلكتروني قد امتلا معا بسيل من الأخبار والتقارير، التي تؤكد أن الرجل كان فاسداً ومعروفاً بالفساد منذ تعيينه، وكان منعزلاً عن المواطنين، ومتعالياً على الموظفين، ومستغنياً عن المال العام على مصالحه، ومجاهلاً للقائمة في الشفوع، بل وسزورا في ادعائه الحصول على دكتوراه مزيفة، ولكن بغرض صفة ما سبق، فأين كان هذا من قبل؟ ولم جرى السكوت عليه؛ بل كيف تم تعيينه أصلاً؟ ما أطرحه هنا ليس بغرض الدفاع عن الرجل ولا إبدائه، بل لاستنكار عدم الانساق التي توفرها الدولة للاجتهاد الرقابية، بل المرض الاجتماعي والمستمر منذ قبل كل الثورات ويدها هو غموض القوانين واللوائح، والسلطات التقديرية المتسعة المشغولة بالمسؤولين والموظفين، وعدم نراية الناس بحقوقها واجباتها بشكل واضح، بحيث لا يظن الخطوط الفاصلة بين المشروع وغير المشروع، ويصبح بإمكان الموظف المسؤول أن يمنح ويمنع دون ضوابط محددة..»

### تنفيذ القانون

لكن أحداً لم يأخذ بنصيحة زياد فقال أحمد جلال في «الأخبار»: «لا يوجد مسؤول فوق المحاسبة إذا أخطأ ولا يعيدنا عن المسألة عندما يتجاوز. لا تكتب لماء الفراغات أو لتخدير العقول، لكن هذا هو الواقع، رجال الرقابة الإدارية ألقوا القبض على هشام عبد الباسط محافظ المنوفية بتهمة الرشوة والفساد، وذلك قبل زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي للمحافظة بعدة ساعات ولا وكان هناك تفكير أو مجرد تردد لتاجر القبض على المتهم إلى ما بعد الزيارة الأولى للرئيس، لكن لأن السيسي هو أول من يحارب الفساد فقد أصدر أوامره بتنفيذ القانون فوراً على كل من يخالفه لأنه لا يوجد مسؤول في مامن من العقاب. شكراً للرئيس السيسي وتحية وأجبة لرجال الرقابة الإدارية..»

### استغل ومارتجيش

أحمد غنيم في «الوطن» قال عن رئيس هيئة الرقابة الإدارية اللواء محمد عرفان: «عرفان الذي ظهر اليوم أمام الرئيس عبدالفتاح السيسي ليعرض - أثناء افتتاح بعض المشروعات الخدمية في محافظة المنوفية - حصيلة ما تم من مشروعات خدمية وتعليمية ورياضية، خلال الفترة الماضية تحت إشراف الرقابة الإدارية كان قبلها بساعات يُشرف على واقع ضيق محافظ المنوفية هشام عبد الباسط منتهماً بالأدلة في واقع الحصول على رشوة استغلالاً لمنصبه، عرفان الذي تولّى مقعد رئيس هيئة الرقابة الإدارية في أبريل/نيسان 2015 يعمل متسلحاً بمقولة سابقة التي تبعتها العديد من القرارات، التي إن تقف..»

### التغيير الوزاري

في مصر تغيير الحكومة كلها، وتأتي حكومة جديدة، فلا تعرف لماذا ذهب هذا الفريق، ولماذا حل محله فريق آخر؟ هذا ما يراه طه خليفة في «المصريون»، في التفسير الديهي أن التغيير سواء كان شاملاً، أو جزئياً، يعنى عدم النجاح في العمل الحكومي، فلا تغيير يتم من أجل التغيير، أو بسبب الملل مثلاً، إنما لا بد أن يكون له مبرر جدي ومقنع، فهل يتطابق المنطق الرسمي مع التفسير الشعبي؟ لا أحد يتكلم، أو يشير، أو يفسر، أو يعتد بأراي العام، وما حصل صباح الأحد 14 يناير/كانون الثاني 2018 من إرسال الرئاسة مطروفا لرئيس البرلمان وعند فتحه في الجلسة العامة وجد أنه تعديل محدود يشمل أربع حقائب وزارية، وتمت الموافقة الفورية استكمالاً للشكل الدستوري، هذا الذي حصل، وبشكل مفاجئ تقريباً، حلقة في سلسلة العفوض المعتاد غير البناء، ولذلك تختلط الاجتهادات مع التحليلات بالاشاعات فصدق أحياناً، وتشوش في أحيان أخرى، ويحدث الالتباس واللبلية لدى الجمهور العام، وقد نشوه سمعة ناس، وتآثر عوائلهم، مرد ذلك هو بيئة الغموض السياسي، والضباب المعلوماتي، وغياب الشفافية والصراحة، وهذه آفة أنظمة الحكم الفردي مقلقة الأبواب والنوافذ السياسية، وهي بيئة ما قبل ثورة 25 يناير منذ تأسيس الجمهورية عام 1954، حيث أختب الأحراب ومعيها مساحاة الحرية التي كانت قائمة قبله 23 يوليو، وصارت البلاد تنكمير بالانتظام الواحد، وبالرجل الواحد، وما هي إلا سويغات قليلة بعد نكاح من انتقاح كامل للاسباب والنوافذ حتى أعيد غلقها، في ظل الانفتاح «الليبرالي» دخل رئيس الوزراء أحمد شفيق في نقاش حاد مع طبيب اوبيا ونشط سياسي «علاء الأسواني» في برنامج تلفزيوني في اليوم مباشرة، وكانت النتيجة إقالة شفيق في اليوم التالي، أو طلبت منه الاستقالة، وكان ذلك مطلباً ثورياً، وطرح شباب الثورة اسم رئيس الحكومة، وتمت الاستجابة «عصام شرف»، وهي المرة الأولى في تاريخ الوزارة في مصر أن يختار مسؤولون رئيس حكومتهم، وبعد شرف كان هناك مزاج عام يربح بعودة كمال الجنزوري لرئاسة الحكومة، وتم ذلك بالفعل حتى حل محله هشام قنديل في أول حكومة تنتشل في عهد الرئيس الأسبق محمد مرسي «بقي عاماً واحداً فقط في الحكم»، واختاره بالطريقة التقليدية، وكان اسمه مفاجئاً للجميع، بعد مرسي كان منداخ 30 يونيو/أحزيران 2013 مستغلاً، وكوفقت جبهة الإنقاذ لدرها في إطاحة مرسي شفايرت في الحكم عبر شخصية قريبة منها «حازم الببلاوي»، ورئيساً للحكومة.

### عام المرأة

أغلب الظن أن القيادة السياسية حينما اختارت الدكتور رانيا النشاط لوزارة السياحة، والدكتور إيباس عبد الدايم لوزارة الثقافة، لم يكن في تفكيرها رفع نسبة المرأة في حكومة المهندس شريف إسماعيل من أربع إلى ست وزيرات، لأن الهدف لم ولن يكون تحديد كوتة للمرأة، وإنما جاء الاختيار بناء على معايير انضباط على الوزيريتين فكان القرار، الذي كان من نتاجه رفع وجود المرأة في الحكومة، حسب قول يوسف ايوب في «اليوم السابع»، أهم ما في هذا القرار أنه يرسخ لقاعدة الكفاءة في الاختيار بدون النظر إلى الرضخ للمنصب كونه رجلاً أو امرأة، وهو ما حدث مع الوزيريتين، فهما من أفضل الشخصيات التي يمكن الاعتماد عليها كل في تخصصه، فالدكتور إيباس عبد الدايم، التي جاء اختيارها لتكون مسؤولة عن تخصصه وزارة الثقافة خلفاً للوزير السابق، حلمي النمنم، تتمتع بتاريخ مليء بالإجازات والنجاح، الأمر نفسه ينطبق على الدكتورة رانيا النشاط، وكيلة محافظ المنوفية المركزي السياحة الثقافية، التي تولت حقيبة وزارة السياحة، خلفاً لوزير السياحة السابق يحيى راشد لتكون بذلك أول سيدة تتولى وزارة السياحة منذ إنشاء الوزارة سنة 1966، وخلفها تاريخ يولها لتولي السؤولية.

بالإضافة جاء اختيار الوزيريتين كإشارة مهمة لنور المرأة المصرية حالياً التي يمكنها أن تتبوأ أعلى المناصب وتكيد على رسالة الرئيس عبد الفتاح السيسي في تفعيل دور المرأة بشكل أقوى في الثقافة، وهو رقم لم يسبق أن خصص 2017 الماضي ليكون «عام المرأة»، لكن كما سبق وأشرت فإن الهدف الأساسي هو ترسيخ مفهوم الكفاءة، لأنه ليس من مصلحة المرأة أن تتبوأ منصباً جديراً به، فالمرأة المصرية لا تبحث عن مقصبات يقرر سعيها الدائم لتكون موجودة بشكل يليق بها، وبين وثق في المرأة المصرية وعقربتها على العمل، وهناك الكثير من النساء الشابات، التي تتبوأ المناصب الحكومية، واشتغلت في العمل العام، ومنهن ثابته، التي تأسست مجلس النواب وصل عددهن إلى 90 نائبة، وهو رقم لم يسبق أن شهدته الحياة البرلمانية المصرية، والأهم أن النائبات لهن دور فاعل تحت قبة البرلمان، وقدمن خير نموذج لآداء المرأة، وربما يكون هذا الدور هو السبب في فتح الباب أمام المرأة، نعم كان عام 2017 هو المرأة كما أطلق عليه الرئيس السيسي، وخلال تم تنفيذ عدد من التوصيات بهدف تمكين المرأة، لكن التمكين لم يقف عند 2017، بل كان هذا العام نقطة الانطلاق التي تبعتها العديد من القرارات، التي إن تقف..»







رشيد المومني\*

## الحداثة وفوبيا اليتيم الحضاري

لا تعود مأساة التصنيغات الحضارية، التي تخضع لها شعوب العالم الثالث، فقط إلى النوايا المبيتة لمركز الحداثة الغربية، بل الأذى من ذلك، أنها تساند حتى من داخل القبيلة التي يفترض فيها تصديها لهذه التصنيغات، بما ملكت مداركها من نقد. وما تعنيه التصنيغات الحضارية، ذلك المنطق الذي يتم بموجبه توزيع ما ستؤديه الشعوب على المسرح العالمي من أدوار، التي سيكون من الصعب الخروج بتصوير واضح حول دلالتها ووظائفها، وهو فعلا منطق محير، خاصة أنه يتعلق بقضايا على قدر كبير من الحساسية الثقافية، كان تحظى على سبيل المثال لا الحصر خصوصية ثقافية عالية، باعتبار الأريحية الأنثروبولوجية، بدون أن ترقى بالمقابل، إلى مستوى دمجها حضاريا بالمشهد الكوني، فهل مرد ذلك إلى حضور منهجيتين متضادتين لقراءة كتاب العالم، بما هو أحداث ووقائع ومنجزات من قبل المنظر ذاته؛ حيث تبدو الأولى مُصنفة، ومتنصرة لما يسمى بخصوصية الشعوب المتواجدة خارج المدارات الرسمية، فيما تبدو الرؤية الثانية إقصائية. لا شأن لها بأساطير هذه الخصوصيات وأسرارها، لأن المركزية الحداثية غير مستعدة للتنازل في إصدارها لأحكامها عن المعايير المستتبيلة من حقول تقدمها التكنولوجي والاقتصادي، ضمن مناخ متحرر من كل القيود الاجتماعية والأخلاقية.

وهو ما يدعونا إلى القول بضرورة إعادة شعوب الهامش النظر في ملاح الصورة المتلقطة لها من قبل الآخر، كي تترك في نهاية المطاف، أن ما تحظى به من احتفاء، هو مجرد تمويه مسرف في مكره البروتوكولي، بهدف الإيقاع عليها حيث هي، بما يحفل به العالم من ظواهر عجيبة وغريبة، كما يندرج ضمن كلفها بالفرجة السعوية البصرية والعقلية أيضا، بمعنى أن مزاج المراكز، يعيل من حين لآخر، إلى نسيان إيقاعات الاجتماعية المغرقة في التكنولوجيا المتقدمة، كما أن عقلانياتها المنصهرة تماما في الزمن الحداثي، الذي هو زمن غربي بامتياز، تظل بحاجة دائمة إلى الاستئناس بالجنود التقليدية، المسجدة في الهوامش المتخلفة، فقط بغاية تجديد طاقاتها، خاصة أن بدائيتها هذه الهوامش تذكرها بأزماتها البائدة، كما تعمق لديها الإحساس بالتقدم، حيث تستمد من هذه الاستعادة، مناعتها التي تتحصن بها من أي انتكاس حضاري محتمل، بهذا المعنى، تصبح الهوامش بمثابة مرآيا يكتشف فيها الغرب صورته القديمة، وقد تخلف من واقعيتها الفجة، ليتجاوزها إلى أقصى التخوم الافتراضية، وبالتالي فإن مغالته لصورتها، لا تعود أن تكون تعبيراً عن الحنين الماكر إلى الأزمنة البائدة، الذي لا يتجاوز حدود المتعة العابرة، بدون أن يلامس حدود القناعة، أو يدنو من مضاربه.

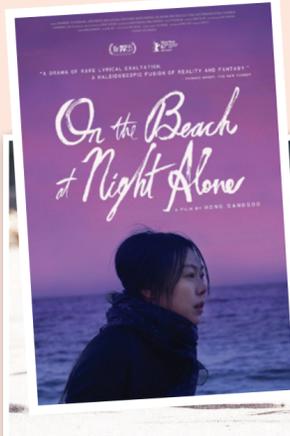
أيضا، نلحظ هاشنا ضرورية لاستغلال مختبراته العلمية والسوسيولوجية، علما بأنها في الأصل مختبرات طبيعية مفتوحة، على كل مبادرة ذات نوايا طيبة أو عنوانية، شأنها في ذلك، شأن الكثير من جغرافيات الهوامش المتوزعة على ربوع العالم، التي يتعامل معها الغرب بوصفها محميات جديرة بالصيانة والرقابة الدائمة، بدعى حفظ النوع الحيواني والنباتي والبشري، مع استعداده الدائم لإبادتها تماما إن اقتضت الضرورة، في حالة تعارض مصالحه مع مصالحها، وعرفقتها لمشاريعه التوسعية، كما أنه مهيا لأن يتحول بقدرته قادر، إلى إله رحيم بالطير والشجر والبشر والحجر، كي تظل هذه المحميات السياحية والمخبرية، محتفظة بكنائزها، تحت باطلة احترام الخصوصية الثقافية، والحفاظ على التنوع الثقافي، فالغرب ليس في صالحه أن ترتقي الهوامش/الضواحي العالمية إلى مكانته الحضارية، باعتبار أن حضور الحداثة، لا يتحقق إلا على ضوء حضورنا نحن كشعوب متخلفة، وبعبارة صريحة وخالية من محسناتها البلاغية، نشير إلى أن تقدم الغرب، يقاس على ضوء تخلفنا، حيث تنحصر دالة الحداثة في التقدم التكنولوجي والصناعي، وهي الدلالة المباشرة التي تعلن عن حضورها المكشوف في التصنيغات الحضارية، وبموازاة احتدام الصراعات السياسية بين الشمال والجنوب، إذ يتبدد تماما مفهوم الخصوصية الثقافية، في دلالة الحضارية، كما يخفي مفهوم الهوية التاريخية بمجموع ما تشمله من مكونات ذات صلة قريبة أو بعيدة بالخصوصية. إن الجانب البرافغاتي برئيتها المعدنية، هو الذي يظل حاضرا بقوة، ككي يقضي جميع الخطابات الجمالية، والمداخلة التي تتلمذ خيرات الهوامش.

في ظل هذا الرعب الحداثي، للمارس على النخب الثقافية، وتحسينها من وقوعها في شرك اليتيم الحضاري، نجدتها تقع باستمرار فريسة هاجس مغادرة خيام الخصوصية، التي طللتها احتتمت به من عنف المد الغربي، بالتنازل لها جملة وتفصيلا، طمعا في ضمان انتمائها إلى التمدن الحداثي. ومن المؤكد أن هوس الإقبال على المغادرة، الذي هو مؤشرا على انسحاب اضطرابي من جبهة الممانعة، يوحي بوقوع حالة انحباس معرفي وثقافي تحت هذه الخيام، كما يوحي باستعداد مجاني لتقديم آيات الولاء للمشروط لومزي صكوك الحداثة، وبالنظر إلى تعدد أمشاج الخصوصية، فإن صيغة المغادرة تعدد هي أيضا، حيث يتعذر الحديث عن مغادرة مشتركة وعمامة، لأن الأمر يتعلق بتباين مستويات تمثل الخصوصية، سواء بالنسبة للجماعات، أو الأفراد، بالنظر إلى كونها حياة شاملة ومتكاملة، من حيث انسجامها وناقضاتها، وليست مجرد قضاء يمكن التردد من حيث ومغادرتها بشكل آلي عفوي وثقائتي.

إنها حياة متضمنة لكل معادلات الموت والميلاد، إلى جانب معادلات القتل والإحيا، وحيث تحضر هذه المعادلات بحضور هاجس مخز الحذور، وتكليم العقاب، وكذلك إبرام الميثاق وفسخ التعاقدات، ضمن اختيارات ينسخ بعضها بعضا، حيث تصبح فكرة اقتحام فضاء الخصوصية، شبيهة بالتورط في غابة ليالية، سيكون فيها مطالبات بالإصبات إلى أصوات كانتاتها المنبسطة، وتوقع ما يمكن أن تباغتت به من احتمالات. إنها نصوص، وأزمة، وصائر وأقدار، لذلك فمغادرتك الاضطرارية لخصوصيتك، لا علاقة لها بمغادرة الآخر لخصوصيته، باعتبار أن صيغة تواجدك في محيطك، لا علاقة له بصيغة تواجد الآخر في محيطه، فتمة فرق بين الدعوة إلى المغادرة وفق شروط الرؤية النقدية، وبين تلك الموجهة بشروطها العامة والكونية، أملا في التخلص من أزمنة التخلف والقيم المتقدمة، وهو تصور موجه بحلم الانتماء إلى مختبرات العالم التكنولوجية، بدون حضور أي حاس تأملي وعقلاني.

لكن هل يعني ذلك، أن الكائن مهدد بمطاردة الجذور؟ سواء كان منتصبا إلى الهوامش الفائضة عن حاجة الكون، أو منتصبا إلى الضوء الحارق المشع من أفراق المراكز، وتعبير آخر، هل هو مفيد جينياً بأبعاءه الخصوصية، ومسكون بأرواحها؟ وهل يتعلق أمر التواجد في فضاءات خصوصية ظلامية، أو متنورة فقط بضربة نر، أي بمحض صدفة غير مدبرة؟ الشيء الذي يجعل التراثية الحضارية، تلقى سلفا بظلالها، ضدا على أي اختيار ذاتي، وبالتالي هل يعني ذلك أن المشهد الكوني لا يمكن أن يكون إلا مشهد تباينات وتناقضات ذات طبيعة ترتيبية ثابتة ومسكوكة؟ وهو أمر تغنده القواقع التاريخية القديمة والحديثة، باعتبار أن اللحظات المستنيرة، ليست حكرا على مكان معين، أو زمان معين، كما أن لحظات الظلام، ليست هي أيضا مكروها تصاب به أمكنة وأزمة دون أخرى، فكل مكان مهيا لأحواض مختلف المغارات الحضارية الثقافية والاجتماعية، ورياح التخلف، يمكن أن تغطي بدويها فضاءات الجنوب، وفضاءات الشمال على السواء، تبعاً لحضور شروط، وغياب أخرى.

\* شاعر وكاتب من المغرب



لقطات من الفيلم

كوريا بين أصدقائها. ينقطع الجزء الأول كأنه من منتصفه، تماما كما بدأ، لندخل في الجزء الثاني من الفيلم، حيث نراها تدخل السينما لتختار فيلما تشاهده، هناك تلتقي بصديق قديم، تذهب معه إلى مقهى، يغادر عائداً إلى عمله، يدخل آخر تعرفه، في المساء تلتقي بأصدقاء، تمتد الأحاديث إلى أن تجد نفسها أخيرا لوحدها على الشاطئ.

الجزء الثاني يُظهر أكثر الوحدة التي تعيشها، رغم أنها تمضي مع أصدقاء يدعونها إلى العشاء ويحادثونها طوال الوقت، إنما هذه الأحاديث هي التي تظهر الوحدة التي تعيشها منقطعة في الحب وفي العمل وفي المكان الأجواء الهادئة في الفيلم، الأحاديث العادية، اليومية، الإشارات في الأحاديث إلى ما هو خارج نطاق الفيلم، مكانيا وزمانيا، بدون الاكتراف بتزويد المشاهد معلومات عما يتحدث هؤلاء، يجعل الفيلم واقعيًا تماما، يجعل الحوارات قابلة للتصديق كما هي، بدون أن تكون مقصودة لمشاهد خارجي «مجبور» على أن يدر كل ما

يحدث، بل أن تكون الأحاديث رتيبة، عادية، وكان لا بد أن لا يكون هنالك أي حكاية، فلا حكاية تحدث في يومين. اليوم الأول هو الجزء الأول من الفيلم، أحاديث على الموائد، واليوم الثاني هو الجزء الثاني منه، أحاديث مشابهة على موائد ومع أصدقاء متشابهين. الفيلم يصور حالة لا حكاية، أحاديث لا أحداثا، شخصية لا شخصيات، استطاعت الممثلة كيم مين - هي تادية هذه الحالات المشاهد معلومات عما يتحدث هؤلاء، يجعل الفيلم واقعيًا تماما، يجعل الحوارات قابلة للتصديق كما هي، بدون أن تكون مقصودة لمشاهد خارجي «مجبور» على أن يدر كل ما

يحدث، بل أن تكون الأحاديث رتيبة، عادية، وكان لا بد أن لا يكون هنالك أي حكاية، فلا حكاية تحدث في يومين. اليوم الأول هو الجزء الأول من الفيلم، أحاديث على الموائد، واليوم الثاني هو الجزء الثاني منه، أحاديث مشابهة على موائد ومع أصدقاء متشابهين. الفيلم يصور حالة لا حكاية، أحاديث لا أحداثا، شخصية لا شخصيات، استطاعت الممثلة كيم مين - هي تادية هذه الحالات المشاهد معلومات عما يتحدث هؤلاء، يجعل الفيلم واقعيًا تماما، يجعل الحوارات قابلة للتصديق كما هي، بدون أن تكون مقصودة لمشاهد خارجي «مجبور» على أن يدر كل ما

## الفيلم الكوري الجنوبي «وحيدا على الشاطئ ليلاً»: يوميات عادية لامرأة تبحث عن الحب

باريس - «القدس العربي»

من سليم النيك:

للمخرج الكوري الجنوبي سانغ - سو هونغ ثلاثة أفلام شاركت في مهرجانات عالمية العام الماضي وبعدها بدأت بالخروج إلى الصالات، الأفلام هي «كاميرا كلاير» في مهرجان كان السينمائي الأخير ضمن عرض خاص، وفيلم «اليوم التالي» الذي شارك في المهرجان ذاته، إنما في المسابقة الرسمية، وفيلم «على الشاطئ» ليلاً، الذي شارك في مهرجان برلين السينمائي والمعروض حاليا في الصالات الفرنسية، وثلاثتها من بطولة الكورية الجنوبية كيم مين - هي التي نالت عن دورها في الفيلم موضوع هذه الأسطر جائزة الدب الفضي لأفضل ممثلة في المهرجان.

يبدأ الفيلم بشخصية الرئيسية، يونغ - هي، الذت تدور أحداث الفيلم حولها - أقول أحداث ولا أقول أحداث، فلا حكاية ولا أحداث هنا، بل أحاديث بين هذه الشخصية، ومعارف لها. يبدأ الفيلم بها تحدث صديقة لها في هامبورغ في ألمانيا، حديث عادي كان تقول بأنها تحب الأسواق المفتوحة، حيث يغرش البائعون عرباتهم في الساحات، تقول للصديقة بأنها ستأتي كل يوم لتخبرها الأخيرة بأن البائعين يأتون ثلاث مرات في الأسبوع فقط.

يبدأ الفيلم هنا ينقطع بين هذه الامراة الحسنة وبين المحيطين بها: هي في مكان جديد عليها، تحكي عن إعجابها به، تحكي عن رغبتها في الانتقال إليه. تمتد أحاديثها مع صديقتها لتحكي بعدها عن الأحبيب لها الآن، أن هنالك أحدهم وهو مخرج سينمائي متزوج، ولا تعرف إن كان سيأتي ليرأها، وأنها لا يهمها كثيرا إن أتى أم لا. هو قطع مع المكان، رغبة في التعرف عليه أكثر لتقطع مع الماضي، حيث أقامت علاقات عضة، كما قالت

للصديقة، لم تدم أي منها، وهي الآن تبحث عن تحبه. الفيلم «وحيدا على الشاطئ» ليلاً مقسّم إلى جزئين: الأول الذي نتعرف فيه على هذه الامراة، وهي ممثلة تنتظر أن تصلها سيناريوهات تقرأها، تنتظر أن تجد حبا لم تجده في علاقاتها العديدة السابقة، وتنتظر أن تجد مكانا تستقر فيه. هذا المكان قد يكون في

للصديقة، لم تدم أي منها، وهي الآن تبحث عن تحبه.

الفيلم «وحيدا على الشاطئ» ليلاً مقسّم إلى جزئين: الأول الذي نتعرف فيه على هذه الامراة، وهي ممثلة تنتظر أن تصلها سيناريوهات تقرأها، تنتظر أن تجد حبا لم تجده في علاقاتها العديدة السابقة، وتنتظر أن تجد مكانا تستقر فيه. هذا المكان قد يكون في

## الحروفية المتنوعة في أعمال الكويتي جاسم العراج

الكويت - «القدس العربي»

من محمد البندوري:

الفني الذاتي للخطاط جاسم العراج، الذي يؤلف بين التداعيات الثقافية بحمولتها التراثية العربية الإسلامية، والتداعيات الفنية بسحرها الجمالي المرصع بنشوة الموروث الخطي الأصيل بمنماتته الراقية، وخرزان من الأشكال والألوان المعاصرة المدججة بالتقنيات المعاصرة، إذ يبدي ويشكل أنواعا مختلفة في الكثافة والتنوع اللوني والحرفي، على كل المستويات داخل الفضاء، وهي مكونات ترسب في ذهن الخطاط جاسم العراج فيطبقة بقدرا ما تستدعيه الساحة الحروفية العربية الإسلامية من تجديد وتحديث وعصرنة.

وهذا من مميزات الخط في التشكيل العالمي، فضلا عن العلاقة بين جماليات الخط وجماليات التشكيل والتعبير. وفي هذا المنحى نجد نوعا كبيرا من التوازن الإبداعي لدى الخطاط جاسم العراج، بين الخط في نطاقه الأصيل وصناعة الأشكال منها الدائرية والمستطيلة. فحان جرفيته وموهبته ورؤاه الخطية تمنح القراء عموماً تحويلا جذابا، يتمثل الشكل الفني في الخط، ويجمع المفردات الحروفية بنوع من الدقة والضبط، ويبدد الغموض ويختزل بعضا من المساحات، سواء تعلق الأمر بالأشكال الدائرية أو المستطيلة أو المسطحة.



الفنان ويعرض أعماله

وفي سياق آخر، فإن الحروفية المتنوعة الأشكال الجمالية التي يشتمل عليها الخطاط العراج تستحوذ على معظم أعماله، لتشكل مفردات أيقونية أساسية ليعت الجديد، في عملية تشكل البناء الفني، فيقول الحروف المتنوعة والمختلفة بناء وشكلا إلى مشاهد إيحائية باعتبارها أحد المكونات الأسلوبية ذات القيمة الفنية التي تنتج العديد من الدلالات البصرية التي تحتمل التأويلات الجمالية المتعددة، ويحولها إلى رموز لها خاصياتها ومكانتها داخل الفضاء وداخل المنظمة الخطية العربية الإسلامية.



ينجز تركيبات متوافقة خفيفة وأخرى كثيفة وراقية، بنوع من التبسيط، بانتقاء دقيق وتسوية تحكمه

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

الجماليات المتعددة، حتى يتراءى السدال الخطي حَمَلا لأوجه من المعاني العربية الإسلامية لتتوارى في أسماها ما وراثيات الشكل الحروفي، وهو بعض من التقديم البلاغي للرؤية البصرية التي تستجلي غالبا دلالات إضافية. وهذا يحيل إلى أن الخطاط جاسم العراج يبني فضاءه على ميزان فني معرفي مركب، يغلب المجال الحسي أحيانا، ويغلب المجال البصري أحيانا أخرى، لكنه مليء بالطاقة التعبيرية، ويروم إبراز الملامح الجمالية للحرف العربي في كونه داخل جمال اللون والفضاء.

## تَحْفُ بِبِي الْمَخَاطِرِ

«إلى عهد التميمي»

إِذَا مَا طَالَ لَيْلِكَ فِي الْأَدِيمِ  
فَبِحِّجِّ الشُّبُوقِ لِلْوَطَنِ الْقَدِيمِ  
وَقَلَّ يَا شَوْقٌ، مَا قَدَّمْتَ ذَنْبًا  
لِهَذَا الْأَسْرِ وَالْقَيْدِ اللَّئِيمِ  
تَحْفُ بِبِي الْمَخَاطِرِ، لَا بِأَبَالِي  
فَحَنْجَرَتِي بِهَا حَطَبٌ «النَّدِيمِ»

وعاصمتي بأرض الله قدس  
بها صلى النبي مع الكليم  
بها ولد المسيح، بها كبرنا  
وعشق ظل يضرب في الصميم



محمد عبدالرحمن شحاتة\*

\* شاعر مصري



تحت شعار « لنجعل المسرح مدرسة للأخلاق والحرية»

«أوركسترا» و«شواهد ليل» من الأردن تعرضان في مهرجان المسرح العربي في تونس

عمان - «القدس العربي»:

عرضت المسرحية الأردنية «أوركسترا» للمخرجة الأردنية الدكتورة مجد القصص، وتأليف الأديبة سميرة خريس، ضمن العروض التي يقدمها مهرجان المسرح العربي، المقام حالياً في تونس، خارج مسابقته الرسمية. كما وسيعرض المهرجان أيضاً المسرحية الأردنية «شواهد ليل» للمخرج خليل نصيرات ضمن مسابقته الرسمية.

وتشارك سوريا في المسابقة الرسمية بمسرحية «هن» من إخراج أنا عكاشة.. والجزائر بمسرحية «ما بقات هدره» لمحمد شرشال.. والإمارات بإخراج «غصة عبور» لمحمد العامري.. والمغرب بصولة، ولحمد الحر.. ومصر بد «الجلسة» لمناضل عتزو.. والسعودية بـ«تشابك» لأحمد الأحمرى.. والعراق بدراثة الحرب» لعماد محمد.. بينما تشارك تونس، البلد المنظم، بثلاث مسرحيات وهي: «الشع» لجعفر القاسمي، و«الرهوط» لعماد المي و«فريدم هاوس» للشاذلي العرفاوي.



مشهد من «شواهد ليل»



مشهد من «أوركسترا»

وتشارك سوريا في المسابقة الرسمية بمسرحية «هن» من إخراج أنا عكاشة.. والجزائر بمسرحية «ما بقات هدره» لمحمد شرشال.. والإمارات بإخراج «غصة عبور» لمحمد العامري.. والمغرب بصولة، ولحمد الحر.. ومصر بد «الجلسة» لمناضل عتزو.. والسعودية بـ«تشابك» لأحمد الأحمرى.. والعراق بدراثة الحرب» لعماد محمد.. بينما تشارك تونس، البلد المنظم، بثلاث مسرحيات وهي: «الشع» لجعفر القاسمي، و«الرهوط» لعماد المي و«فريدم هاوس» للشاذلي العرفاوي.

الدقائي، و«مسرح العيب في تونس» لبيير بن علي وأخيراً «الإخراج المسرحي في تونس، حدود الانحلال»، حدود الاختلاف» لحمادي الوهابي. وتشمل أنشطة المهرجان إقامة ندوة فكرية بمشاركة فيها باحثون عبر فئتي جلسات تتناول موضوع «المسرح بين السلطة والمعرفة» إضافة إلى ثمانين ورش عمل تقام في المعهد العالي للفن المسرحي والمركز الوطني للفن العرائش. وكل عام ستكرم الدورة أسماء مسرحية سامقة، ليوقع الاختيار هذا العام على عشرة مسرحيين تونسيين، وهي عادة تكريمات الهيئة التي دأبت منذ نشأتها على تكريم القامات المسرحية للبلد المستضيف.

كما تصدر الهيئة العربية للمسرح خمسة كتب عن مسرحيين تونسيين بمناسبة هذه الدورة، وهي «الارتجال في المسرح التونسي» لرياض الحمدي.. و«المسرح التونسي.. مسارات حداثة» لعبدالحليم السعودي، و«خطاب الشخصية الهامشية في نصوص المسرح الجديد» لنسرين وناقد ومتخصص وإعلامي.

فضائيات وأرضيات

«أم تي في» نسيت العربية وتتكلم «إنكليزي» زركيم وزر ترامب: أيهما أكبر! هل يفصل بينهما بوتين أم شي جينبينغ؟

مالك العثمانة \*

في مرحلة الطفولة تطغى على الأطفال الصغار عملية المقارنة بين الصغير والكبير وبين الكبير والأبكر، في مسلسل سريلالي لا ينتهي، لكن لم نتخيل يوماً أن يتجسد هذا بين الكبار فنرى ثورين يتصارعان في محل خبز يتباهى كلاهما بأنه يملك القرن الأكبر.

هذا ينطبق تماماً على المقارنة، التي ساققتها قناة «سي أن أن» الأمريكية في تناولها للصراع المحتدم، ليس بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، لكن بين دونالد ترامب وكيم جونج أون شخصياً.

وكان الزعيم الكوري الشمالي حذر في كلمة له بأن «الزر النووي» على مكتبه وفي متناول يده، ليرد عليه ترامب عبر تغريدة على «تويتر» يقول فيها «على أحد العاملين في نظامه الجائع والمثخن أن يعلمه بانني أنا أيضاً لدي زر نووي، إلا أنه أكبر بكثير وأقوى بكثير من زره، وهو يعمل».

القضية لم تنته فعاد كيم ليورد أمس وأصفاً وتزامب بـ«التجعب»، وأنه ليس أكثر من «نباح كلب مسعور». مضيفاً أن ترامب «يعاني من اضطرابات في شخصيته سببها الغضب وانفصام الشخصية».

الصراع الشخصي بين الرئيسين لم تشهد مثله زعامات العالم، وصار يقلق العالم كله، فقد اعتبرت الصين أمس أن الاجتماع الدولي – المنعقد منذ الاثني في كندا لتلبية لدعوة من كندا والولايات المتحدة، لتشكيل جبهة دولية موحدة ضد التهديد النووي لكوريا الشمالية – غير شرعي بسبب غياب لاعبين رئيسيين عنه هما الصين وروسيا.

وفي الوقت الذي حذر بوتين شخصياً ترامب في أكثر من مناسبة بأنه يجر العالم للحرب، رفض الرئيس الصيني شسي جينبينغ خطوات الرئيس ترامب الأحادية. وعليه نحن ومعنا العالم كله في انتظار رد ترامب باعتباره أن صراع الرجلين صار مثل لعبة «البوكيومان» الجميع يلاحقه. فهل يفعلها بوتين أو شي جينبينغ للفصل بينهما في قضية من زره أكبر من زر الآخر!

الفضائيات العربية بين قمرين

ما زلنا في بداية سنة 2018، ومع ذلك هناك هوس غريب تنقله لنا برامج الفن في الفضائيات العربية عن التحضير لأعمال موسم رمضان المقبل، بل إن هناك ابرامية تراجعت العام الماضي لم تجد لها مساحة بث في رمضان الماضي، فتم ترحيلها لرمضان المقبل، وهو عملياً سيتصادف مع بدايات الصيف، وهذا يضعها في منافسة – حسب برامج الفن – مع الأعمال التي يتم إنتاجها الآن!

رمضان، تحول من شهر ديني على رزمة السنة القمرية إلى موسم فني المحطات الأرضية العديدة، حين كانت الأعمال المنتجة لرمضان لا تتجاوز الخمسة في أحسن الأحوال، فيتوحد العالم العربي على مشاهدة مشتركة لا سعار فيها على استقطاب المشاهدين لجذب العنطين.

تتابع برنامج «أراب هوليوود»، والذي يتحدث عن زحمة الاستوديوهات بتصوير أعمال رمضان، والخلافات والأزمات وحكايا النجوم الغارغة في كواليس التصوير وأحويل ذاكرتي فوراً إلى زمن كان فيه عمل واحد يجمع كل النجوم مركزاً موحداً للسهرة المشتركة، وبما لا يتجاوز ساعة واحدة. لقد تحولنا إلى مستهلكين بصريين حد الإدمان، وصار المشاهد نفسه بضاعة يتم نقلها من رف فضائي إلى رف فضائي آخر، وسلعة كميالية نوعية تحدد ثراء أصحاب الفضاء العربي.

هناك عشرات الأسماء من مؤلفين ومترجمين ومخرجين ونجوم طبعاً، لكن كلاً لا تشكل تقلاً يهز حجم قامة مؤلف مثل المرحوم أسامة أنور عكاشة على سبيل المثال لا الحصر.

«أم تي في» بين «أم حسين» و«أم أنطوان»

لا نجد قناة «أم تي في» اللبانية إلا منسجمة مع واقعها جداً، ونحن نتابع بالصدفة برامجها الصباحية.

فقرة التمارين الرياضية تقدمها سيدة رياضية حسناء جداً، لكنها تتحدث طوال الوقت باللغة الإنكليزية مع المشاهدين، وقد استهجن الأمر أول مرة، لكن بعد تأمل بسيط وجدت أن السيدة واقعية مثل محطاتها، فالحدباء الرياضي، الذي ترتديه وحده يساوي راتب مواطن من الطبقة المتوسطة المسخرطة، مما يعني أن مجموع ملابسها الرياضية باهظ الثمن لا يقدر عليه وعلى تلك التمارين إلا مترفوا النعمة، وهؤلاء كما نعلم لا يتحدثون العربية مع أطفالهم حتى، بل يتحدثون في ما بينهم بالإنكليزية كإشارة للحداداة التي تتناسب وثورتهم.

وعليه، فالقناة ومدربة الرياضة منسجمون جداً مع واقع المجتمع، فلا اعتقد أن «أم حسين» أو «أم أنطوان» من أي ضيعة لبنانية أو عربية مهتمون بمتابعة الفقرة الرياضية وهم يفرطون التمتع لتتشيغهم مثلاً!

براعم سورية من تحت الأنفاس

في برنامج «ذا فويس كيدز»، وقد انتهت مرحلة «الصوت وبس» لنصل إلى مرحلة المواجهة بين الأطفال الموهوبين، كان هناك 13 طفلاً وطفلة من سوريا!

تخيلوا كم هي ولادة بلاد «العاصي»، وكم فيها من الإبداع إما في شتات اللجوء والنزوح أو تحت أنفاس الحرب المدمرة.

بعيداً عن كسر الخواطر، الذي تسببه قواعد البرنامج، والتي نجد فيها قسوة وقد كانت الاختيارات في الأساس لأطفال موهوبين ابتداءً، إلا أن ما يعرضه البرنامج من موهب للأطفال يكشف دور الموسيقى في تهذيب النفوس وصقل الأخلاق، خصوصاً أن غالبية هؤلاء الأطفال يغنون الموسيقى الجميلة والأغاني الآتية من زمن جميل، والناجحون منهم، يخضعون لتمرين على الأصول للصوت واللحن، مما يجعلنا أمام مشاريع فنية مكتملة في مواجهة الدم والمشاريع السوداء، التي تعصف بطفولة من شاء لهم حظهم السيء أن يخضعوا تحت سيطرة زسل الدمار والموت.

وفي البرنامج نفسه، ورغم كل ما يتعرض له فنان مثل تامر حسني من هجوم، إلا أنني احببته فيه إنسانيته ورقة مع الأطفال، وهو يجبر خاطره مشاركا الفنان كاظم الساهر، الذي لا يستطيع إخفاء وجعه من تعابير وجهه، وهي تتحرك وقد رفض الاستدارة خضوعاً لقواعد البرنامج القاسية.

ميزة هذا البرنامج أن «أم بي سي» لم تشوهه موسم بعد بالترفيه غير المبرر مثل حشو دعائيات أحلام مثلاً، وإفلاتها على الهواء لجذب متفرجي السيرك الذي تقدمه.

\* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

رحلة عبر الزمن... في بيوت عثمانية في البوسنة



أحد البيوت التاريخية

سراييفو - من ليلي بيوغرادليا: ما زالت أزقة المدينة القديمة في العاصمة البوسنية سراييفو، تزخر في جنباتها بيوت تاريخية تنقل زوارها في رحلة عبر الزمن إلى العهد العثماني، وتطلعهم على أنق تفاصيل الحياة داخل المنزل في تلك الفترة الزمنية التي حكم فيها الأتراك منطقة البلقان.

إن تبقى بيوت «سفرزو» و«ديسيبيك» و«عليا ديرزليز» في سراييفو شاهدة على التاريخ، بطرازها العمراني الفريد، الذي يمزج بين الزخرفة الدمشقية زمن الدولة العثمانية، وملامح العمارة في الإمبراطورية النمساوية المجرية.

بني منزل «سفرزو» من قبل عائلة «غلودجو» التركية، إلا أنه أخذ اسمه من عائلة التاجر «حميد سفرزو» الذي سكنه لاحقاً.

وحالياً، بات هذا المنزل متحفاً يستقبل الزوار، حيث يضم -كما هو متبع في تسميات البيوت العثمانية -قسمين، الأول «حرمك» خاص بالنساء، والثاني «سلامك»، وهو الديوان المخصص لاستقبال الضيوف، إضافة إلى شرفات خشبية.

وقال مسؤول متحف سفرزو، أمير ما زارنا فيفتش: «ليس لدينا أي معلومات عن العمار الذي بني فيه منزل سفرزو، إلا أننا نعتقد أنه بني في أواخر القرن الثامن عشر» الميلادي.

أما منزل «ديسيبيك» فيحمل اسم أسرة بوسنية مسيحية ثرية، وكسابقة يعد مزجاً من فن العمارة العثماني، والنمط المعيشي للإمبراطورية النمساوية المجرية.

كما تحمل هذا المنزل، أيضاً، إلى متحف للزوار في الوقت الحالي، حيث تزين جدرانه بزخارف على طراز البيوت الدمشقية زمن الدولة العثمانية.

كما تحوي جدران المنزل صوراً فوتوغرافية لآخر أسرة سكنت المنزل، ويعود تاريخها إلى 112 عاماً.

فيما تجد العمارة المسيحية للإمبراطورية النمساوية المجرية واضحة على كافة تفاصيل أبواب المنزل من خلال النقوش والقبضات.

وحول ذلك، قال مسؤول متحف ديبيبيك، سناد كوج: «المنزل يمثل نموذجاً لتاريخ المدينة، فقد بني وفق فن العمارة العثمانية من ضم بقايا منزلين قديمين، ويعرض في الطابق الأرضي الأدوات المنزلية التي كانت تستخدمها أسرة ديبيبيك، ونلاحظ مدى تأثرها بنمط الحياة العثمانية».

أما الطابق الثاني للمنزل، فيبدو فيه «نمط الحياة للإمبراطورية النمساوية المجرية، إذ نجد البياتو، وخزانة ملابس، ومساءلات، وأطقم كؤوس لشرب الشاي أحضرت من مدينتي بودابست (عاصمة المجر) وفيينا (عاصمة النمسا)»، حسب كوج.

وأشار إلى أن منزل «ديسيبيك» استضاف أول عرض مسرحي خاص في سراييفو من قبل الملك «ماكوس ديبيبيك».

منزل «عليا ديرزليز» يعد كذلك من أقدم منازل

خيول سباقات بوزكاشي أدوات لإبراز الروح الحربية في أفغانستان

بالفرس حتى الجانب الآخر من المعب والاستدارة حول علم ومن ثم العودة باتجاه الدرجات لوضع الغنمية في دائرة مرسومة على الأرض.

ويقول رئيس اتحاد هذه الرياضة في ولاية بلخ حجي محمد شريف صلاحي «نسبة الخيول القادرة على خوض سباقات بوزكاشي لا تتعدى واحداً في المئة، مشدداً على القيمة الكبيرة لهذه الجياد.

ويضيف «عائلتنا تملك خيولاً منذ قرن من الزمن»، ويوضح صلاحي أن «تكلفة فحول الجنرال دستم (قائد حربي أوزبكي من شمال أفغانستان) تصل

بوزكاشي الكبرى 500 جواد فيما يصل هذا العدد إلى ألفين في حفلات الزفاف.

وتبقى هذه السباقات التي باتت تقام في أنحاء مختلفة من أفغانستان بما فيها العاصمة كابول، مفخرة لشمال البلاد.

رمز للثراء والسلطة

ويؤكد حجي رئيس مقيم البالغ من العمر 52 عاماً من على صهوة جواده الأسمر البالغ طوله 1,90 متر أن «كل رجل يربي أن يملك أسطبلًا و«تتشوبندوز» (خيالة متخصصون في سباقات بوزكاشي)».

ولرجل الأعمال هذا المتحدر من مزار شريف 22 جواداً، في تقليد ورثه عن والده.

وهو يمتطي الخيل مع سائسيه في أجواء مفعرة على بعد حوالي عشرين كيلومتراً من مزار شريف للترويج عن هذه الحيوانات.

ويقول حجي «الحصان فرد من أفراد العائلة، نحن نربيه تماماً كما نعمل في الأطفال في المدرسة ونعتني به كأنه إنسان».

ولكن حصان مدرب خاص «لا يتغير بما يتسببه الثنائي»، و«التشوبندوز هو الذي يختار خيوله بواقع عشرة لكل سباق بوزكاشي».

وفي هذه اللعبة، التناغم كامل بين الجواد والفراس، ويوضح محمد موسى وهو سائس خيل يعمل لحساب رئيس مقيم «خيولنا مصدرها أوزبكستان، يستغرق تدريبها سنوات وهي تكون جاهزة اعتباراً من سن السابعة تقريباً وتشارك في السباقات حتى سن العشرين وما فوق».

ويلفت موسى إلى أن رئيسه في العمل يبلغه أنه لن يترك هذه المهام التي يتولاها منذ 18 عاماً إلا عند نفوق الفحل الأسود الكبير الذي يربعه.



سباقات بوزكاشي التقليدية

## صناعة النفط الأمريكية تقترب من تحطيم الرقم القياسي للإنتاج والتصدير

إبرجي، وقبل نحو عشر سنوات كان جانب كبير من اهتمام شركات النفط الأمريكية الكبرى، مثل «إكسون موبيل» و«شيفرون»، ينصب على الحقول في دول أخرى، فتركت تطوير الصناعة الصخرية في الولايات المتحدة للشركات الأصغر. أما الآن فقد عادت واتجهت إلى شراء شركات الإنتاج الصخرية والأراضي، وحولت المزيد من الاستثمارات من الخارج إلى الولايات المتحدة.

ويعمل هذا التحول في اهتمام الشركات الكبرى على رفع تكاليف الأيدي العاملة وأراضي الحفر في المنطقة، فيما يمثل دفعة أخرى للأجور والثروة في المناطق الريفية.

وقال ويلي تيلور، المدير التنفيذي لمجلس تطوير قوة العمل في حوض بيرميان، الذي يسعد عدد الشركات في جلب العاملين، أن معدل البطالة انخفض إلى 2.6 في المئة فحسب في مركز الصناعة الصخرية في ميلاند في ولاية تكساس.

وأضاف أن الشركات تعرض الآن دفع منح توقيع لجذب العاملين إلى غرب تكساس، وتتولى إحدى الشركات نقل العاملين جوا إلى ميلاند من هيوستون أسبوعياً لسد فجوة في العمالة المحلية.

وقال «كانت السوق سوقاً لأرباب الأعمال. أما الآن فقد أصبحت سوقاً للباحثين عن الوظائف».

الاستثمارات المباشرة في الإنتاج الصخري تستغل في استخراج كميات أكبر من النفط من مناطق أعقلها المستثمرون.

كما أن ارتفاع الأسعار، الذي بلغ نحو عشرة دولارات للبرميل في الشهرين الأخيرين، قد يشجع الصناعة على استثمار العمل في عمليات الحفر المتأخرة في حوالي 7300 بئر صخرية لم تستكمل وتراكت بسبب نقص أطقم العاملين والعدات.

ودفع ارتفاع الأسعار شركات مُؤرّدة تقدم خدمات التكسير الهيدروليكي (فراكينغ) مثل «كين غروب» و«ليبرتي أول فيلد سيرفيسز»، إلى شراء معدات جديدة باهظة التكلفة لتوقعا لزيادة النشاط.

ومن المتوقع أن تنمو إيرادات خدمات التكسير في الولايات المتحدة بنسبة 20 في المئة هذا العام، لتقترب من المستوى القياسي الذي سجل في العام 2014 وبلغ 29 مليار دولار، وفقاً لشركة «سبيرز أند أسوشيتس» لأبحاث حقول النفط.

في البداية قلبت ثورة الإنتاج الصخري النظام في الصناعة، فحققت المياريات للمغامرين الذين جازفوا بالحفر، مثل هارولد هام الذي أسس شركة «كونتيننتال ريسورسز»، والراحل أوبري ماكليدون مؤسس شركة «تشيزايبك

لـجنرال إلكتريك»، أن شركات الحفر مستمرة «في تحقيق التحسينات وحفرها»، مضيفاً أن من الممكن الآن حفر الآبار خلال فترة لا تتجاوز الأسبوع بعد أن كانت عملية الحفر تستغرق ما يصل إلى الشهر قبل بضعة أعوام.

**التكنولوجيا تفتح حقولاً جديدة والشركات الكبرى تلحق بالمشيرة**

تتوقف المرحلة المقبلة من نمو الإنتاج الصخري على أساليب استخراج المزيد من النفط من كل بئر.

وتقوم الشركات الآن بتثبيت مجسات على رؤوس الحفر لتحقيق مزيد من الدقة في الوصول إلى المكان النفطية، مستخدمة في ذلك الذكاء الصناعي والتشغيل عن بعد لتحقيق أقصى استفادة من العتاد والمهندسين المربين.

وقالت كيت ريتشارد، الرئيسة التنفيذية لمجموعة «اوروك إنرجي» التي تملك حصصاً في أكثر من خمسة آلاف بئر في الولايات المتحدة، أن التكنولوجيا ستساعد في تحقيق المزيد من الأرباح، مع التوسع في الاستثمارات الذي يدفع أعداداً أكبر من المنتجين لحفر آبار في المناطق الأقل إنتاجية.

وقدرت في مقابلة أن حوالي ثلث الأموال الآتية من

وتغلبوا على تحديات خطيرة، بما في ذلك الجهود الأخيرة التي بذلتها منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» لكي تخسف الأرض بشركات الإنتاج الصخري، وذلك من خلال إغراق الأسواق العالمية بالنفط لدفع أسعاره إلى الهبوط إلى مستويات أدنى من كلفة إنتاج النفط الصخري.

لكن «أوبك» تراجعت في نوفمبر/تشرين الثاني من العام 2016، وطبقت تخفيضات في الإنتاج وسط ضغوط من أعضائها بسبب تدني الأسعار التي هوت إلى ما دون 27 دولاراً للبرميل في وقت سابق من ذلك العام بعد أن كانت تتجاوز 100 دولار في 2014.

هذه السياسة الجديدة لـ«أوبك» لم تلغح في إجبار أصحاب الإنتاج الصخري على وقف أو خفض إنتاجهم، بل على العكس انتصر هؤلاء في حرب الأسعار، من خلال تخفيضات كبيرة في التكاليف والنظر السريع في تكنولوجيا الحفر، وأصبح سعر النفط الآن أعلى من 64 دولاراً للبرميل أي ما يكفي لدى كثير من المنتجين الأمريكيين لتغطية نفقات التوسع في الحفر وتوزيع أرباح على المساهمين في آن واحد.

■ هيوستون - رويترز: من المنتظر أن يرتفع إنتاج النفط الأمريكي ليتجاوز عشرة ملايين برميل يوميا بفضل زيادة إنتاج النفط الصخري، ويحطم الرقم القياسي الذي سجل في العام 1970، ويعبر عتبة جديدة لم يكن أحد يتصورها قبل عشر سنوات.

بل إن هذا الرقم القياسي الجديد المتوقع أن يتحقق خلال العام 2016، وطبقت تخفيضات في الإنتاج على مستوى العالم، التي تنصهر قائمة منتجي النفط على مستوى العالم.

والأثر الاقتصادي والسياسية لارتفاع الإنتاج الأمريكي مذهلة، إذ تعطلت قبل كل شيء في خفض واردات البلاد من النفط بمقدار الخمس على مدار عشر سنوات، وإتاحة وظائف وبرتيات كبيرة في المجتمعات الريفية، وتقليص أسعار البنزين لاستهلاك المحلي بنسبة 37 في المئة من الذروة التي بلغتها في العام 2008.

وهكذا انخفضت المخاوف التي تملك الولايات المتحدة خلال السبعينيات من حدوث أزمات حادة في الطاقة، وحلت محلها سياسة رئاسية تقوم على تحقيق شكل ما من الهيمنة عالمياً في مجال الطاقة.



جانب من حقل للنفط الصخري تابع لشركة «مارسيلوس» في ولاية بنسلفانيا

**ازدهار صادرات النفط**

ساعدت كفاءات التشغيل التي حققتها المعركة مع «أوبك» الشركات الأمريكية على إنتاج ما يكفي من النفط للمطالبة بالغاء حظر فرض على الصادرات ونجحت في ذلك.

فقد الغى الكونغرس الأمريكي في أواخر العام 2015 الحظر الذي فرض في أعقاب الحظر النفطي الذي فرضته «أوبك» في العام 1973.

ومن تلك الكفاءات التي تحققت: الحفر بمعدلات أسرع، وتحسين تصميمات الآبار، وزيادة عمليات التكسير، وتصدّر الولايات المتحدة الآن ما يصل إلى 1.7 مليون برميل يوميا من النفط الخام، واستغل القدرة التصديرية هذا العام إلى 3.8 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز الطبيعي، وتم تعديل المرافق التي بنيت من أجل استيراد الغاز الطبيعي المسال بما يسمح لها بالتصدير.

وأدى هذا الطلب على الصادرات مع ارتفاع الإنتاج في مواقع نائية، مثل غرب تكساس ونورث داكوتا، إلى طفرة في إنشاءات خطوط الأنابيب في الولايات المتحدة.

وتوضّح بيانات «إدارة سلامة خطوط الأنابيب والمواد الخطرة» أن الشركات، ومنها «كيتنجر مورجان» و«انتربرايز بروكس بارتنرز»، أضافت 26 ألف ميل من خطوط الأنابيب لنقل السوائل في السنوات الخمس من 2012 إلى 2016. كما أنه يجري التخطيط لمشروعات أخرى بمليارات الدولارات لخطوط الأنابيب.

وتقول شركات الحفر الأمريكية أن بوسعها زيادة الإنتاج، وقال ماتياس شليشت، نائب رئيس قطاع التكنولوجيا في شركة «بيكر هيوز» وحدة خدمات حقول النفط التابعة

## أسعار الخام تقترب من أعلى مستوى في ثلاثة أعوام بدعم من طلب قوي

الكرى إلى 2.86 مليار برميل بحلول نهاية العام الجاري، منخفضة من 2.90 مليار برميل في نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، ومع ارتفاع الأسعار، قد يتحول التركيز نحو كيفية قيام «أوبك» والمنتجين المستقلين على إلغاء تخفيضات الإنتاج المتفق عليها منذ ديسمبر/كانون أول 2016.

وبدا الأعضاء في أوبك ومنتجون مستقلون بقيادة روسيا، مطلع 2017، خفض الإنتاج بنحو 1.8 مليون برميل يوميا، لمدة 6 شهور، ثم تم التعديل حتى نهاية مارس/ آذار 2018.

كما ذكر التقرير أنه من المحتمل أن يؤدي ارتفاع الأسعار إلى تحفيز منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة للعودة إلى السوق بمعدل متسارع.

ووضع البنك ثلاثة التكلفة والتحقق منها»، «روسيا»، الأول: تمديد خفض الإنتاج حتى 2019 أو ما بعده، والثاني: الاستثمار في الاتفاق الحالي مع زيادات متواضعة في العروض، أما السيناريو الثالث فهو العودة إلى حرب أخرى في السوق بين روسيا وأعضاء «أوبك»، والذي قلل البنك من احتمال وقوعه لأنه ضد مصالح جميع المنتجين في المدى القصير.

يناير/كانون الثاني من العام الماضي، ومن المقرر أن تستمر التخفيضات حتى نهاية العام الجاري، وتزامنت التخفيضات مع طلب قوي على النفط دفع أسعار الخام للصعود نحو 15 في المئة منذ أوائل الشهر الماضي، من جهة ثانية قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أنه يتوقع «زيادة تدريجية» في تحوط منتجي النفط وأنشطة الحفر في ظل الأسعار الحالية للخام. وأضاف «نتوقع أن تنخفض الأسعار الأجلة للنفط من المستويات الحالية مع تسارع نشاط المنتجين وزيادة الحوط لعام 2019»، وأوضح أنه يرى «مخاطر صعودية متزايدة» لتوقعاته البالغة 62 دولاراً للبرميل برنت و57.5 دولار للبرميل خام غرب تكساس الوسيط في الأشهر المقبلة.

كما توقع بنك «أوف أميركا ميريل لينتش»، أمس بولغ متوسط سعر خام النفط العالمي برنت إلى 64 دولاراً للبرميل في 2018، وقال في تقرير أنه من المرجح أن تكون أسعار النفط في العام الجاري أعلى مما كان متوقعا، مع استمرار الالتزام بتعاقدية خفض الإنتاج وتراجع مستوى المخزون.

بحسب التقرير، ستواصل مخزونات النفط في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم الدول الصناعية

■ سنغافورة/لندن - رويترز: حافظت أسعار خام برنت أمس الثلاثاء على مكاسبها الأخيرة لتسجّم حول 70 دولاراً للبرميل وهو مستوى لم يشهده الخام منذ هتاي السوق في 2014، وارتفعت الأسعار بفضل تخفيضات الإنتاج من دول «أوبك»، وروسيا، فضلا عن الطلب القوي نتيجة النمو الاقتصادي العفي.

ونزلت العقود الأجلة لبرنت 26 سنتا بما يعادل 0.4 في المئة إلى 70 دولاراً للبرميل بحلول الساعة 06:24 بتوقيت غرينتش مقارنة بالإغلاق السابق، لكن متعاملين قالوا إن برنت يلقى دعما قويا حول هذا المستوى.

وسجل برنت 70.37 دولاراً للبرميل أمس الأول، وهو أعلى مستوى منذ ديسمبر/كانون أول 2014 حين بدأ الاتجاه النزولي في الأسواق الذي دام لثلاث سنوات.

وسجل خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 64.48 دولار للبرميل، مرتفعا 18 سنتا أو 0.3 في المئة عن أحدث تسوية، وسجل الخام أعلى مستوى منذ ديسمبر 2014 عند 64.89 دولار للبرميل في التعاملات الكبرى، وسعدهم النفط بفعل الجهود التي تقودها أوبك وروسيا لخفض الإنتاج منذ

## روسيا: يجب استمرار تخفيضات الإنتاج لأن السوق لم تتوازن بعد

■ موسكو - رويترز: قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفال، أمس الثلاثاء أنه ينبغي الاستمرار في اتفاق خفض إنتاج النفط العالمي الذي تقوده «أوبك» وروسيا نظراً، لأن السوق لم تحقق التوازن بعد.

وقد بدأت تخفيضات الإنتاج قبل عام في محاولة للتخلص من فائض العرض من الخام في الأسواق العالمية، مما قاد سعر خام القياس العالمي برنت إلى الارتفاع أكثر من 50 في المئة منذ منتصف العام الماضي، ليسجل 70 دولاراً للبرميل الأسبوع الماضي للمرة الأولى منذ ديسمبر/كانون الأول 2014.

وقالت «لوك أويل»، إحدى الشركات الروسية الرائدة في إنتاج الخام، أن على روسيا أن تبدأ في الخروج من الاتفاق إذا عطلت الأسعار عند 70 دولاراً للبرميل لأكثر من ستة أشهر.

وقال نوفال للصحفيين على هامش منتدى جايدار السنوي في موسكو في الوقت الحالي اعتقد أن الاتفاق يجب أن يستمر ولا تتخلف عن التغييرات اللغظية العابرة. اعتقد أننا بحاجة إلى الانساق والاستقرار في قرارتنا وأن نصدّر

أحكامنا بعناية وبناء على نظرة طويلة المدى».

كان نوفال قد قال يوم الجمعة الماضي أن احتمال الإنهاء التدريجي للاتفاق الذي يستمر حتى نهاية 2018 سيكون محل نقاش خلال اجتماع 21 يناير/كانون الثاني في سلطنة عمان، وفي حين تستفيد منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» وروسيا وحلفاؤها من زيادة الإيرادات، فإن القلق يساورهم من أن ترتفع الأسعار كثيرا على نحو يقفّر معه إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة بوتيرة أسرع لتعود التخمّة إلى السوق من جديد.

وأبلغ نوفال الصحافيين أمس أنه لا ينظر إلى سعر النفط كمؤشر أول وأن التوازن بين العرض والطلب في السوق أهم.

وقال إن من غير الواضح ما إذا كانت الأسعار الحالية طويلة الأجل، مضيفاً أنها قد تتأثر بزيادة الجوف التي تميل إلى قيادة الأسعار صوب الارتفاع، وقال أيضا أنه مازال مصرا على توقعاته بأن تدور الأسعار بين 50 و60 دولاراً للبرميل في 2018.

## خلافات بين «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية و«ليركو» تخيم على آمال إعادة تشغيل مصفاة رأس لانوف قريبا

■ تونس - رويترز: نفت الشركة المشغلة لمصفاة رأس لانوف في ليبيا البالغة طاقتها 220 ألف برميل يوميا ما أعلنته «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية من فوزها في نزاع قانوني قائم منذ فترة طويلة، وهو ما قد يؤخر إعادة تشغيل المصفاة.

وبالرغم من أن الطرفين عبرا عن أملهما بإعادة فتح المصفاة في أعقاب صدور الأحكام، يبدو أن كلا منهما يضع شروطا لإنهاء إغلاق المصفاة المستمر منذ أربع سنوات.

وتربط القضايا بعدد من الخلافات المعقدة بين المؤسسة والشركة الليبية الإماراتية لتكرير النفط «ليركو»، التي تملك وتدير المصفاة، والتي هي مشروع مشترك بين «المؤسسة الوطنية للنفط»، و«تراستا» للطاقة التابعة لمجموعة «الغريب» الإماراتية.

وقالت «المؤسسة الوطنية للنفط» أن غرفة التجارة الدولية في باريس سوت النزاعات لصالح المؤسسة، وأنها حصلت على حكم بحجم 116 مليون دولار في إحدى القضايا التي رفعتها «ليركو».

وأضافت أن حكما ثانياً أجبر «تراستا» على سحب دعوى ضد المؤسسة.

لكن «ليركو» قالت في بيان إن هيئة التحكيم أمرت الطرفين بتحمل تكاليف التحكيم مناصفة لأنه «لم يكن هناك فائز واضح» منهما.

■ تونس - رويترز: نفت الشركة المشغلة لمصفاة رأس لانوف في ليبيا البالغة طاقتها 220 ألف برميل يوميا ما أعلنته «المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية من فوزها في نزاع قانوني قائم منذ فترة طويلة، وهو ما قد يؤخر إعادة تشغيل المصفاة.

وبالرغم من أن الطرفين عبرا عن أملهما بإعادة فتح المصفاة في أعقاب صدور الأحكام، يبدو أن كلا منهما يضع شروطا لإنهاء إغلاق المصفاة المستمر منذ أربع سنوات.

وتربط القضايا بعدد من الخلافات المعقدة بين المؤسسة والشركة الليبية الإماراتية لتكرير النفط «ليركو»، التي تملك وتدير المصفاة، والتي هي مشروع مشترك بين «المؤسسة الوطنية للنفط»، و«تراستا» للطاقة التابعة لمجموعة «الغريب» الإماراتية.

وقالت «المؤسسة الوطنية للنفط» أن غرفة التجارة الدولية في باريس سوت النزاعات لصالح المؤسسة، وأنها حصلت على حكم بحجم 116 مليون دولار في إحدى القضايا التي رفعتها «ليركو».

وأضافت أن حكما ثانياً أجبر «تراستا» على سحب دعوى ضد المؤسسة.

لكن «ليركو» قالت في بيان إن هيئة التحكيم أمرت الطرفين بتحمل تكاليف التحكيم مناصفة لأنه «لم يكن هناك فائز واضح» منهما.

## اتفاق بين الجزائر وليبيا لإدارة حقلي نفط على حدود البلدين

■ الجزائر - الأناضول: وقعت شركة «سوناطراك» الجزائرية للمحروقات أمس الأول اتفاقاً مع المؤسسة الوطنية الليبية للنفط «نوك»، لإدارة حقلين للنفط الخام على حدود البلدين.

جاء ذلك في بيان لـ«سوناطراك» الملوكة للدولة جاء فيه أن الاتفاق يتضمن تحديث دراسة تعود لسنة 2006، تخص حقلين حدوديين بين الجزائر وليبيا وهما «الرار» الواقع على الجانب الجزائري من الحدود، و«الوفاة» الواقع على الجانب الليبي.

وأفاد مصدر مسؤول في الشركة الجزائرية أن الدراسة ستتوسع في تدقيق فرضية وجود اتصال بين حقل «الرار» الجزائري و«الوفاة» الليبي الواقعين على حدود البلدين، وأضاف: إذا ثبت أن الحقلين هما في الحقيقة حقل واحد سيتم استغلالهما باستثمار مشترك بين البلدين».

كانت شركة الاستثمارات «بيغويلر وماكلوتون (دي اند إم)»، قد قامت في سبتمبر/أيلول 2006، بإيجاز دراسة مشتركة حول هذين الحقلين الحدوديين بين البلدين.

وأشار إلى أن تلك الدراسة كانت تهدف إلى تأكيد وجود اتصال بين الحقلين، بالاعتماد على المعطيات التي توفرها «سوناطراك»، و«المؤسسة الوطنية للنفط» الليبية.

وأضاف «قرر الطرفان من خلال هذا الاتفاق تحديث الدراسة باستخدام المعطيات التقنية التي تم جمعها من يناير/كانون الثاني 2008 إلى يومنا هذا».

ويسعى الطرفان من خلال هذه الدراسة الجديدة، التي ستتطلب بها شركة الاستثمارات «دي اند إم» إلى إنجاز مخطط استغلال أمثل للحقلين.

وسبق للمؤسسة الوطنية للنفط، أن أعلنت في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بأنها تعمل على عودة «سوناطراك» إلى البلاد، كما جاء على لسان رئيسها التنفيذي مصطفى صنيح الله.

وجددت «سوناطراك» مشاريعها واستثمارها ليبيا منذ عدة سنوات، بسبب تدهور الوضع الأمني عقب سقوط نظام معمر القذافي في 2011.

## «سوناطراك» توقع اتفاقاً مع «فيتول» لخفض فاتورة الجزائر لاستيراد الوقود

■ فينتوتورين - رويترز: قالت «سوناطراك» الجزائرية أمس الثلاثاء أن الشركة الملوكة للدولة وقعت اتفاقاً مع شركة «فيتول» السويسرية لتجارة النفط لتكرير الغاز في الخارج مع سعي البلاد لخفض فاتورة واردات الوقود التي بلغت مستوى قياسي.

وقال عبد المؤمن ولد قسور، الرئيس التنفيذي لـ«سوناطراك»، إن شركته ستستغل الطاقة التكرير قبل إعادة الوقود المكرر للجزائر، وأنها تتفاوض على شراء أسهم في مصفاة أجنبية، لكنه لم يخض في تفاصيل، وأبلغ الصحافيين أن الهدف هو خفض واردات البلاد من البنزين لأنها مرتفعة للغاية.

ووفقا لوثيقة تم الأملاع عليها أمس، فإن من المقرر أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ أوائل فبراير/شباط، من لم تنصح على الفور الكميات التي سيتم تكريرها.

وأجمعت محدثة باسم «فيتول» عن التعقيب، وتحتاج الجزائر لتلبية الطلب المحلي التنامي على الوقود المكرر، ودفعت 800 مليون دولار مقابل واردات الوقود في 2016.

لكن الفاتورة زادت إلى أكثر من ثلاثة أمثاله العام الماضي لتصل إلى مستوى قياسي بلغ 2.5 مليار دولار بسبب مشاكل التكرير وقلما نكره وهو من «سوناطراك».

كان ولد قسور يتحدث أثناء زيارة إلى مجمع الغاز الجنوبي في فينتوتورين، الذي تديره «سوناطراك» و«بي.بي» و«شستات أول»، حيث قال إن الإنتاج مستقر عند 8.8 مليار متر مكعب سنويا، وهو ما يقل قليلا عن الطاقة الإنتاجية القصوى البالغة نحو تسعة مليارات متر مكعب.

ووفقا لسؤولين في «سوناطراك»، صدرت الجزائر، وهي أحد موردي الغاز الرئيسيين لأوروبا، 55 مليار متر مكعب من الغاز في 2017، بزيادة طفيفة من 54 مليار متر مكعب صدرتها البلاد في 2016.

وتأتي زيارة ولد قسور في الذكرى السنوية الخامسة لهجوم شنه متشددون على صلة بتنظيم القاعدة في فينتوتورين وأسفر عن مقتل 40 شخصا معظمهم متقاعدون أجانب.

وقال ولد قسور إن شركته تطور علاقاتها مع الشركاء الأجانب، وأنها حلت ما يزيد على عشر حالات من أصل 15 حالة تقاضي.

## إسرائيل تسمح للفلسطينيين أخيرا بإطلاق خدمات الجيل الثالث للهاتف المحمول في الضفة الغربية

■ غزة - رويترز: قال مسؤول أمس الأول ان شركتي تشغيل خدمات الهاتف المحمول الفلسطينيةين «جوال» و«الوطنية موبايل» ستطلقان شبكات خدمات الجيل الثالث للمبلاء في الضفة الغربية المحتلة في نهاية الشهر الحالي.

وقال سليمان الزهيري، وكيل وزارة الاتصالات في السلطة الفلسطينية، أن الشركتين ستطلقان الخدمة معا في نفس الوقت بعدما حصلت على الأذن الأخصر من إسرائيل في الآونة الأخيرة.

وفي عام 2015، وقعت إسرائيل والسلطة الفلسطينية اتفاقا يسمح بشغيل شبكات الجيل الثالث للمحوم في الضفة الغربية، لكن إسرائيل أخرت التنفيذ، حسب ما قاله الزهيري. ولم يرد مسؤولو وزارة الدفاع الإسرائيلية على طلب التعليق

حتى الآن. وبموجب اتفاقات السلام المؤقتة، فإن إسرائيل لها القول الفصل في توزيع الترددات اللاسلكية في الضفة الغربية وغزة. وتكنولوجيا الجيل الثالث للمحوم تتيح للمستهلكين إجراء المكالمات وإرسال الرسائل النصية والولوج إلى الإنترنت، بينما تتيح تكنولوجيا الجيل الثاني إجراء مكالمات ونقلا محددا للبيانات.

وقال الزهيري في خدمة الجيل الثالث لن تمتد إلى قطاع غزة في هذه المرحلة.

وتقدم «جوال» و«الوطنية موبايل» حاليا خدمات الجيل الثاني فقط في قطاع غزة. ويتوقف إدخال معدات شبكة الجيل الثالث على إسرائيل التي تعتبر حركة حماس، القوة المسلحة الهيمية على القطاع، جماعة «إرهابية».

## الاتحاد الأوروبي يتجه لرفع ثماني دول من قائمته السوداء لملاذات التهرب الضريبي

■ بروكسل - أب: يتوقع أن تضيف الاتحاد الأوروبي يوم الثلاثاء المقبل من لائحته السوداء لملاذات التهرب الضريبي ثماني دول، بينها تونس والإمارات، بينما الأمر الذي انتقدته على الفور منظمات مناهضة للفساد وانتصار البيئية.

وكان وزراء مالية دول الاتحاد الـ28 قد تبنوا في 5 ديسمبر/ كانون الأول 2017 للمرة الأولى قائمة سوداء تتضمن 17 ملاذا ضريبيا خارج الكتلة. وهي سابقة في تاريخ الاتحاد.

وأمس قال مسؤول أوروبي: «من المقرر - ما لم يحصل طارئاً ما - قيام وزراء مالية الاتحاد الأوروبي بشطب كل من بنما وكوريا الجنوبية والإمارات وتونس ومغوليا وماكاو وغرينادا وبربادوس، من قائمة الملاذات الضريبية»، وذلك خلال اجتماعه المقرر في بروكسل الثلاثاء المقبل الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

وأضاف المسؤول أن «الوزراء سيبتننون القرار دون نقاش»، موضحا أن الدول الثماني العنيفة قدم التزامات تيرر القرار. وتابع أن «خبراء قاموا بتقييم هذه الالتزامات

والجميع متفقون على شطب (هذه الدول) من اللائحة». وكان المفوض الأوروبي لشؤون الضرائب بيار موسكو فيتسي قد قال في وقت سابق في باريس أن «إن نحو عشر دول مدرجة في اللائحة السوداء قدمت التزامات إضافية»، وأضاف الوزير الفرنسي السابق: «هذا مؤشر جيد فإهلهم من اللائحة هو الخروج منها وللخروج منها يجب تسوية المشاكل التي تم تحديدها».

كما وجه المفوض نداء إلى الدول الأعضاء قائلا «عليهم في الأسابيع المقبلة أن ينشروا رسائل التعهدات التي تلقوها، ولا يمكن أن تطالب دول أخرى بأن تكون شفافة إذا لم تكن بدورنا نشافطين»، وحسب المسؤول الأوروبي الذي طلب عدم كشف هويته فإن هذه الدول ستظل خاضعة لمراقبة دقيقة «في» سننتقل في الواقع إلى اللائحة الرمادية، للدول التي التزمت حسن السلوك في الشؤون المالية وتخضع للمتابعة.

ومع حذف هذه الدول الثماني، ستقتصر القائمة السوداء على تسع دول في البحرين وغوام وجزر مارشال ونيامبيا

الجميع متفقون على شطب (هذه الدول) من اللائحة». وكان المفوض الأوروبي لشؤون الضرائب بيار موسكو فيتسي قد قال في وقت سابق في باريس أن «إن نحو عشر دول مدرجة في اللائحة السوداء قدمت التزامات إضافية»، وأضاف الوزير الفرنسي السابق: «هذا مؤشر جيد فإهلهم من اللائحة هو الخروج منها وللخروج منها يجب تسوية المشاكل التي تم تحديدها».

كما وجه المفوض نداء إلى الدول الأعضاء قائلا «عليهم في الأسابيع المقبلة أن ينشروا رسائل التعهدات التي تلقوها، ولا يمكن أن تطالب دول أخرى بأن تكون شفافة إذا لم تكن بدورنا نشافطين»، وحسب المسؤول الأوروبي الذي طلب عدم كشف هويته فإن هذه الدول ستظل خاضعة لمراقبة دقيقة «في» سننتقل في الواقع إلى اللائحة الرمادية، للدول التي التزمت حسن السلوك في الشؤون المالية وتخضع للمتابعة.

ومع حذف هذه الدول الثماني، ستقتصر القائمة السوداء على تسع دول في البحرين وغوام وجزر مارشال ونيامبيا

## الأسواق اللبنانية تشهد فوضى أسعار مع بدء تطبيق زيادة ضريبة القيمة المضافة

■ بيروت – الأناضول: تعيش الأسواق اللبنانية، منذ مطلع العام الجاري، حالة من الفوضى في أسعار السلع والخدمات، مع بدء تطبيق قرار الحكومة بزيادة ضريبة القيمة المضافة بنسبة واحد في المئة إلى 11 في المئة، والهدف إلى تمويل سلسلة الرتب والرواتب لوظفي القطاع العام.

ورافق إصدار القانون قبل شهر، وتنفيذ مطلع العام الجاري، جدال كبير بين الأحزاب المؤيدة للاستغلاو حيث وصفه المعارضون بأنه مُجحف بحق المواطن الذي يعاني بطالة متصاعدة وفقر.

وعلى الرغم من استثناء أكثر من 90 سلعة أولية من الضريبة، إلا أن كثراً من التجار والمستوردين استغلوا الظرف ورفعوا أسعار عشرات السلع المغفأة، خاصة الغذائية منها.

يذكر أن اللحوم والحبوب والزيوت ومشتقات الحليب، والخضار والفاكهة والطين والسكر والملح، كلها مغفأة من ضريبة القيمة المضافة، التي تشمل المشروبات الكحولية والسجائر والتبغ، والمواد والمستحضرات التجميلية خاصة المستوردة من الخارج، إلى جانب فرض ضريبة على تذاكر السفر فئة

رجال الأعمال، ومنذ العام الماضي، تشهد المالية العامة اللبنانية ضغطاً مع إعلان أول موازنة منذ أكثر من عقد، وسط خطوات حكومية لرفع الضريبة، وتوظيف الأموال المحصلة لرفعها على زيادة رواتب الموظفين والتربيات.

واعتبر الخبير الاقتصادي إليسي رزق أن فوضى الأسعار في حال لم تتم معالجتها من وزارة الاقتصاد، فإن الأسعار مرشحة للضعف إلى نسبة تصل إلى 5 في المئة.

وحذر من ارتفاع معدل تضخم أسعار المستهلك، وحدث ركود في الأسواق المحلية نتيجة غلاء الأسعار، والضعف الكامن للاقتصاد.

وتشهد السوق اللبنانية منذ النصف الثاني من 2017 تراجعاً في القوة الشرائية، وبالتالي فإن «رفع الضريبة يعني ضغطاً إضافياً على السوق»، وفق الخبير الاقتصادي.

ويورد رزق أرقاماً، صدرت خلال وقت سابق من العام الماضي عن «البنك الدولي»، أشارت إلى أن نسبة الفقر في البلاد تبلغ 30 في المئة.

ويضيف «يعاني 15 في المئة من حجم القوى العاملة

البالغة مليون و300 ألف فرد، من البطالة.. ارتفاع الأسعار اليوم يعني مزيداً من الفقر والبطالة واختلال التركيبة الاجتماعية».

الحكومة من جانبها تدافع طبعاً عن قراراتها. ويقول وزير الاقتصاد رائد خوري إن وزارته لن تتهاون مع أي محاولات لرفع الأسعار، خاصة بعد وصول معلومات عن قيام عدد من المحلات ومراكز التسوق برفع أسعارها بشكل عشوائي.

وأضاف أن حملات التفتيش والمراقبة التي بدأتها طواقم الوزارة على الأسعار سيتم تشديدها للتأكد من حسن تطبيق زيادة ضريبة القيمة المضافة».

وأشار إلى أن «الضريبة غير تراكمية، وبالتالي لن تؤثر بصورة كبيرة على ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية».

ويعاني الاقتصاد اللبناني من تباطؤ في نسب النمو الاقتصادي، تأمل الحكومة في انتهائه بفضل استغلال مصادر الطاقة في المياه الإقليمية للدولة.

وماؤخرًا، كلف مجلس الوزراء اللبناني شركة «ماكيزني أند كومبانسي» الأمريكية إعداد خطة خلال ستة أشهر للتهوض بالاقتصاد اللبناني خلال السنوات الخمس المقبلة.

### «موديز» تتوقع نمو اقتصاد لبنان 2.8% هذا العام

■ بيروت – رويترز: توقعت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني أن اقتصاد لبنان سينمو 2.8 في المئة في 2018 ليسجل وتيرة أعلى قليلاً من العام الماضي، بفضل استئناف مشروعات استثمارية عامة طال تأجيلها.

وتمثل التوقعات الجديدة تعديلاً لتوقعات «موديز» السابقة التي نشرت في سبتمبر/أيلول والنمو قدره ثلاثة في المئة في 2018.

كما خفضت الوكالة توقعاتها للنمو لعام 2017 إلى 2.5 في المئة، وهو معدل يتماشى مع توقعات مصرف لبنان المركزي، في 2.8 في المئة.

ولدى لبنان، الذي لم يتم تجديد بنيتها التحتية المتهاكلة منذ نهاية الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاماً في 1990، خطط برنامج استثمار رأسمالي مدته عشر سنوات بقيمة 16 مليار دولار.

### خطة توسعة مطار بيروت ستكلف 200 مليون دولار

■ بيروت – رويترز: قال مكتب رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في بيان أمس الثلاثاء إن لبنان يدرس خطة لتوسعة المطار الدولي في بيروت بتكلفة نحو 200 مليون دولار. وذكر البيان أن الخطة ستزيد الطاقة الاستيعابية للمطار الدولي الوحيد في البلاد إلى نحو عشرة ملايين مسافر سنوياً، من حوالي ستة ملايين سنوياً في الوقت الحالي.

وأضاف أن التوسعة ستشمل «إعادة النظر والتصميم الداخلي والخارجي لبنى الركاب الحالي في المطار... واستحداث جناح جديد للركاب من خلال استخدام مبنى الجمارك القديم وهنغار الشحن الملاصق له، وهما الآن خارج الخدمة حالياً».

ولم يذكر البيان إطاراً زمنياً للخطة. وتدرس الحكومة أيضاً خطة أطول أمداً لإعادة بناء المطار للوصول إلى طاقة استيعابية قدرها 20 مليون مسافر سنوياً. وفي عام 2016، وافقت الحكومة على تمويل لمعدات جديدة لتأمين المطار، الذي أثار فيه ثغرات أمنية بعض المخاوف

## الأردن يطرق باب أسواق تصدير خارجية غير تقليدية لترويج منتجاته

وكينيا مؤخراً، لدعم ترويج الصادرات، وتذليل العقبات أمام التصدير.

وشدد على أن الجهد الحكومي ضروري لدعم القطاع الخاص، الذي لا يستطيع بمفرده تجاوز العقبات خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالإجراءات الجمركية ومنح الإعفاءات، وما تزال الصناعة الأردنية تعاني تبعات الاضطرابات الأمنية في الدول المجاورة والتي كانت تشكل منفذاً رئيسياً لها حسب الساعات.

وعلى الرغم من فتح معبر طريبيل الحدودي بين الأردن والعراق، ما تزال بعض مسافات الطريق غير آمنة. كما أن الأردن ما يزال ينتظر رداً عربياً على إعفاء من الرسوم الجمركية على بعض المواد بقيمة 30 في المئة.

وحسبما يقول المحصي فقد توجهت القطاعات الصناعية في الأردن مع بداية العام الحالي إلى القارة الأفريقية، بهدف إيجاد أسواق جديدة للصادرات، التي بلغ تراجعها مستويات مرتفعة جديدة خلال الفترة 2014-2016 وحتى النصف الأول من 2017. أما موسى الساعات، العضو في غرفة صناعة عمان ورئيس حملة «صنع الأردن» في الأردن»-الشعبية»، فقد قال إن الصادرات الأردنية تعرضت لتراجعات كبيرة في السنوات السابقة، ما دفع إلى ضرورة طرق أبواب جديدة أهمها الأسواق الأفريقية.

وأضاف أن الحكومة الأردنية تدعم هذا التوجه من خلال مشاركات وزيارات في وفود توجه إلى دول أفريقية مثل تنزانيا وأنجوبيا

الأولى من العام الماضي، مقارنة بالفترة ذاتها من 2016.

وبلغت قيمة العجز التجاري حتى نهاية سبتمبر/أيلول الماضي 6.7 مليار دينار (9.44 مليار دولار)، مقارنة مع 6.03 مليار دينار (8.5 مليار دولار) في الفترة المقابلة من العام السابق، حسب دائرة الإحصاء العامة الأردنية.

وقال زياد المحصي، رئيس غرفة صناعة عمان، إن الصادرات الأردنية تأثرت بشكل ملموس جراء الاضطرابات في الدول المحيطة، خصوصاً وأن عدد الدول كانت تشكل طريقاً وسوقاً أيضاً لتلك الصناعات، وأضاف أن السوق المحلية شهدت أيضاً حالة من التراجع بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد.

كذلك تضررت الصادرات الأردنية إلى قطر، بعد إعلان السعودية عن غلق المعبر البري مع الدوحة، الذي كانت تمر من خلاله الشحنات الأردنية.

وحالياً يحاول الأردن الاتجاه إلى الأسواق الأفريقية، التي تضم أكثر من 1.2 مليار نسمة في محاولة للتعويض عن غلق الحدود من جيرانه. وتشبها الإحصائيات الرسمية إلى انخفاض قيمة صادرات الأردن خلال التسعة أشهر الأولى من العام الماضي بنسبة 2.8 في المئة، إلى 3.8 مليار دينار (5.35 مليار دولار).

وأدى انخفاض الصادرات إلى ارتفاع عجز الميزان التجاري الأردني بنسبة 11.2 في المئة على أساس سنوي، خلال الشهور التسعة

■ عمان – الأناضول: تتجه القطاعات الصناعية والتصديرية في الأردن إلى طرق باب أسواق خارجية غير تقليدية لتعويض خسائرها. وتتجه أسواق رئيسة مجاورة خلال السنوات الماضية.

ويأمل الأردن، الذي كان مرصراً للسلع والمنتجات للعراق وسوريا ولبنان وقطر (عبر السعودية)، في الوصول إلى أسواق جديدة لمنتجات تراجع حجمها بسبب غلق الحدود.

وقد عانت الصادرات الأردنية من تراجع واضح في السنوات الفانئة لاسيما بعد إغلاق الحدود مع سوريا والعراق بسبب الظروف الأمنية المضطربة منذ انطلاق شرارة ثورات الربيع العربي في 2011.

### «إيرباص»: استكمال صفقات الطائرات مع إيران قد يستغرق وقتاً أطول من المتوقع

■ باريس – رويترز: توقع مدير المبيعات في شركة صناعة الطائرات الأوروبية «إيرباص» أن تتسلم إيران عشرات الطائرات الأوروبية التي طلبتها بموجب اتفاق مع القوى الكبرى لرفع العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، لكنه حذر من أن استكمال الصفقات قد يستغرق وقتاً أطول من المتوقع والمخطط له.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجه انتقاداً شديداً للاتفاق الذي أبرم مع إيران في 2015 لرفع عقوبات عنها مقابل قيود على أنشطتها النووية. وحث ترامب الحلفاء الأوروبيين يوم الجمعة الماضي على المساعدة في إصلاح «عيوب مروعة» في الاتفاق، وإلا ستسحب الولايات المتحدة منه.

واتفقت «إيرباص» ومناقستها الأمريكية «بوينغ» على بيع ما إجماليه 180 طائرة لإيران لتجديد الأسطول المتقادم للخطوط الجوية الإيرانية «إيران إير»، ولكن ذلك يتوقف على دعم الولايات المتحدة للاتفاق بسبب عدد الأجزاء الأمريكية في جميع طائرات الشركتين.

وقال جون ليهي، مدير المبيعات في «إيرباص» في مقابلة مع «إيرباص» في مقابلة مع «إيرباص» (لكن ربما ليس وفق الجدول الزمني الأصلي)، في إشارة إلى اتفاق الشركة لبيع 100 طائرة إلى «إيران إير». وأضاف «علينا ترتيب التمويل. وعليهم مراعاة سداد مدفوعات ما قبل التسليم».

وحتى الآن تسلمت إيران ثلاث طائرات من إيرباص وعدداً قليلاً من محركات شركة «إيه. تي. آر». الفرنسية الإيطالية التابعة لها.

ويقول مصرفيون إن إبرام مزيد من الصفقات مع إيران توقف بسبب إحجام مؤسسات مالية غربية عن التعامل مع طهران، في ظل مخاوف من انهيار الاتفاق النووي أو انتهاك القيود المالية الأمريكية المستمرة.

وأشار ليهي، الذي سيتقاعد الشهر الجاري، إلى أن شركته ستتوخى الحذر بشأن تصنيع طائرات لإيران دون تلقي مدفوعات مقدمة. وقالت مصادر في القطاع أن «بوينغ» أيضاً امتنعت عن بناء الطائرات حتى تتلقى مدفوعات مقدمة.

## الحكومة البريطانية تعقد اجتماع أزمة بعد إفلاس «كاريليون» للإنشاءات والأشغال العامة



مبنى غير مكتمل تابع لجامعة ليرفربول تقوم مجموعة «كاريليون» بإنشائه

■ لندن – أ ف ب: عقدت الحكومة البريطانية ليل الإثنين/الثلاثاء اجتماع أزمة بعد الإعلان المفاجئ عن إفلاس مجموعة «كاريليون» المتعلقة للإنشاءات والأشغال العامة، إذ وجهت المعارضة انتقادات حادة إلى فريق رئيسة الحكومة تيريزا ماي حول إدارته للملف. وعقد الاجتماع بحضور الوزراء العننيين من بينهم وزير المالية فيليب هاموند الذي لم يدل بأي تصريح.

ورفضت الحكومة إعطاء ضمانات بإعادة تعويم المجموعة، التي توظف 43 ألف شخص في مختلف أنحاء العالم (تنداء الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية) من بينهم 19500 موظف في بريطانيا. لكنها تعهدت تمويل مختلف الخدمات العامة التي كانت تقوم بها المجموعة في المملكة المتحدة ودفع رواتب موظفيها.

وتقيم المجموعة عقوداً مع القطاع العام أو ضمن شركات في القطاع الخاص، بقيمة نحو 1.7 مليارات جنيه (1.91 مليار يورو) تؤمن خصوصاً خدمات ترميم مدارس ومستشفيات وصيانة لنحو 50 ألف مسكن تابع لوزارة الدفاع.

ووجهت المعارضة انتقادات شديدة إلى الحكومة، واتهمتها ببناءها واصلت في الأشهر الماضية توقيع العقود مع المجموعة، رغم تراكم أخطاء الإدارة على حد تعبيرها، خصوصاً على صعيد منح رواتب عالية جداً لبعض مسؤوليها السابقين.

وكتب زعيم المعارضة العمالية جيرمي كورين في تغريدة أن «إفلاس كاريليون يشكل منعطفاً»، مضيفاً «حان الوقت لوقف سياسات الخصخصة التي تقوم على الاحتيال وتلحق أضراراً جسيمة بخدماتنا العامة وتكلف المواطنين مليارات الجنيهات».

وأوضحت الشركة أنه وبعد فشل التوصل إلى اتفاق لإعادة تعويمها لم يعد لديها خيار سوى «تصفيتها بمفعول فوري».

وأوردت وكالة (بي بي سي) البريطانية للاثناء أن كاريليون طلبت 20 مليون جنيه من الحكومة لتلتصق من الحصول على أموال إضافية من المصارف التي اشترطت لذلك تدخلها مباشرة من السلطات العامة.

وأوردت الصحف البريطانية أن هذه المصارف نفسها ستسخر مليارات جنيه نتيجة تصفية المجموعة. وكانت المجموعة أعلنت إفلاسها بشكل مفاجئ صباح أمس الأول متخلياً عن آلاف الموظفين. وصرح رئيس مجلس إدارتها فيليب غرين «لم نتكمن من

جمع الاموال اللازمة لدعم نشاطنا»، وأشارت الصحف في الأيام الأخيرة إلى توقيف ممكن للدفع لكن المجموعة أثار مفاجأة عندما أعلنت عملية التصفية التي سيؤولها مسؤول تعيين محكمة الإفلاس وشركة «بي. دبليو. سي». وخاضت المجموعة محادثات شاقة مع ممثلين من الحكومة خلال نهاية الأسبوع الماضي على أمل الحد من ديونها وتعزيز رأسمالها لكن دون نتيجة.

وبعد اجتماعات قال وزير الدولة في الحكومة ديفيد ليدنغتون «ليس من الممكن أن نتوقع من الحكومة أنقاذ شركة من القطاع الخاص».

إلا أن بعض المحللين أشاروا إلى المخاطر التي تواجهها الحكومة المحافظة والتي تعرضت

انتقادات حادة لساعاتها القطاع الخاص خلال الأزمة المالية في 2008، وتقول ربيكا وكيف، المحللة لدى «انتركتيف فينيسيتور» للاستثمار، أن «تحويل الوضع المالي للمجموعة لعقود الخدمات العامة لكاريليون، بالإضافة إلى الزيادة الحتملة للتكلفة المرتبطة بإعادة التفاوض حول عقود معينة، يحملان على الاعتقاد بأن الحكومة ستدفع مبالغ أكبر بكثير مما لو منحت الضمانات المطلوبة»، وطالبت النقابات على الفور بضمانات مستقبل الموظفين.

وفي سلطنة عمان، قفز سهم «بظهر الإسلامي» ستة في المئة، بعدما قال المصرف إن خسارته الصافية للعام الماضي تقلصت، بينما ارتفع سهم دخل التشغيل 38 في المئة.

وزاد سهم «جلفار الهندسة والمقاولات» 2.8 في المئة، بعدما قالت الشركة إن صافي الخسارة السنوية تقلص 45 في المئة، لكن سهم شركة «الخليج الدولية للكيماويات» تراجع 5.3 في المئة بعدما قالت إن صافي ربحها السنوي انخفض بمقدار النصف تقريبا مع

### وكالة «فيتش» تعدل نظرتها لديون مصر السيادية إلى إيجابية وتؤكد تصنيفها الائتماني عند «بي»

■ القاهرة – رويترز: عدلت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني نظرتها للديون السيادية المصرية طويلة الأجل بالعملة الصعبة إلى إيجابية، من مستقرة، وأكدت تصنيفها عند «بي».

وقالت الوكالة في تقرير أمس الثلاثاء أن التعديل يعكس العوامل الأساسية التي تحكم في التصنيف، مشيرة إلى تحقيق الحكومة تقدماً كبيراً في برنامج الإصلاح في 2017، وإلى أنها ما زالت على المسار الصحيح لاتفاق القرض الذي أبرمته مع صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار.

وذكرت الوكالة أن مصر تحقق تقدماً فيما يتعلق بضبط الميزانية، لكنها حذرت من أن القاهرة ستحتاج إلى مسعى يستمر سنوات لوقف الزيادة في معدل الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي الذي شهدته منذ انتفاض الربيع العربي ودفعها نحو الانخفاض.

وقالت «نتوقع أن ينخفض الدين الحكومي العام إلى الناتج المحلي الإجمالي عند 93 في المئة في السنة المالية الحالية من مستوى الذروة الذي بلغ 103 في المئة في السنة المالية 2017الماضية».

واتفقت مصر مع صندوق النقد في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 على برنامج القرض الذي مدته ثلاث سنوات والمرتبط بإصلاحات واسعة من بينها خفض الإنفاق وزيادة الضرائب.

ووافق الصندوق على الشريحة الثالثة من القرض وقيمتها مليارات دولار الشهر الماضي. وتهدف تلك الإصلاحات إلى المساعدة في تنشيط اقتصاد تضر بشدة من نقص العملة الأجنبية وتقلص الاستثمارات بسبب الاضطرابات التي أعقبت انتفاضة 2011.

### وكالة «فيتش» تعدل نظرتها لديون مصر السيادية إلى إيجابية وتؤكد تصنيفها الائتماني عند «بي»

■ القاهرة – رويترز: عدلت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني نظرتها للديون السيادية المصرية طويلة الأجل بالعملة الصعبة إلى إيجابية، من مستقرة، وأكدت تصنيفها عند «بي».

وقالت الوكالة في تقرير أمس الثلاثاء أن التعديل يعكس العوامل الأساسية التي تحكم في التصنيف، مشيرة إلى تحقيق الحكومة تقدماً كبيراً في برنامج الإصلاح في 2017، وإلى أنها ما زالت على المسار الصحيح لاتفاق القرض الذي أبرمته مع صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار.

وذكرت الوكالة أن مصر تحقق تقدماً فيما يتعلق بضبط الميزانية، لكنها حذرت من أن القاهرة ستحتاج إلى مسعى يستمر سنوات لوقف الزيادة في معدل الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي الذي شهدته منذ انتفاض الربيع العربي ودفعها نحو الانخفاض.

وقالت «نتوقع أن ينخفض الدين الحكومي العام إلى الناتج المحلي الإجمالي عند 93 في المئة في السنة المالية الحالية من مستوى الذروة الذي بلغ 103 في المئة في السنة المالية 2017الماضية».

واتفقت مصر مع صندوق النقد في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 على برنامج القرض الذي مدته ثلاث سنوات والمرتبط بإصلاحات واسعة من بينها خفض الإنفاق وزيادة الضرائب.

ووافق الصندوق على الشريحة الثالثة من القرض وقيمتها مليارات دولار الشهر الماضي. وتهدف تلك الإصلاحات إلى المساعدة في تنشيط اقتصاد تضر بشدة من نقص العملة الأجنبية وتقلص الاستثمارات بسبب الاضطرابات التي أعقبت انتفاضة 2011.

### بورصة قطر تتعافى بقوة... وصعود أسواق خليجية أخرى بدعم من أسعار النفط

■ دبي – رويترز: تعافت بورصة قطر أمس الثلاثاء، معوضة خسارة حادة منيت بها في الجلسة السابقة، بينما ارتفعت أسواق أسهم خليجية رئيسية أخرى بدعم من أسعار قوية للنفط، بعدما صعد خام القياس العالمي مزيج برنت متجاوزاً 70 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ ديسمبر/كانون الأول 2014.

كان مؤشر بورصة قطر يهبط 2.5 في المئة أمس الأول بفعل بيعيات مكثفة في النصف ساعة الأخيرة من جلسة التداول، لتنتهي موجة صعود استمرت سبع جلسات، وتضررت العنويات بعدما قالت دولة الإمارات العربية إن مقاتلات قطرية اعترضت طائرتين مدنييتين إماراتيتين أثناء رحلة منتظمة إلى البحرين، وهو ما نفته قطر.

وارتفع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.8 في المئة، بعدما سجل أكبر مصرف في الإمارات قفزة قدرها 17.2 في المئة على أساس سنوي في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي، متوافقاً مع توقعات المحللين.

وقفز سهم «مصرف الريان» المتخصص في الخدمات الإسلامية 5.3 في المئة وسهم الخليج للملاحة 6.2 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.7 في المئة مع صعود سهم «كيان السعودية للبترولوكيماويات» 3.4 في المئة في تداول مكثف غير معتاد.

وانخفض مؤشر سوق دبي في أوائل التعاملات، لكنه انعكس مرتفعاً 0.9 في المئة مع صعود سهم «عمار» العقارية القيادي 1.5 في المئة.

وهبط الإيرادات، وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس: قطر صعد المؤشر 2.6 في المئة إلى 9178 نقطة، كما صعد المؤشر السعودي 0.7 في المئة إلى 7532 نقطة.

ارتفع مؤشر دبي 0.9 في المئة إلى 3526 نقطة، كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة إلى 4615 نقطة.

وانخفض المؤشر الكويتي 0.03 في المئة إلى 6625 نقطة، كما انخفض المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1321 نقطة، أيضاً انخفض المؤشر العماني 0.6 في المئة إلى 5040 نقطة.

وفى مصر تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 15089 نقطة.





## لا خلاف على الدور الكبير لحماس في تدهور الوضع في غزة لكن لا بد من فعل لإنقاذ الموقف

### اهتزاز الثقة بالقيادة الفلسطينية

عميره هاس

أبناء «وطن» أمس. جميعهم أكدوا أن من المهم تنفيذ القرارات التي سيتم اتخاذها في المجلس المركزي. ويبدو أن هذا هو المفهوم ضمنا والذي لا يوجد مبرر لتأكيد، ولكن من لا يقول ذلك بصورة صريحة فهو يشير إلى القرارات التي سبق اتخاذها في اجتماع المجلس في آذار 2015 وعلى رأسها قرار وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل. ومعروف أن عباس عارض وقف التنسيق الأمني ولم يسمح بتنفيذ هذا القرار.

من القرارات التي يتوقع اتخاذها سيكون قرار وقف التنسيق الأمني مرة أخرى، وتقديم طلب إلى محكمة الجنابات في لاهي من أجل فحص تهم جرائم حرب فيما يتعلق بالبناء في المستوطنات، والدعوة لمقاطعة إسرائيل نوليا. الخوف الأكثر جسدا هو أن يتضح مرة أخرى أن قرارات المجلس هي مجرد كلام فارغ.

خطاب أبو مازن تم تصويره وكأنه يبشر ببعيد جديد، أكثر صعوبة ومصيري في النضال الوطني. ثقة الجمهور بالقيادة لا سيما في هذه الفترة في أمر حيوي. وكذلك أيضا إمكانية الانتقاد وتبادل الآراء المختلفة، والتسامي على الصراعات الشخصية.

حادثة محمد الداية، المراقب الشخصي لياس عرفات، تظهر صعوبة الأمر. فقد اعتقل في 25 كانون الأول على أيدي المخابرات العسكرية الفلسطينية.

وفي المعتقل أصيب بنوبة قلبية ونقل إلى المستشفى لإجراء عملية سنطور. ويتوقع أن يقدم للمحاكمة استنادا للقانون الجديد المتعلق بالمخالفات الإلكترونية، بعد نشره تعليقا دعا فيه إلى إلغاء اتفاقات أوسلو ومحاربة الفساد. وقد اعتبر ذلك هجوما على الرئيس. وحسب أقوال عائلته، كان أحد الأمور التي قام بها هي جلوسه في خيمة عزاء قرب أحد المطرودين من فتح، جهاد طلمية، من مخيم الأمعري الذي يعتبره محمود عباس من مؤيدي محمد حلاص.

الرياح المريضة للصراعات الشخصية التي أضعفت النضال الفلسطيني في السابق، تعود وتهب الآن أيضا على «الرحلة المصرية الجديدة» وعدم الثقة بالقيادة أكبر في الوقت الحالي من أي وقت مضى، ولن يستطع أي خطاب هجومي تغيير ذلك.

حسب أقوال م.ت.م.ت من جين فإن المواجهات بين الشباب الفلسطينيين وجنود الجيش الإسرائيلي هي في الأساس رسالة للسلطة الفلسطينية بأنهم ملوا منها. بعد بضعة أشهر، هكذا تنبأ، فالغضب سيوجه مباشرة إليها. رايه هذا مهم بشكل خاص لأنه في بداية العشرينيات انضم إلى «كتائب شهداء الأقصى»، لذلك حكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات في إسرائيل. وبرغم أنه يعتبر نفسه ابن فتح لأنه لا ثقة له بقيادتها وقيادة السلطة. الصراعات الداخلية لعبته، كلمة «فاسدون» تكررت عدة مرات في أقواله.

«يوجد لجميع القادة منازل في عمان. إذا انهار كل شيء هنا فسيكون لهم مكان ليهربوا إليه»، فسر وأضاف «ليت الاحتلال الإسرائيلي يعود إلى المدن». ولكنه في نهاية المحادثة قال «كل الحكام الأجانب الذين كانوا في فلسطين سقطوا. في نهاية المطاف هكذا سيكون الأمر بالنسبة للحك الصهيوني. أنا لا أقصد اليهود، فقد كانوا هنا وسيبقون». وبإستامه صادق على أنه يدرك التناقض في أقواله.

خطاب محمود عباس (أبو مازن) في جلسة المجلس المركزي لم يحسن ثقة م.ت.م.ت بالقيادة وبقدرتها وإرادتها على رسم تكتيك سياسي جديد. ونحن سنخاطر وتنبأ بأن هذا الأمر صحيح بالنسبة للأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني، بمن فيه مؤيدو فتح، أيضا إذا وافقوا على الربط الذي قام به عباس بين رغبة أوروبا في طرد اليهود منها والصهيونية.

وحسب نيا نشرته صحيفة «الحياة» اللندنية فإنه في جلسة اللجنة التنفيذية لم.ت.م.ت.ف. التي عقدت عشية اجتماع المجلس المركزي جرى نقاش حاد بين ممثل الجبهة الشعبية عمر شحادة ومحمود عباس. وقد قال شحادة في أثناء الاجتماع إن منظمة كانت تنوي الطلب من عباس تقديم تقرير عن عدم تطبيق قرارات اجتماع المجلس السابق. وقال «من هو المسؤول، اللجنة التنفيذية أم الرئيس؟».

الإطراء على خطاب عباس يذكّر فقط أنه أكثر الأول والأخير، سواء في فتح أو في م.ت.م.ت.ف. إشارات في هذا الاتجاه قدمها عدد من السياسيين من غير فتح، الذين تمت مقابلتهم من قبل وكالة

المعانة اليومية لاهالي غزة



المعانة اليومية لاهالي غزة

و تدميرا قبل اختراق الجدار في كرم أبو سالم وتصيب أيضا المواطنين الفلسطينيين. سؤال هل ستعود حماس إلى استخدام السلاح ضد إسرائيل في حالة كهذه، سيكون حينها هو أصغر المشاكل التي تواجهها. قبل ذلك، إسرائيل من ردت تنبأها ورد ليريمان لن يقلبا من قبل المجتمع الدولي.

إذا أغرقت مياه الجاري مخيمات اللاجئين والأحياء في الشتاء الحالي، وإذا انتشرت وبئة، كما يخاف رجال المستوى المهني في جهاز الأمن، أيضا تشكل بنية تحتية أقل دراماتيكية مثل تشويشات أخرى في تزويد الكهرباء، يمكن أن يكون لها تبعات سيئة.

الأمراض المعدية لن تقف عند حاجز إريز، وليس هناك أي تكنولوجيا يمكنها اكتشافها

الدفاع عن نفسها أمامها. ولكن حجة إسرائيل ضد حماس، مثل الاستثمار المتواصل في إقامة العائق ضد الانقراض واكتشاف اتفاق آخرى، لا يمكنها إلغاء النقاش حول خطر الكارثة الإنسانية المقررة في القطاع. في كرم أبو سالم لأغراض دبلوماسية، اليوم قام الجيش الإسرائيلي بإجراء جولة لمطي سفارات ومنظمات دولية في المعبر، وأكد عدم المسؤولية الذي أظهرته حماس في حفر النفق تحت المعبر الذي يرتبط به كل ترمين القطاع، وقرب الأنايب التي تضح إليه الغاز والسولار، أيضا إذا لم تكن حماس قد خططت لتفجير النفق أو أن تهاجم من خلاله في الوقت القريب، فإنها قامت بخطوة خطيرة إلى درجة مخيفة جدا، من حق إسرائيل

السائلة، حماس أيضا رفضت بشدة طلب السلطة الفلسطينية إخضاع سلاحها للسلطة، في إطار اتفاق الصالحة الذي وقعه الطرفان قبل بضعة أشهر.

إسرائيل حاليا تقوم باستغلال الكشف عن النفق الذي حفرته حماس نحو إسرائيل ومصر في كرم أبو سالم لأغراض دبلوماسية، اليوم قام الجيش الإسرائيلي بإجراء جولة لمطي سفارات ومنظمات دولية في المعبر، وأكد عدم المسؤولية الذي أظهرته حماس في حفر النفق تحت المعبر الذي يرتبط به كل ترمين القطاع، وقرب الأنايب التي تضح إليه الغاز والسولار، أيضا إذا لم تكن حماس قد خططت لتفجير النفق أو أن تهاجم من خلاله في الوقت القريب، فإنها قامت بخطوة خطيرة إلى درجة مخيفة جدا، من حق إسرائيل

### عاموس هرتيل

■ مطلوب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان تقديم تقرير اليوم عن تحذيرات كبار رجال الأجهزة الأمنية بشأن تزايد الخطر في وضع البنية الاقتصادية في قطاع غزة. ونتنياهو في زيارته إلى الهند وليبرمان في جلسة حزبه في الكنيست طرحا خطا متشابها. باختصار، هما طرحا ثلاثة ادعاءات أساسية: حماس باصراها على مواصلة بناء قوتها العسكرية، في المسؤولية الأولى عن الضائقة في القطاع؛ من أجل تغيير الظروف وتمكين غزة من العيش في ظروف تكون أفضل من «إبقاء الرأس على سطح الماء» حسب تعبير وزير الدفاع هناك حاجة إلى تسوية مشكلته المدنيين الإسرائيليين وجنود الجنود المخطوفين المحتجزين في غزة؛ وعلى المدى الأبعد، الأمر الوحيد الذي سيمنقذ القطاع من هذا الوضع هو اتفاق على نزح السلاح مقابل إعادة الإعمار.

تصريح ليبرمان حول الأسرى والمفقودين يتفق مع رد الدولة على محكمة العدل العليا اليوم - ردا على التماس عائلة الملازم هدار غولدن - التي تقول إن الحكومة قررت وبأثر ختاف تنفيذ القرارات السابقة ومنع دخول رجال حماس وأبناء عائلاتهم من غزة إلى إسرائيل لأسباب إنسانية. بشكل عام، مسألة المفقودين يتم حلها بصورة أكبر وتعمل لها أولوية أعلى في تصريحات كبار القادة الإسرائيليين. أيضا منسق أعمال الحكومة في المناطق، الجنرال يواف مرمخاي، قال في الأسبوع الماضي في مؤتمر «غلوبس» إن المصادقة على مشروعات كبيرة للبنية التحتية في غزة تتعلق بموضوع المخطوفين.

نتنياهو وليبرمان يؤكدان مسؤولية حماس عن الوضع وحقيقة أن هذه المنظمة، مثل إيران التي تدعمها كاتانيا، تفضل توجيه كل دولار فاضل لديها لتفجير قدرتها الإرهابية بدل استثماره في تحسين الاقتصاد وظروف حياة المواطنين. هذا التمييز الصحيح يحد ذاته فقط يعبر عن الفجوة بين الوضع الراهن والحل المفضل بصورة علنية على إسرائيل - المتمثل بإعادة إعمار غزة فاقيل نزح سلاح حماس.

فيما، إسرائيل لم تحاول حقا تحقيق هذا الهدف من خلال اتفاق وقف إطلاق النار في نهاية عملية الجرف الصامد قبل ثلاث سنوات ونصف. منذ ذلك الحين لم يحدث أي تقدم في هذه

مارتس 1/16/2018

مارتس 1/16/2018

## لدى أبي مازن أوراق قوية بينها إلغاء الالتزام الفلسطيني باتفاق أوسلو وحل السلطة الفلسطينية

# غياب المبادرة السياسية الإسرائيلية يزيد احتمال انفجار الصراع الدموي



الرئيس الفلسطيني محمود عباس يلقي كلمته

ببيي برنامج النصر الإسرائيلي الفاخر الذي تتبذد بعده الحركة الوطنية العلمانية الفلسطينية. لنفترض أنه يستحق هذه الخطوة، وبالتالي في إطار الخطة الدقيقة هذه - ماذا الآن؟ يوجد هنا افتراض ضمني بأن شيئا ما يجب أن يعمل، ويجب أن يتحقق تغيير ما، لا وكلا سيقول مؤيدو الإجماع، ببساطة نبقى هكذا، نبني في بلاد إسرائيل ونبني فيها. وماذا سيكون مع ملايين الفلسطينيين؟ لا جواب. ربما صلاة صامتة لمنكبة نهايتها الله يحفظنا - وليس لهم فقط.

الناس الذين ليس لهم ما يخسرون خطيرون. خطيرون لأنفسهم - خطاب أبي مازن مس به أساسا - ولكن للأخرين أيضا. حتى لو كانت إسرائيل تريد استمرار الاحتلال في يهودا والسامرة إلى الأبد، فإن التكتيك الفهمي يتضمن أملا لا لأغلبية الساحقة من الفلسطينيين الذين سيكونون هناك. مثل هذا الأمل أخذ في الاختفاء، والخطر بانفجار نزاع دموي واسع يزداد.

■ في خطاب أبي مازن الهادي ينزل عن منصة التاريخ. فمقطع المنشغلين بالساحة الفلسطينية، في جهاز الأمن وخارجها، سيحكون على أبي مازن نفسه بالترجيع لمصلحته. فقد أراد اتفاقا، أقام وحفظ قوة أعادت الأمن للضفة الغربية، ولم يهجر في أية مرحلة من المراحل - حتى ليلة أمس الأول - طريق المفاوضات. وحسب هذا النهج، كان خطابها اسم علامة يأس وإحباط عميقين؛ محاولة أخيرة للدفاع عن السلطة الفلسطينية من اتهامها بأن تقصيراتها جلبت الإخفاق الفلسطيني في الولايات المتحدة وفي الساحة الدولية. أما منقاد هذا النهج فسيقولون العكس: أبو مازن كشف فقط عن وجهه الحقيقي، فهو لم يرغب أبدا في اتفاق سلام، لم يكن مستعدا للسلام لدفع أي ثمن؛ خطابه كان الحقيقة الفظيعة لشخصيته التاريخية.

الجدال مهم، ولكن الأهم هو السؤال ماذا الآن. العالم لم يعد يهتم حقا بالقضية الفلسطينية، العرب مشغولون بمشاكلهم، وعلى رأسها صعود إيران، الأمم المتحدة غير ناجعة، في البيت الأبيض يجلس رئيس اعترف بالقدس عاصمة إسرائيل من دون أن يطلب شيئا بالمقابل من أصحاب القرار الإسرائيليين. إسرائيل انتصرت، ومرة أخرى، ماذا الآن؟

مركز الليكود كان جواب: الضم، بينيت والبيت اليهودي أيضا يريدان ضم مناطق ج. إضافة إلى ذلك، إذا ماتت مسيرة أوسلو فلا يوجد سبب حقيقي لوجود السلطة الفلسطينية؛ على إسرائيل أن تعترف بإمكانية أن تكون مطالبة بأخذ السيطرة الكاملة في الضفة، بما في ذلك التعليم وحفظ النظام وإخلاء القمامة. في جهاز الأمن قلقون جدا من الوضع الإنساني المتدهور في غزة، والتهديد الأمني الذي يحدث منها أكثر حتى من تفوق آخر. إسرائيل الرسمية تحذر البرة تلو الأخرى من مصيبة إنسانية في القطاع لأنها لا تريد أن تلتقي المسؤولية عن الوضع عليها مرة أخرى.

وها هو الوضع في الواقع الإسرائيلي يوجد نوعان من الحلول الممكنة بالنسبة للضفة الغربية وغزة. الأول هو خطة اقتراحات بالضم. الحل الثاني هو الفصل - وفي ضوء خطاب أبي مازن، وبشكل عام الجمود في المفاوضات - فصل أحادي الجانب.

الفصل أحادي الجانب يوجد تأييد قليل بين الجمهور الإسرائيلي؛ من جهة أخرى الضم هو الآخر ليس شعبيا في الجمهور الإسرائيلي حاليا، ومؤيدو الضم لا يعرفون مثلا ماذا يفعلون بالفلسطينيين بالضبط؛ اقتراحاتهم تتحرك بين الخطير

تدافع ايال

لقد تميز أبو مازن دوما على المستوى التكتيكي. فقد قرر تطبيق سياسة ثابتة ضد الإرهاب، حوض حوار للسلام يشهد على عدم الرغبة الإسرائيلية لإيجاد حل، ومعارضة الاتفاقات التي لها قدرة كاملة للتسوية التاريخية (حيال يهود باراك في كامب ديفيد وحيال يهود اولمرت في أواخر عهده)، في ظل دعم البي دي إس والتحسن البطيء للمكانة الدبلوماسية الفلسطينية. ولكن واضح الآن بأن كل هذه النجاحات التكتيكية لم تقدم للفلسطينيين مترا واحدا في الطريق إلى دولة مستقلة.

لدليل على ضياع الطريق الفلسطيني جاء بعد الإعلان الأمريكي الاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل. فالدوخان الذي ألم برام الله بدأ بالتهديدات لإعادة المنحدر الفلسطيني من واشنطن ووصل حتى القرار أحادي الجانب لتجنحة الأمريكيين عن دور الإسرائيليين للمسيرة السلمية. وكان قبل كل ولا سيما الولايات المتحدة ينتظر إقرارا من عباس قبل أن تصرح.

في الجبهة العربية أيضا تكبد أبو مازن هزيمة: فالرئيس السيسى وزعماء الخليج في شكل أولياء العهد الثلاثة (البحراني، الإماراتي والسعودي) أو ضحو للرئيس الفلسطيني جيد أنهم لا يعترضون تحطيم الأواني مع إسرائيل أو العالم من أجله، وأنه في وضعه اليشع من الأفضل له أن يسير مع ما يبدي ترامب استعداد لعرضه، بما في ذلك أبو دبس عاصمة فلسطين. أما عباس المنهول فيبقى بلا جواب. وفي مصلحته يقال إن قلة توقعوا الانعطفات التاريخية في موقف الدول الستية المعتدلة.

لا حاجة لأخذ الانطباع من وعد عباس بالصفاعات والانتقامات. كما أن هزات رأس المشركين في المجلس المركزي عبرت عن اللياقة ورض الصوف في مصلحة الفلسطيني. ليس أكثر من ذلك، وفي شواorch رام الله بين غزة والضفة، أصبح التسوية الدائمة والنايلس لم تخرج الجماهير إلى الشوارع، وفي المقاهي يتحدثون منذ زمن بعيد عن هوية بدائل فلسطينيون. الفلسطينيون أيضا يعرفون أن عملية تبذد أبي مازن بدأت منذ الآن.

الأيام مستقولة إذا كانت هذه مجرد بداية مسيرة تغيير الحكم أم التبدد الأكبر - للكفرة الوطنية الفلسطينية.

■ نَشغل خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في اجتماع المجلس المركزي لم.ت.م.ت.ف. أمس الكثير من وسائل الإعلام لدينا، في محاولة للفهم إذا كانت شتيمة «بحرب بيتك» (التي وجهت للرئيس ترامب) تقصد ذلك حقا، أم كان هذا قول عربي مقبول في الخطاب الفلسطيني.

ولكن هذا ليس مهما حقا. فالرئيس لا يتحدث هكذا، حتى لو كانت هذه لغة الجمهور.

السؤال هو ماذا كان في الخطاب أكثر من الغضب، العودة إلى وصف تاريخ الصهيونية كاستعمار والمعارضة القاطعة والاعترة لاستخدام الإرهاب؟ السؤال هو أن كل الأمور الأخرى كانت انحرافا. عن الضم، من إلى الأسلوب الحماسي. أما المضمون فكان: الوضع سيئ، تعالوا نصله.

لقد عبس عباس، تعالوا نصله في ندري كم، بأن «أوسلو انتهى»، غير أنه بدلا من

يديوت 1/16/2018

معاريف 1/16/2018

## يأس من السلام

هو الذي حذر نفسه الآن من شركته. ولكن سيكون خطأ محصلا بالمضيبة أن نرى في سكيون مبررا للتكرار لكل مبادرة سياسية. ففي ظل عدم وجود أفق سياسي تصعد قوة التيارات الراديكالية، الدينية والعلمانية بديل الإرهاب يتلقى شرعية أكبر، التعاون العسكري مع السلطة من شأنه أن يتصور واحتمال المواجهة العسكرية الشاملة ينال الزخم.

هذه ليست لعبة ميلغها الصفر حين يكون الخطاب الفلسطيني هو ميزة إسرائيل. العكس هو الصحيح - خطاب أبي مازن مس به أساسا - ولكن حكومة إسرائيل أن تحذر في أقوال عباس تحذيرا أخيرا قبل انحلال السلطة الفلسطينية، خطوة تلقي على كاهلها المسؤولية عن حياة الفلسطينيين، في كل مجال ومجال. إسرائيل لا يمكنها عندما أن ترفع العتب ببناء الديدن وان تتمسك بخطاب عباس كمرافعة دفاع.

■ خطاب محمود عباس أمام المجلس المركزي لم.ت.م.ت.ف. يجب أن يصدح بصوت عال ليس فقط في واشنطن وفي القدس، بل وأيضا في أوساط عموم الجمهور في إسرائيل. سطحا تقدم عباس بورقة الطلاق لإدارة ترامب. قال بالقم الآن إن إسرائيل هي التي دمرت اتفاقات أوسلو، وأنه من الآن فصاعدا سيرفض كل وساطة أمريكية.

عمليا، يقول عباس إنه لا يوجد في المستقبل المنظور أي احتمال للشروع في مفاوضات حقيقية يعتمدها إسرائيل. وهذا ليس تحطيم تكتيكي للأواني موجه لتجنيد ضغط دولي، بل هتاف يأس من رئيس فلسطيني يرى كيف وصلت رؤيا الدولة الفلسطينية المستقلة إلى طريق مسدود. أمامه خياران: إما التمسك بالخطوة الفلسطينية التي أخذ في التشقق، حين تنضم السعودية إلى الحلف الإسرائيلي الأمريكي بعطاليتها عباس التنازل عن المبادئ الأساسية للوطنية الفلسطينية. عملية كماشة سياسية خائفة كهذه كانت ستيسخ كل زعيم.

اليمين الإسرائيلي، الذي يُعرف باتفاقات أوسلو جريمة، عباس إرهابي وترامب الرئيس الأمريكي الأفضل الذي كان لإسرائيل، سيرى بالتأكيد في الاستنتاجات القائمة للرئيس الفلسطيني دليلا على انتصار سياسة إسرائيل أو في الأقل تأكيد الإغفاء الذي أخذته رفضت على عاتقها من الانشغال بالنزاع. فعباس

■ خطاب محمود عباس أمام المجلس المركزي لم.ت.م.ت.ف. يجب أن يصدح بصوت عال ليس فقط في واشنطن وفي القدس، بل وأيضا في أوساط عموم الجمهور في إسرائيل. سطحا تقدم عباس بورقة الطلاق لإدارة ترامب. قال بالقم الآن إن إسرائيل هي التي دمرت اتفاقات أوسلو، وأنه من الآن فصاعدا سيرفض كل وساطة أمريكية.

عمليا، يقول عباس إنه لا يوجد في المستقبل المنظور أي احتمال للشروع في مفاوضات حقيقية يعتمدها إسرائيل. وهذا ليس تحطيم تكتيكي للأواني موجه لتجنيد ضغط دولي، بل هتاف يأس من رئيس فلسطيني يرى كيف وصلت رؤيا الدولة الفلسطينية المستقلة إلى طريق مسدود. أمامه خياران: إما التمسك بالخطوة الفلسطينية التي أخذ في التشقق، حين تنضم السعودية إلى الحلف الإسرائيلي الأمريكي بعطاليتها عباس التنازل عن المبادئ الأساسية للوطنية الفلسطينية. عملية كماشة سياسية خائفة كهذه كانت ستيسخ كل زعيم.

اليمين الإسرائيلي، الذي يُعرف باتفاقات أوسلو جريمة، عباس إرهابي وترامب الرئيس الأمريكي الأفضل الذي كان لإسرائيل، سيرى بالتأكيد في الاستنتاجات القائمة للرئيس الفلسطيني دليلا على انتصار سياسة إسرائيل أو في الأقل تأكيد الإغفاء الذي أخذته رفضت على عاتقها من الانشغال بالنزاع. فعباس

## الشتيمة ليست حلا!

■ نَشغل خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في اجتماع المجلس المركزي لم.ت.م.ت.ف. أمس الكثير من وسائل الإعلام لدينا، في محاولة للفهم إذا كانت شتيمة «بحرب بيتك» (التي وجهت للرئيس ترامب) تقصد ذلك حقا، أم كان هذا قول عربي مقبول في الخطاب الفلسطيني.

ولكن هذا ليس مهما حقا. فالرئيس لا يتحدث هكذا، حتى لو كانت هذه لغة الجمهور.

السؤال هو ماذا كان في الخطاب أكثر من الغضب، العودة إلى وصف تاريخ الصهيونية كاستعمار والمعارضة القاطعة والاعترة لاستخدام الإرهاب؟ السؤال هو أن كل الأمور الأخرى كانت انحرافا. عن الضم، من إلى الأسلوب الحماسي. أما المضمون فكان: الوضع سيئ، تعالوا نصله.

لقد عبس عباس، تعالوا نصله في ندري كم، بأن «أوسلو انتهى»، غير أنه بدلا من

أن يعلن ذلك كمن يرسم سياسة، تطرق إليه كمثل. بدلا من أن يقول إن الاتفاق الانتقالي كان يقترض به أن ينهني في 4 أيار 1999، ويستبدل باتفاق دائم؛ بدلا من أن يقول إن الحكم الذاتي الجزئي جدا، على 40% من الضفة الغربية، وفي ظل الفصل بين غزة والضفة، أصبح التسوية الدائمة نفسها؛ بدلا من أن يدعي بأن الرواق أصبح غرفة معيشة وبالتالي يعلن عدم الالتزام الفلسطيني باستمرار الوضع القائم، يعلن أن أوسلو مات ويتحدث كالسنة الماضية.

غير أن أبا مازن يعهد بعيون مغمضة على حوكمة إسرائيل الحالية، في أن تفعل كل شيء كي توصل التنفيس الاصطناعي لأوسلو، فالعارضون الأكبر للاتفاق الانتقالي قبل ربع قرن هم الذين يتمسكون بكل قوتهم بما تبقى منه، لأنه أصبح في نظرم الحل الأكثر راحة؛ بدلا من أن يواصل العبء الاقتصادي على استمرار السيطرة في المناطق ليقع على إسرائيل، يقع على الدول الناحية؛ قوة فلسطينية من عشرات الآلاف تقم تعاوننا حميما مع الجيش الإسرائيلي

## في ذكرى سقوط الحكم العربي في زنجبار 1964... هل ما حدث ثورة أم احتلال أم مؤامرة؟

د. صالح محروس محمد \*

في الذكرى الرابعة والخمسين لسقوط الحكم العربي لزنجبار هل ما حدث ثورة أم احتلال أم مؤامرة أم انقلاب؟ بعد دراسة خمس سنوات في مرحلة الدكتوراه باحثاً عن إجابة عن هذا السؤال من وراء أحداث 12 كانون الثاني/يناير 1964 من قتل وتشريد للعرب في زنجبار؛ (التابعة لتزانيا شرق أفريقيا التي حكمها العثمانيون ثلاثة قرون منذ أسرة اليعاربة في القرن السابع عشر الميلادي إلى أسرة البوسعيد حتى 1964م) وبعد دراسة للوثائق البريطانية غير المنشورة لمدة خمس سنوات كتبت هذا المقال وهو عُصارة هذه الدراسة التي جرى نشرها كتاباً مستقلاً بعد أن نشرت سلسلة عُمان كتابي بعنوان (سلطنة زنجبار في شرق أفريقيا عام 2016).

في ليلة الثاني عشر من كانون الثاني/يناير 1964م قامت مجموعة من الجنود المرتزقة بترجمهم جون أوكيلو (راعي بقر من أوغندا) بقتل وتشريد للزنجباريين من أصل عربي وكل من يضع صورة السلطان جمشيد آخر سلاطين زنجبار ونكرت الوثائق البريطانية مقتل خمسة آلاف زنجباري من أصل عربي في ست ساعات واستسلم السلطان الزنجباري والحكومة الزنجبارية وفي نيسان/أبريل تم ضم زنجبار لتزانيا تحت اسم تنزانيا؟ كيف انتهى الحكم العربي بهذه السرعة في الست ساعات.

الحقيقة أن زنجبار ثاني أكبر جزيرة في المحيط الهندي بعد مدغشقر أكبر منتج للقرنفل في العالم، محطة تجارية هامة بين الشرق والغرب أهم موانئ شرق أفريقيا وكان للزعم العربي على محسن البروانسي آخر وزير خارجية مع عبدالناصر ذلك كان دافعا أن يجتمع عدة قوى على إنهاء الحكم

العربي لزنجبار (بريطانيا وإسرائيل ونيريري حاكم تنجانيقا وعبدالرحمن بابو قائد الحركة الشيوعية في زنجبار والذي تدرب ومجموعته على الثورة على الحكم العربي في كوبا). وإن كان باحثو سلطنة عُمان يعتبرون ما حدث احتلال تنجانيقي بمساعدة دول مثل بريطانيا وإسرائيل.

لقد قامت بريطانيا (وقعت زنجبار تحت الحماية 1890-1964م) بدور فعال في أحداث كانون الثاني/يناير حيث أشاعت الدعاية المغرضة ضد العرب لزرع بذور الحقد والكراهية ضدهم وإظهارهم على أنهم تجار رقيق وصنعوا تماثيل توضح أن العربي يجر الأفيقي بالسلاسل إلى سوق الرقيق، بالإضافة إلى أنهم وحدهم ملاك الأراضي ومزارعو القرنفل والصفوة، وأن الأفارقة لا يجدون معاماً ولا فرص عمل وأسهمت بريطانيا بشكل مباشر في أحداث عام 1964 عن طريق مساعدة المتمردين بتسريح مسؤول الشرطة البريطاني لرجال الشرطة وأخذ مفتاح مخازن السلاح من العدد القليل من رجال الشرطة التي كانت موجودة.

ورفضت التدخل في زنجبار لمساعدة السلطان سواء منها أو من دول شرق أفريقيا وعندما تمر الجيش في كل من تنجانيقا وأوغندا وكينيا سارعت القوات البريطانية التي كانت موجودة في كينيا بقمع هذه التمردات بسرعة. مما يوضح الدور البريطاني المتعاون مع الإسرائيلي لتحقيق هدف واحد وهو القضاء على الحكم العربي في زنجبار.

ولقد قدمت الحكومة الإسرائيلية الدعم المالي والأسلحة لأوكيلو الأوغندي الأجنبي ورجاله عن طريق مكتب رجل الأعمال اليهودي ميشا فينسيبر وحزب نيريري في تنجانيقا بواسطة أوسكار كميونا السكرتير العام لحزب تنجانيقا القومي TANU

الذي كان صديقاً شخصياً لعبد الله قاسم هانجا/كان على علاقة بإسرائيل عبر السفارة الإسرائيلية في دار السلام وذهب إلى دار السلام ليلية الانقلاب) والذي سافر إلى الجزائر وأقنع أحمد بن بله رئيس الجزائر آنذاك لتزويده بالأسلحة لسبب ظاهري وهو استخدامها تحت قيادة لجنة الحرية التي كان رئيسها. وبالعمل أبحرت سفينة محملة بالأسلحة أسماها ابن خلدون ليلية الانقلاب بالإضافة إلى الأسلحة التي جاءت من إسرائيل إلى السفارة الإسرائيلية في دار السلام.

الذين قاموا بالانقلاب هم أوكيلو الأوغندي ورجاله من أفارقة البر ليست لهم مصلحة سوى أنهم جنود مرتزقة تم تمويلهم من إسرائيل بمساعدة أعداء النظام العربي بعض رجال الحزب الإفروشياري مثل سيف بكري رئيس اتحاد شباب الحزب وعبد الرحمن بابو ورجاله الذين تدربوا في كوبا على استخدام الأسلحة والقيام بالانقلاب ضد الوجود العربي، ونيريري وحزبه المؤيد من إسرائيل حيث كان يحصل على مكاسب من إسرائيل مقابل ذلك، خططت ودعمت إسرائيل الانقلاب بسبب اتجاه القيادة العرب في زنجبار من أمثال علي بن محسن برواني وغيره إلى الدول العربية وسعوا إلى أن تلتحق زنجبار بجامعة الدول العربية وتكون دولة عربية إسلامية. ولتقويض دولة مصر من الجنوب والوقوف ضد عبد الناصر العدو لللدود لإسرائيل.

لقد كان لحاكم تنجانيقا نيريري دور في انقلاب 1964 حيث زار زنجبار قبل الاستقلال ودعم فكرة الوحدة الإفريقية ضد الحكم العربي وساهم في نشأة الحزب الإفروشياري المناهض للوجود العربي ونقل الدعم الإسرائيلي (المالي والعسكري) للمتطرفين إلى اتحاد شباب الحزب الإفروشياري ورجال أوكيلو

بمساعدة السكرتير العام للحزب تنجانيقا القومي أوسكار كميونا. ورفض مساعدة السلطان وحكومة شامت للوقوف ضد قيادة الانقلاب ثم دعم النظام الجديد بإرسال رجال شرطة لإعادة النظام والأمن وكذلك دعم فكرة الاتحاد مع زنجبار أيضاً لدعم حكومة الانقلاب.

لقد اختلف في عدد الضحايا واللاجئين والعقابين في أحداث انقلاب كانون الثاني/يناير في زنجبار من خمسة آلاف قتيل إلى عشرين ألف قتيل أغلبهم من العرب (عرب عمان) وفر عدد كبير منهم إلى دول الخليج بملابسهم فقط تاركين منازلهم وأموالهم. واعتقل الآلاف منهم في أيشع مذبحه عنصرية عرفها التاريخ العربي الحديث. لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية على علم بتخطيط الأحداث على حد قول بعض المعاصرين للأحداث من الأمريكيين وأن كان السفير الأمريكي في دار السلام علم بمجيء الأسلحة إلى السفارة الإسرائيلية في دار السلام. وكان كل ما يهم السياسيين الأمريكيين مسألة انتزاع المد الشيوعي والاشتراكي بها وكانت تخشى من أن تصبغ زنجبار كوبا أفريقيا حيث ينتشر منها المد الشيوعي إلى ربوع القارة الأفريقية.

وقفت مصر مع الحزب الوطني الزنجباري قبل أحداث 1964م وقامت بدعمه للحصول على الاستقلال ولم يع محمد فايق على حد قول مدير العلاقات الإفريقية ومستشار الرئيس عبد الناصر للشؤون الإفريقية حجم المؤامرة التي كانت تدبر للحكم العربي في زنجبار. ولقد اعترف عبد الناصر بحكومة الانقلاب خوفاً على انتشار ما حدث في زنجبار في باقي دول شرق أفريقيا حيث كثرة العرب ولعدم أخذ الدول إفريقية مساعدة مصر لزنجبار بشكل عنصري مما قد يقد مصر علاقتها مع بعض الدول الإفريقية.

\* باحث و كاتب في التاريخ الحديث والمعاصر

## تعقيب

مقال الياس خوري: في انتظار كولييت

### فبركة وسائل الإعلام

كل ما يجري في لبنان مثير للشبهات والاستغراب وشبكات التجسس الموسادية متواجدة فيه وفي كل الدول العربية وتعمل بحرية. فكيف تفسر أن وزيراً تجنده المخابرات السورية ليغجر كئاش في لبنان (وهو مسيحي كتابي سابق متعصب) هل من أجل المال أم من أجل بقاء الجرم بشار الأسد، وكيف تم الإفراج عنه من قبل العدالة في مسرحية هزلية ثم عادت لتتهمه وتحاكمه؟

هذه هي المرة الأولى التي أسمع بهذه القصة (أو أقرأ عنها) لكنها تبدو فصلاً من فصول التردّي السياسي اللبناني والعربي، وحدث أي إنسان هو متهم إذا اقتضى الأمر.

والإتهام وتشويه السمعة أصبحا إحدى أدوات القمع، في حين أن أفعالاً تم ضبط فاعليها بالجرم المشهود كقضية الوزير سماحة تحولت إلى قصص عابرة.

عموماً قضية تشويه السمعة هي أداة تستخدمها أيضاً وسائل الإعلام العالمية وبتقنية (أو فبركة) عالية الجودة، فهذا التطور أو التقدم، الإعلامي نتعلمه بسرعة، أما إذا كان الأمر حول مفاهيم الحرية والعمل الإعلامي الجاد، فإذا بنا نتحول بسرعة إلى يُلهاء لا يفتقون.

أسامة كليّة سوريا – ألمانيا

## الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني في خلاف على خطة الائتلاف



مايكل مولير من حزب الاشتراكي وعمدة برلين معارض التحالف

## تعقبا على رأي «القدس العربي»: أمريكا تعلن حدود الدولة الكردية في سوريا؟

### مشكلة وجود

وجود إسرائيل لا حدودها هو المشكلة، وهو ليس مشكلة العالم العربي فحسب بل هو مشكلة مباشرة لتركيا وإيران والأردن أيضاً. وعدم استقرار المنطقة هو مشكلة للعالم كله.

بالطبع هناك البعد الديني والمبدئي ولكني أقصد أنها مشكلة مباشرة لأنه لولا وجودها ما جرى تقسيم المنطقة هكذا أصلاً. وما كنا رأينا معظم مشكلات اليوم في سوريا والعراق وكردستان التي أثرت وتؤثر بشكل مباشر على إيران وتركيا.

خليل ابووزق

### حل التقسيم

حزب العمال الكردستاني أو «قوات سوريا الديمقراطية» أو «وحدات الحماية الكردية»، وكلاهما من الواجهات ذات الأسماء المتعددة لحزب العمال الكردستاني في تركيا، ما الذي يحدث قرار أمريكا التي تقود التحالف الدولي عبارة عن تمديد وربما تواجد فعلي على الأرض السورية تحت ما يسمى قيام الدولة الكردية أو الحكم الذاتي الكردي. يحق للوجود الكردي كيان بهم وحكم خاص بهم وهو ما يلقى تركيا إردوغان من باب الخوف على الداخل التركي، لا الحدود السورية التركية في حال قيام الدولة الكردية مع إمكان توسعها إلى مناطق في العراق وتركيا، وكيف تشعير إيران بخطورة القرار أو التسليم للقرار.

سوريا تحت حكم إيران وروسيا وتركيا، ولكن مع القرار الأخير

للتحالف، انتقلت المناورة إلى الداخل التركي، ليس بالغريب ذلك مناطق كردية مثل عفرين وغيره وتوسع الحملة العسكرية التركية ضد ما يسمى قسند ووحدات الحماية التركية ما دامت المعركة كما يراها الأتراك باتت على بوابة بيتهم، وكيف صرحت روسيا بالرد لكن بالوقت المناسب لحقها على القرار.

التساؤلات عديدة جدا والقرار الأمريكي لم يأت من فرض التحدي إنما بالرؤية طويلة الأمد وإن أمكن طرح البديل على الأرض السورية وهو تقسيم المنطقة، الأمر المفروض كليا.

مخلص وهبه - دالية الكرمال

### حق تقرير المصير

لا تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدعم قيام دولة كردية في سوريا والعراق وتركيا لأنها مع تحقيق الشعوب حقها في تقرير المصير، لأنها لو كانت كذلك لكانت أخذت هذا الموقف تجاه الشعب الفلسطيني ودعمته لتحقيق حقوقه، ولكنها وكما يعلم الجميع فإنها على عكس ذلك فإنها تحمي إسرائيل وتدعمها بالسلاح والمال. لذلك فإن هدف أمريكا هو خلق إسرائيل أخرى لتكون عامل زعزعة الأمن والاستقرار في العالمين العربي والإسلامي، لإضعافها وتمزيقها لصالح إسرائيل، لكي تكون الدولة القوية العظمى في المنطقة وكقاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة.

هذا هو عقل «الكابوسي» الكولونيالي الإستعماري الصهيوني الأمريكي، أليس هذا دليلاً واضحاً على أن الولايات المتحدة الأمريكية هي ألد أعداء العرب والمسلمين؟

متى يحاسب العالم العربي والإسلامي أمريكا على حقها وعدائها هذا لهم، ومتى سوف يقررون مقاطعة هذا العدو، فمقاطعته هي الوسيلة الوحيدة التي سوف تردع ليقوم الشعب الأمريكي لبحر نفسه من نفوذ وسيطرة الصهاينة وأعدائهم على عقله ومقدراته.

صقر القريشي

### مناورة الخصم

في علم الاستراتيجية: هناك إجراء سابق وإجراء مرافق وإجراء لاحق، فالسابق لإجهاد الخصم، والمرافق لمناورة الخصم واللاحق للتحالف ضد الخصم، فكن السابق ولا تكن المرافق ولا اللاحق، وإلا تصبح المسحوق لا الساق.

الدكتور جمال البديري

### مسلمات التنازل

لم يبق أمام الدول الإسلامية وزعماء الدول العربية من خيار غير القبول بالأمر الواقع والمهين ومسلمات التنازل التي لا تنتهي مقابل الخلود في السلطة، والحفاظ على مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الوطن وبأي ثمن يطلب منهم، أما إردوغان فقد كان متماسحاً مع منطلق الأحداث حيث كان النظام السوري حينها يلفظ أنفاسه لولا تدخل بوتين في اللحظات الأخيرة من الوقت بدل الصانع، وهذا ما قلب

المعادلة وأسأ على عقب، وهنا يمكن أن نقول بأن الأمور كانت مدروسة بدقة متناهية من قبل الخبراء الاستراتيجيين الإسرائيليين الذين يستحيل أن يتركوا شيئاً للصدفة..

ويظهر هذا جلياً من خلال:

- 1- تراجع أمريكا عن سحق النظام في اللحظات الأخيرة مقابل تسليمه لأسلحته الكيميائية.
- 2- القبول بالتدخل الروسي المشروط لإنقاذ النظام للمرة الثانية والنتيجة هي استنزاف الجميع في حرب عبثية رابحها الوحيد هي إسرائيل بدون منازع والآتى أنهى وأمر.

رشيد سدراته

### بيت الطاعة

أمريكا وسياستها في العالم وخاصة في العالمين العربي والإسلامي لها استراتيجيات قوامها: (عليكم دخول بيت الطاعة الأمريكية) ومن عصا فله العصا... وقد استغلّت أمريكا هذا التشرذم والتفكك بين عرى الوحدة العربية والإسلامية ليخلو لها الجو لتنفذ أنوارها على خشبة المسرح دون حساب ولا رقيب (غيب المخرج وخروج الممثلين عن النص وملل الجمهور من البضاعة الرديئة التي تعرض عليهم كل يوم)... فكيف لأمريكا أن لا تقسم المنطقة وتعيث فيها فساداً بأيدي أبنائها البررة كل ذلك يحدث ونحن نركع على أركابنا ننظر «مرصاصة الرحمة» من زعيمنا الذي تخلى عنّا ساعة العسرة مقابل حراسة «كرسيه» الذي صنع في أمريكا تنويجا وتكريماً له على ما فعله بشعبه.

بولنوار قويدر - الجزائر

أو على الفاكس رقم +442087418902 (على أن لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فتعذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»



«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو اخبار نشرت في «القدس العربي»، وذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفصائحية للمشاركة، نرجو ارسال رسالتكم البريدية على عنوان الجريدة ورسالتكم الالكترونية إلى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House \* Hammersmith Bridge Road \* W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk



### نزار بولحية\*



هي ليست بالتأكيد ليبيا وهي ليست بالقطب أيضا السودان أو إثيوبيا. لكن من باستطاعته الآن أن يتكروا أو ينفيوا أن لا يكون للاحداث التي تحصل فيها أثر يعادل أو يوازي أثر الاحداث التي تحصل في تلك الدول، بل إن يكن يفوقه ويتخطاه بدرجات؟

الم تعد تونس الصغيرة منذ سنوات مصر قلق خفي وغير مععلن لجنرالات بلد المئة مليون نسمة؟ لنتأمل فقط مشهدا بسببها حصل العام الماضي وتكرر هذا العام، في نينسوخة تكاد تكون طيق الأعمال، فيبشكل مفاجئ وغير مألوف قطع رئيس النظام المصري في يناير الماضي خطابته في الاحتفال بذكرى عيد الشرطة ليحدثت عن تونس التي كانت تفسر حينها بما كان يطلق عليه الإعلام موجة الاحتجاجات اجتماعية، وفي مشهد سينمائي كان على غاية من الدقة والاحترافية، ونقل على التلفزيون الرسمي، وقف ليبرد بنيرة درامية حزينة: «حافظوا على بلدكم فالأوضاع الاقتصادية صعبة في جميع دول العالم»، قبل أن يضيف أنه «على جميع التونسيين العمل من أجل الحفاظ على وطنهم، حتى لا تصل الامور إلى أسوأ مما سبق».

وأيضا لن لا يحصل أحد عونه أكثر مما قد يحتمل، فلم يفوت عيد الفتح السببى الفرصة ليقول بعبدا إن «حديثي عن الشعب التونسي لا يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية، وإنما رسالة لشعبنا أن فضلنا كبيرا على ما حدث في مصر».

لكن الدعوة المصرية التي أثارها حينها نقاشا محليا واسعا، ألقت شوكا حيا نحتاج زيارة رسمية كانت الأولى التي قام بها قائد السبسي في وقت سابق للقاءه، في كسر جمود علاقة عرفت ركودا واضحا منذ الانقلاب على الرئيس محمد مرسي وفي مدى توافقا الرئيس التونسي، الذي كان حريصا على التأكيد خلالها في مؤتمر صحافي بقصر الاتحادية على «أننا نؤمن في تونس مجددا أن أهل مكة أدري

### صادق الطائي\*



ابتدأ الماراتون الانتخابي العراقي مبكرا، ويات الشكل يهرول باتجاه التحالفات، عبر تقطيع التحالفات القديمة وإعادة إنشاء تحالفات جديدة، وفق عملية بات العراقيون ينتدسون عليها بإطلاقهم على ما يحدث «عملية إعادة تدوير السياسيين في العراق»، فالوجه القديم المسيطر على المشهد السياسي برئنا وكهولة، في كسر وعارضة، بيووات أو كتلا شيعية وسنية وكردية تعيد إنتاج نفسها وفق قوانين لعبة قديمة متجددة.

والكتابة عن العملية الانتخابية وهي في طور التشكل مخوفة بالحدائق، لأن الأحزاب السياسية مازال معظمها، من دون أن يستقر بشكله النهائي الذي يمكن أن نثيره له ونعتمده في تحليل المواقف، لكننا سنحاول تقديم قراءة أولية للمشهد الانتخابي، وستعقبها قراءات تتابع تطورات ما يحدث في الماراتون الانتخابي العراقي مستقبلا.

نبدأ قراءتنا من إعلان مجلس القضاء الأعلى رفض طلب تأجيل الانتخابات الذي تقدم به رسميا رئيس البرلمان العراقي ورئيس الحزب الإسلامي سليم الجبوري بداية يناير الجاري، لينهي مؤقتا السجال حول تأجيل الانتخابات البرلمانية، الذي تطالب به أغلب الكتل والأحزاب السنية منلثة سبانياها كون المدن السنية ما تزال تعاني من آثار احتلال تنظيم «داعش»، الإهالي، ومآزال الملايين من أهالي تلك المدن يعيشون في معسكرات إيواء

## الوجه القديمة السيطرة على المشهد السياسي العراقي تعيد إنتاج نفسها وفق قوانين لعبة قديمة متجددة

### د. مدى الطائح\*



في مقدمة كتابه الأشهر عن الاستشراق، وخلال تعرضه للربط بين الثقافة الإمبريالية، وهي الفكرة التي تتسوف لتتطور إلى التفتشك

التي تحدث عنها الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي (1891-1937) بين المجتمع المدني والسياسي. يقول غرامشي أن «الجمع المدني» يتكون من روابط ووسائل اختيارية وغير قسرية كالسدادس والعائلات والنقابات، في حين يتشكل «الجمع السياسي» من مؤسسات الدولة، أي الجيش والشرطة وما يدخل في نطاق «الجهاز المكتبي المركزي»، وكلها ولعب في نظام الحكم نوعا من السيطرة المباشرة، أما الثقافة فتقع حسب هذا التعريف ضمن نطاق المجتمع المدني، وهنا يأتي تأثير المدارس والأفراد الآخرين والمؤسسات التي لا يكون من السيطرة المباشرة والظاهرة، بل عبر ما سماه غرامشي الإقرار أو الرضا.

عن طريق هذا الإقرار تسود ثقافة معينة داخل المجتمع، مكونة هوية ومهيمنة على غيرها من الثقافات الأخرى. من هنا سوف ينحدر غرامشي، وسوف يتبعه في ذلك إدوارد سعيد، مصطلح «الهيمنة الثقافية»، إلا أن سعيد سيحقق هذا المصطلح، حينما يقوم بتطبيقه على المجتمعات الغربية ليخبرنا بأنه بهذه الهوية الهيمنة سوف تتحد الثقافة الأوروبية الغربية، التي لن تعرف نفسها إلا في مقابل الآخر الشرقي، الاستشراق بهذا المنطق ليس سوى وجهة نظر هوياتية غربية مقابل الهويات الأخرى، وهي وجهة تستند إلى مزاعم التفوق الأوروبي مقابل التخلف الشرقي، وتحاول عبر ادعاء العلمانية والموضوعية والمنهج العلمي أن تثبت ذلك التخلف وأن تنسب للمشرقيين، خاصة العرب والمسلمين، كل تقصية.

سوف يسهب سعيد في ذلك عبر التمثيل بتعرض النماذج الجينية والأدبية، من أجل التذليل على شروط المنطقين الغربيين المقصود في تثبيت وتبرير الهيمنة الثقافية. كل هذا على أهميته ليس الارتباط بالوحيد بين الفكر العربي والفيلسوف الإيطالي، بل إن هناك ارتباطات فكرية أخرى،

بشعابها، وأن لا تدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة من الدول»، فسي إقناع مضيفه بصدق وسلامة نوايا بلده في فتح صفحة جديدة، وإدارة الظهر للخلافات التي برزت بين الجانبين، خصوصا إبان حكم الرئيس المرزوقي، وعلى العكس من ذلك فقد كانت مؤشرا على أن سياسة النأي بالنفس، التي اتفق عليها الجانبان خلال تلك الزيارة، سقطت فعليا عند الاختيار الأول، وتبين أن المصريين لم يقتنعوا بالوقوف عند حد تصريح قائد السبسي، بل باتوا يفضلون التعامل وفق القاعدة التي تقول إن «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم»، وإنهم ليسوا على استعداد، كما فهم من بين سطور حديث السبسي في عيد الشرطة، لأن يتساهلوا وبخاطرهما بانتظار انتقال العدوى التونسية لبلدهم، حتى يتحركوا بعدها، بل إن ما يفضلونه هو الانتقال فوراً إلى مهاجمة الخطر وضربه قبل أن يشتد عوده ويصبح خارج حدود السيطرة.

لكن ما الذي جعلهم لا يطمئنون تماما لتطمينات وتأكيدات الرئيس التونسي؟ وما الذي يخيفهم تحديدا من تونس التي تبعد عنهم مئات الكيلومترات؟ وهل أن هذا البلد الصغير يمكن أن يغير بالفعل كل قلبهم وانشغالهم؟

لا تملك تونس بالطبع حشودا عسكرية ضخمة تعادل أو تقارب قواتهم، وليست لها موارد أو قدرات تجعلها منافسا مفضرا لما يلد، فضلا عن أن المشاغل والأزمات المستمرة التي تتخبط فيها لا تجعلها تطمح أو تفكر لا في تصدير ثورتها، ولا في الحصول على زمامة، أو دور يفوق حجمها أو وزنهما الإقليمي. غير أن نقطة قوتها الوحيدة تقريبا هي أنها بقيت، رغم كل الاضطرابات والهزات حالة فريدة واستثناء ديمقراطيا عربيا نادرا، والإشكال هو أن المراد بدأ منذ سبع سنوات أشبه سنوات مريز بين أن يذوب ويتلاشى ذلك الاستثناء تماما في القاعدة، وبين أن يحافظ على فرادته وجوده، ويغير القليل إن لم يكن الكثير منها.

لقد فضل الجميع تقريبا بانتظار لحظة الانتعاش والسقوط، رغم أن الرئيس التونسي الحالي كان كثيرا ما

## لماذا تثير تونس قلق مصر؟

يفخر بأنه ردد ذات مرة أمام قمة السبع الكبار، أنه لا وجود على الإطلاق لربيع عربي، وأن كل التطورات التي حصلت قبل سنوات لم تكن سوى بوابد لربيع تونس فحسب، لكن هل كان النجاح النسبي والمحدود لذلك الربيع يشكل بالفعل خطرا وتهديدا على دول اجنض ربيعها وسحق تحت أقدام العسكر؟ إن سالنا أي تونسي عما كسبه في السنوات السبع الأخيرة فسيقول من دون تردد أنه كسب صوته وصار قادرا على التعبير الحر عن كل ما يشغله وكل ما يريد به ولا يريد به. وهذا المكسب الذي يهون منه معظم جيران تونس، هو ما يجعلهم يفتلون المستحيل من أجل ألا ينتشر ويتوسع ويصير ربما القشة التي تنسحق يوما بأنظمتهم وتطرح بها. لكنهم لا يستطيعون الكشف أبدا عن مثل تلك المخاوف، فمن السهل على النظام المصري مثلا أن يقول لشعبه إنه يواجه خطرا اراهابيا في سينا، أو على الحدود الليبية، أو أنه يصدد التصدي مؤامرة إثيوبية أو صهيونية للسيطرة على حصته من مياه النيل، ولكن ليس بعفوره أبدا أن يلجأ أو يكشف بأي شكل من الأشكال عن قلقه وتوجسه من التمدد السريع لغيروس الحريات الذي ضرب تونس ومن احتمال وصوله القريب إلى عقر داره.

والطريقة الوحيدة التي يستطيع فعلها لدرء تلك المخاوف والتصدي المبكر لها، هي إما التباكي على الاستقرار الذي فقدته تونس في ظل الحريات، مثلما فعل السيسي العام الماضي، أو الخروج باستنتاجات قطعية بأن الأحداث الطرفية التي تمر بها تدل بشكل جازم لا يقبل الطعن والتشكيك على الإطلاق على فشل التجربة وسقوطها، مثلما فعل عمرو ادبي وهو واحد من رموز الإعلام المصري اللوجه قبل أيام، حين قال في برنامجه التلفزيوني «كل يوم «لقد كانوا يقولون لنا دائما إن الثورة أو الربيع العربي الذي نجح هو الربيع التونسي، وإن تونس هي نموذج للربيع الذي نتسنى نجتحت، وهي تضم حكومة فيها الأخوان والليبراليين، وهو أمر فشلنا نحن فيه. ولكن ومنذ أربعة

## رغم كل الاضطرابات والهزات ظلت تونس حالة فريدة واستثناء ديمقراطيا عربيا نادرا

## قراءة أولية للمشهد الانتخابي في العراق

سياسية غالبيتها غير معروفة، بينما حزب جديد أسسه زوج ابنته ياسر صخيل في كربلاء، بعد فشل التحالف في عقد تحالفات جديدة، فضلا عن انتقادات في صفوفه.

بينما تشكلت الكتلة المنافسة لها بقيادة حيدر العبادي الذي تشكل كتلة «نصر العراق»، مما يعرف بجناح العبادي في حزب الدعوة وتكتل «مستقلون» برعاية حسين الشويخستاني، تجمع عطاء (فلاح الفيض)، فوي سنية مختلفة، منها تحالف «ببازخ الخبز» (وزير الدفاع السابق خالد العبيدي في الموصل)، و«معاهدون» (عبد الصغرة الهيميم)، والقواء (فلاح الفهداوي)، وتشكيلات صغيرة وشخصيات مستقلة، بالإضافة إلى فصائل الحشد العربي، التي كانت ضمن تحالف «فتح الحق» وأبرزها، منظمة بدر، الصادقون، التجمع الشعبي المستقل، الحركة الإسلامية في العراق، حركة الصلح والعباءة، حزب الطليعة الإسلامي، كتلة متنصرين، حركة الجهاد والبناء، تجمع كفى صرخة للتغيير (رحيم الدراجي)، تجمع عراق المستقبل (بحر العلوم)، تجمع العدالة والوحدة (عامر الفايز)، كتلة الوفاء والتغيير (أسكندر وتوت)، حزب الله العراق (حسن الساري)، المجلس الأعلى الإسلامي، منظمة العمل الإسلامي، حركة 15 شعبان (زقاق ياسر)، حزب المهنيين للإعمار (كتائب الامام علي).. كما أن هناك تسريبات عن دخول تيار الحكمة بقيادة عمار الحكيم لهذا الائتلاف إلى باب يتشأر إلى ما مدعوم ابراهيمي، وستكون كتلة (العبادي – العازمي – الحكيم) الكتلة الأكبر والأكثر بوجه كتلة المالكي.

بينما تشكل حديثا حزب جديد يلقي دعم الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، هو حزب الاستقامة، الحزب الجديد أنبثق عن حزب لشريعة التكنوقراط المستقلة للشارع المصري في عكس توصيف الحزب لنفسه – الذي دخل في الائتلاف مع الحزب الشيوعي العراقي تحت مسمى للإصلاح ساترون، وقد تلقى ائتلاف الإصلاح ساترون، وبشكل موقف الشيوعي فيه إلى الكثير من النقد وظاهر التعجب من إمكانية قيام تحالف سياسي شيوعي – إسلامي، بينما دافع شارع التيارين الصدري والشيوعي عن الأمر، بان الائتلاف سيكون صوت المهنيين والمهسوفين الذين نهب حقوقهم من أحزاب الإسلام السياسي، التي اعتمدت المحاصصة الطائفية البيغضنة عن طريق تخادم السراق في ما بينهم.

وتجدر الإشارة إلى أن حزب الاستقامة المثل للنتيار الصدري بولادته بوجوهه السياسية الجديدة، يكون قد

## فلسفة الاستشراق: عن غرامشي وفوكو وإدوارد سعيد

على إعادة التفكير في المرحلة الاستعمارية باعتبارها مرحلة لم تنته، إلا بعد أن ساهمت في وضع التصورات النهائية التي ستخضع لها في دول ما بعد الاستعمار. الاستقلال قد تم من الناحية النظرية، لكننا في الواقع ما تزال مقيدين ضمن أطر التصورات والتعريفات التي صاغها المستعمر لنا ولهويتنا، من الاستشهادات المثيرة عند القارئ، وهو أن بحثنا عن حدود التآثر والتأثير لا يتغير خصما على إدوارد سعيد أو غيره، فالفكر في جميع الأحيان لا ينطلق من إدوار، وإنما يبني على ما سبق وأوضاع وصمته ومضيفا رؤيته حول موضوع معين. على سبيل المثال فلنأخذ جدوور فكرة «السلطة والمعرفة»؛ هذا عند معلم فوكو لويس التوسيري الذي تأثر بإفكار كارل ماركس الثورية، التي كانت تمثل بدورها تطورا لما وضعه الأناشي هيجل.

إدوارد سعيد نفسه سيحدث عن هذه المؤثرات بامتنان، تماما كما كان فوكو يتحدث بامتنان عن فلسفة وأفكار ألتوسير أو هابيدغر، التي اعترف بأنه لولاها ما استطاع استكمال مشروعه، مثل فوكو سوف ينتقد سعيد السلطة، بالتركيز على سلطة الاستعمار، من أجل إثبات أن المعرفة التي أنتجتها هي مجرد معرفة مضللة لا يمكن الوثوق بها. يقول إدوارد سعيد إنه يدرس الاستشراق بوصفه تبادلا حيويا بين مؤلفين أفراد والمؤسسات السياسية الواسعة التي شكلتها الإمبراطوريات العظيمة الثلاث: البريطانية والفرنسية والأمريكية التي أنتجت الكتابة الاستشراقية ضمن حدودها الفكرية والتخيلية. من هنا تنبع أهمية وعصرية بحث الاستشراق، ليس لجهة تحليل السلطة الاستعمارية وما خلفته من قراءات مغلوطة واقتراضات عن الشرق والإسلام فقط، ولكن لتحليل العلاقة الجديدة التي أنتجتها دولة ما بعد الاستعمار مع الرأي الشعبي العام، والتصورات الجماعية ومحاولاتها الخثية من أجل وضع كل ذلك تحت السيطرة وفي الإطار الذي يخدم مصلحتها.

تساعدا كتابات إدوارد سعيد والنهج النقدي والنتجعي الذي استخدمه لدراسة الاستشراق إلى فوكو وغرامشي وغيرهما

فيما تصير الكتل الشيعية من جانبها على إجراء الانتخابات في موعدا المقرر منتصف مايو المقبل، ويرى المراقبون أن سبب هذا الإصرار هو محاولة استئثار الكتل الشيعية لزخم النصر على تنظيم «داعش» وتحويله إلى رصيد انتخابي، كما أن الأحزاب الكردية باغلبية واضحة تفعل تأجيل الانتخابات، لأن الإقليم من وجهة نظرها مازال تحت تأثير صدمة فشل «الاستفتاء على نفيها» الذي أجري في سبتمبر الماضي، والذي أدى إلى تفتت وانتشاقات في الأحزاب الكردية، من زال الشارع الكردي يعاني تداعياتها، بالإضافة إلى الواقع الاقتصادي الكردي الذي يعيشه المواطن الكردي نتيجة ضغوط حكومة بغداد، التي بات الشارع الكردي يصرى فيها عيوبها تقرضا عليه الحكومة الاتحادية، نتيجة اقدامه على الاستفتاء على باستثناء حركة تغيير المعارضة التي تصر من جانبها على إجراء الانتخابات في موعدها، نكاية ومعارضة للحزبين الكبارين اللذين تحملهما الحركة مسؤولية ما وصل اليه الحال الكردي من ترد.

من جانبها أعلنت مفوضية الانتخابات العراقية المستقلة الخميس 11 يناير إغلاق باب تسجيل الكيانات السياسية للمشاركة في الانتخابات البرلمانية، وقد أشار المحلل السياسي هشام الهاشمي إلى عدد الأحزاب والكيانات السياسية التي ستشارك في الانتخابات بقوله، لقد بلغت الأحزاب والكيانات التي ستخوض الانتخابات المقبلة 206 كيانات سياسية، منها 73 كيانا شيعية، 53 كيانا سنيا، 13 كيانا كردية، و9 كيانات مسيحية، و7 كيانات تركمانية و4 كيانات يزيديية و42 كيانا مدنيا وسفليان وحزبا شيويعا واحدا وحزبين شيكيين وحزبين كرديين مستقلين. وقد أقرزت الحصيصة الأولية للكيانات السياسية المسجلة، خريطة تحالفات يمكن إيجازها بتعيين ثلاث كتل شيعية كبيرة تسعى إلى اللمة فئات الأناضب والحركات الصغيرة عبر استقطابها بالمقوضات، أو الوعود، فالكتلة الأولى هي كتلة دولة القانون التي يمثلها معورها حزب الدعوة جناح نسوري المالكي، الذي ائتلف مع تيار الوسط (موقف الربيعي)، وجمد الموسوي والحزب المدني بقيادة أحمد ملا طلال، بالإضافة إلى ثمانية أحزاب

## الانتخابات العراقية بين دعوات التأجيل ومقولات الاستعداد والتأكيد

### د. باسل حسين\*



لعل من نائل القول إن مسألة تأجيل الانتخابات من عدمها تخضع لمعامل عدة منها:

الأول: يتعلق بالمانع الدستوري، إذ أن التأجيل ليس له غطاء دستوري، لكننا نعيش في زمن الانتهاكات الدستورية، بمعنى أنه في حالات عدم لم يحترم الدستور، وكانت الأولية

للاقتاعات السياسية على حساب الالتزام بالدستور، ولو كانت هناك إرادة سياسية بالتأجيل أو صفقة سياسية لن يكون المانع الدستوري عائقا أمام التأجيل.

الثاني: يتعلق بعمل المفوضية واستعداداتها، ويبدو أن استعدادات المفوضية لإجراء الانتخابات ضعيفة جدا، منها ما يتعلق بالتخصيصات المالية التي تعيق عمل المفوضية في جوانب عدة، ومنها ما يتعلق غياب الأطر القانونية الواضحة لمعلمها، وأهمها غياب قانون الانتخابات، وهذا ما جعل عمل المفوضية أقرب إلى المزاح، فعلى سبيل المثال أعلنت المفوضية أن آخر يوم لتسجيل التحالفات هو يوم 2018/1/17 وهو تاريخ مضحك حقا، إذ كيف تطلب المفوضية من الأحزاب أن تسجل الائتلافات والاندماجات، والأحزاب نفسها لا تعلم ما هي آلية احتساب المقاعد، نظرا لعدم إقرار قانون الانتخابات الذي يتضمن آلية الاحتساب التي أشرنا إليها، لأن هذه الآلية قد تكون لصالح الأحزاب أو الكتل الصغيرة، وبالتالي فإن الائتلافات لن تفيدها، أو أن تكون الآلية لصالح الكتل الكبيرة، وبالتالي قد تلجأ الأحزاب إلى الائتلاف أو الاندماج تبعا لذلك، الأمر الآخر هو في طلب قوائم المرشحين، لاسيما أن العدد المسموح به يتحدد وفقا لقانون الانتخابات، وطبقا لعدد المقاعد وهو ما يضع الأحزاب في موقف محرج أمام أعضائها وكذلك المرشحين.

الثالث: يتعلق بالتشريع، فمعظم قوانيننا مبتسرة وهذا ينطبق على القوانين المتعلقة بالانتخابات، فمعظم القوانين الانتخابية مبتسرة جدا وتحمل الكثير من الإشكالات إلى المفوضية لتلها، التي عادة ما تحمل عبء هذه التفسيرات، وأيضا نظرا لسيطرة الأحزاب فإن هناك بعض الإجراءات توظف لصالح الأحزاب المهيمنة منا وضع المفوضية غالبا في موضع اتهام من أطراف عدة.

وساورد مثلا للفقارة، القانون الانتخابي الاستراتيجي تضمن 506 صفحات ولم يترك شاردة ولا واردة إلا وتطرق إليها، في حين أن قانون الانتخابات العراقي لم يتجاوز في أعلى حالاته 17 صفحة.

الرابع: يتعلق بالجانب السياسي، فبعض القوى والشخص السياسية لا تريد التأجيل لأنها ترى في إجراء الانتخابات خدمة لمصلحتها، على سبيل المثال يرى رئيس الوزراء حيدر العبادي، ويرفض أن الشهور الخامس هو أفضل توقيت له، وأن فرص الفوز فيها هي الأعلى، وبالتالي فإن تأخير الانتخابات سيضر به، وربما تأتي متغيرات لن تخدمه. من جهة أخرى يرى فريق آخر أن إجراء الانتخابات في موعدا غير أمير مقاه مع مصالحه، ومن هنا يسعى إلى التأجيل انتظارا لترتيب أوراقه، أو قد تأتي فرص غير مبرية الآن، أو أن تحدث متغيرات تضعف خصومه.

في المقابل هناك قوى وشخصيات سنية ترى في إجراء الانتخابات في موعدا فرصة مناسبة للتغيير، بل تصب في مصلحة المكون السني أكثر مما تصره، فقد أعلن الأمين العام للمشروع العربي الشيخ حسين الخنجر عن تأييده لإجراء الانتخابات في موعدا، لأن أغلب الاستبيانات تظهر تفوق حزب المشروع على بقية الأحزاب في المحافظات السنية، وبين الناخبين، مع توفير بيئة آمنة للانتخابات وسحب المليشيات من المحافظات بما يوفر شروطا موضوعية لإجرائها.

من جهة أخرى بعض الأحزاب أو الشخصو الشيعية والسنية ترغب في تأجيل الانتخابات كفرصة لاستمرارها في المشهد السياسي، وخشية أن تؤدي الانتخابات إلى نتائج قد تقود إلى غيابه عن الحضور، أو التأثير والنفوذ في المشهد السياسي المستقبلي، ومن ثم فإنها تسعى إلى التأجيل، حتى تطور قدرتها وقبالتها وفعاليتها في المشهد السياسي لأقصى قدره ممكنة.

الخامس: وهو عامل متعلق بتوفير بيئة ملائمة للانتخابات زهية وعادلة، والتصويت الإلكتروني سيساهم على نحو كبير في توفير بيئة آمنة، لكن هناك عوامل أخرى تعطي مساحة للتشكيك، ومنها أن بيانات وزارة المهجرين تظهر أن هناك أعدادا كبيرة جدا من الناخبين، لاسيما وأن الحكومة أزممت نفسها بتوفير بيئة ملائمة، وإعادة الناخبين قبل إجراء

الانتخابات. السادس: أزمة التمثيل السني، من أحد أهم أسباب عدم استقرار العراق، هو أزمة التمثيل السني، إذ لم يؤد الصندوق الانتخابي إلى إقناع الجمهور السني بجسوداه في عملية التغيير، وكان هناك اعتقاد سائد في أن التمثيل السني هو جزء من منجز سياسي، أكثر مما هو نتاج لعمليات سياسية طليعية.

وما يزيد الأمر تعقيدا أن البيئة الانتخابية السنية هيمنة إعادة نعت أزمة التمثيل السني من جديد، إذ إن الجمهور السني متشغل بين أولويات إعادة الإعمار وتوفير سبل العيش البسيطة مع استمرار أزمة الناخبين وظروف أخرى تؤدي في النتيجة النهائية إلى مساحة كبيرة من العزوف عن المشاركة، ما يقود مرة أخرى إلى إعادة إنتاج أزمة التمثيل السني.

من جهة أخرى زادت الأمر تعقيدا ظاهرة أخرى مفادها أنه بينما البيئة الانتخابية الشيعية هي بيئة خاصة للفتنفس الشيعي، وكذلك البيئة الكردية مساحة لتنافس الأحزاب الكردية فقط، نجد أن البيئة الانتخابية السنية مساحة لتنافس الأحزاب السنية والشيعية، بل حتى الكردية، وإن كانت بدرجة أقل، ما زاد مخاوف الأحزاب السنية من ضعف حضورها في المشهد السياسي مستقبلا.

\* نائب رئيس المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية

### إذا كانت هناك

### إرادة سياسية بالتأجيل

### أو صفقة سياسية

### لن يكون المانع الدستوري

### عائقا أمامها

\* كاتب سوندي

## الجلس المركزي الفلسطيني ومعضلة وقف التنفيذ

تلك لأن حال وقف التنفيذ، الذي تعاني منه قرارات المجلس، ناجم عن سبب أول جوهرى هو عدم تمتع المجلس بأي صلاحية ملموسة في نقل التوصية النظرية إلى حيز التطبيق الفعلي، وكذلك غياب أي آلية لحاسبة مؤسسات السلطة وأجهزتها على تقاسمها، ناهيك عن تملصها أو انفرادها بالسياسات والقرارات. لم نسمع، مثلاً، أن أحداً من أعضاء الدورة الثامنة والعشرين طالب بمساءلة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أو الحكومة الفلسطينية، أو الرئيس الفلسطيني، عن السبب في عدم تنفيذ قرارات الدورة السابعة والعشرين.

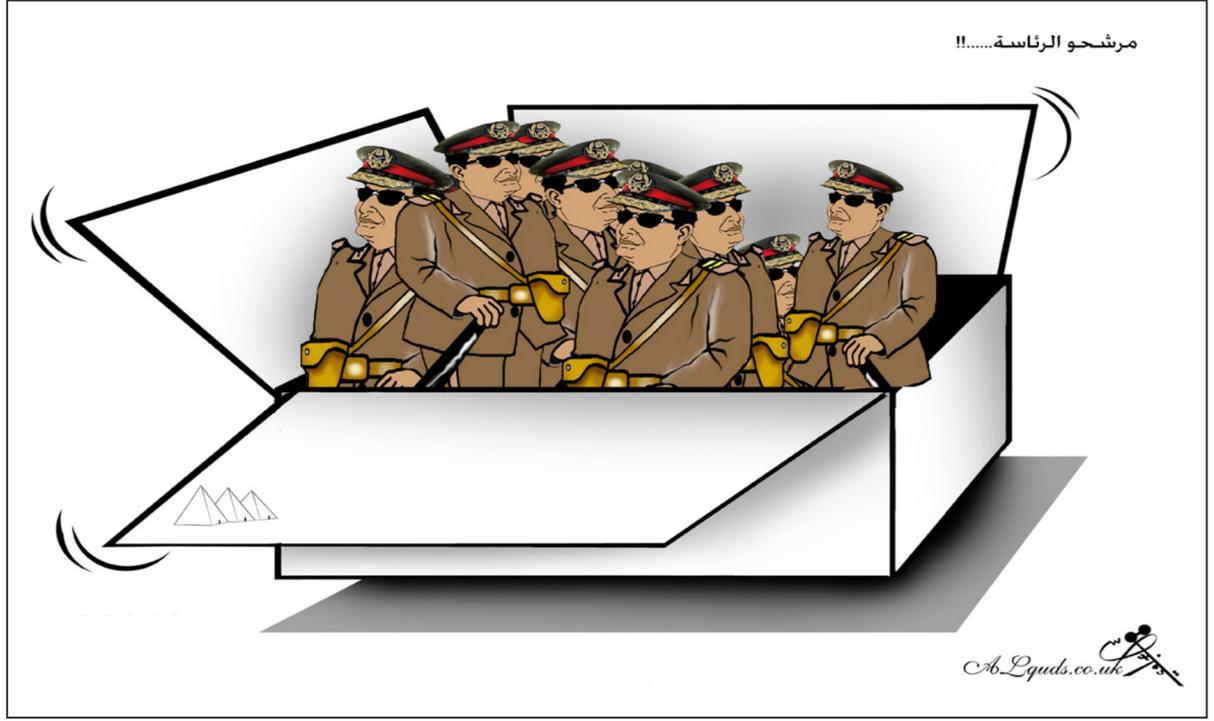
إسرائيل، يضاف إلى هذا أن تعثر مفاوضات المصالحة الوطنية الفلسطينية، والصراعات المملنة أو الخافية بين حركة «فتح» من جهة، و«حماس» و«الجهاد الإسلامي» من جهة ثانية، إنما تزيد في شلل المجلس المركزي وتضعف تأثيره حتى على المستوى الرمزي الذي يخض مؤسسة المجلس الوطني الفلسطيني. كل هذا في سياقات أمريكية وإسرائيلية لا تتيح لأي من القرارات أن تتخذ صفة تنفيذية. مواقف الإدارات الأمريكية باتت معروفة، ولم يعد الفلسطينيين ينتظرون إلا الأسوأ. وأما الاتفاقيات التي أبرمت في أواسط القاهرة وواشنطن، والتي قرر المجلس المركزي أن التزاماتها لم تعد قائمة، فإن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أدبت على إفراغها من مضمونها، أو تخفيفها، أو الإعراض عن الالتزام بها.

تمكين الشعب الفلسطيني من الصمود، وابتداع وممارسة أشكال المقاومة المشروعة كافة، هو أول العلاج إذا شئت السلطة الوطنية أن يكون المجلس المركزي أكثر من مجرد منبر للخطب العصماء.

في ختام دورته السابعة والعشرين، التي انعقدت في رام الله مطلع آذار (مارس) 2015، اتخذ المجلس المركزي الفلسطيني جملة قرارات، كان الثاني فيها «وقف التنسيق الأمني بإشكاله كافة مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي في ضوء عدم التزامها بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين». وفي دورته الأخيرة الثامنة والعشرين، التي اختتمت قبل أيام في رام الله أيضاً، قرر المجلس تجديد قراره «بوقف التنسيق الأمني بكافة أشكاله».

ولأن أية جهة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية لم تضع قرار 2015 موضع التنفيذ، ما خلا بضعة أسابيع خلال الصيف الماضي بعد الإجراءات الإسرائيلية التعسفية التي تخص الأقصى، وعلى نحو محدود كذلك، فإن من المتوقع لقرار 2018 أن يبقى حبراً على ورق أيضاً. والأرجح أن مصيرها مماثلاً سوف تلاقه قرارات أخرى أوصت بها دورة المجلس الأخيرة، مثل تعليق الاعتراف بإسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطين على حدود عام 1967 والغاء قرار القدس الشرقية ووقف الاستيطان، أو الانفكاك من علاقة التبعية الاقتصادية، أو رفض الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية.

مرشحو الرئاسة.....!!



Ab.Quds.co.uk

## دروس تونسية



محمد كريشان\*

الحكومة يوسف الشاهد الصواب عندما قال قبل أيام إنها لا تحظى بالثقة. هذه الطبقة، وأحزابها التي هي أكثر من المهم على القلب، لم تعد قادرة على التناظر المحكم للناس، حركة النهضة، هي اقواما إلى حد الآن لكن هذه الحركة ظلت حركة تنحسبها القدامى أوضح مثال وأفقهه عمال النظافة الذين تحسنت رواتبهم وتمتعوا بالرعاية الصحية والاجتماعية لكن الشوارع لم تعد بتلك النظافة التي كانت عندما لواجباتهم في العمل الذي بدونه يستنهار الدولة. كانوا يتقاضون ثلث رواتبهم الحالية تقريبا!!

– الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة عمالية وصاحبة التاريخ العريق في البلاد، يبدو أنه لا يرغب، أو ربما لا يقدر، على مواجهة هذه العقبة الأخيرة التي تحولت إلى ما يشبه محاولة سلب الدولة كل مقدراتها دون أن يقدم لها شيئاً.

الكثير يسعى لفتكك أقصى ما يمكن من «المكاسب» من دولة يعلم الجميع أنها ليست دولة غنية قادرة على توزيع «الغنائم»، دون أن تهتز وتدخل في دوامة من ارتفاع التضخم والمديونية وتعطيل قدرتها على التنمية وبالتالي على التشغيل للحد من خلس البطالة المرتفعة.

– الطبقة السياسية التي لم يجانبه رئيس

وتقريب الجميع دون أن يقوموا هم بما هو مطلوب منهم قبل محاسبة الآخرين، بمعنى أدق، أغلب التونسيين بعد رحيل بن علي وبعد تقشي نوع من خيبة الأمل من الطبقة السياسية الجديدة ارتضوا عدم الجديدة في العمل والركون إلى المصلحة وحب الاحتجاجات والاعتصامات مقابل إهمال شبه كامل لواجباتهم في العمل الذي بدونه يستنهار الدولة. مثلا أن يستمر التعاطي مع رئيس الدولة ونحن لا ندري متى يمارس صلاحياته الحقيقية ومتى يتجاوزها؟ متى يتصرف كرجل دولة متمرس ومتى يخضع لتجانبات الأسرة أو اللوبيات؟ ما هو الوزن الحقيقي لرئيس الحكومة وهل تراجع صلاحياته أمام رئيس الدولة رغم أنف الدستور؟ وهل صحيح أن كثيرين يضعون له العصي في الدواليب ومن هم هؤلاء أصلاً؟ ما جدية هذه الحرب على الفساد التي يخوضها؟ وهل صحيح أنها تعاملت بانتقائية مع الفاسدين؟ ثم ماذا عن مجلس النواب الذي باتت أكثر جلساته في قاعة شبه خالية من مداخلات نواب تغتفر في كثير من الأحيان إلى الجديدة اللازمة في طرح قضايا على قدر من الخطورة؟

– عموم الناس الذين أهدموا لألسف الشديد، بسبب عدد من الخيبات، الفرج وكثرة الملاحظات

– السلطة الحاكمة بمختلف مؤسساتها الكبرى من رئاسة الدولة إلى رئاسة الحكومة إلى البرلمان. كل هؤلاء مدعوون جميعاً إلى إبداء أكثر جدية وصلابة في تسيير دواليب الدولة والابتعاد بها عن تجاذبات «القبل والقال» التي ما كان لها أن تنتعش، بالصحيح والكاذب، لو كانت هناك نزاهة وانضباط في إدارة الشأن العام. لسم يعد مقبولاً مثلا أن يستمر التعاطي مع رئيس الدولة ونحن لا ندري متى يمارس صلاحياته الحقيقية ومتى يتجاوزها؟ متى يتصرف كرجل دولة متمرس ومتى يخضع لتجانبات الأسرة أو اللوبيات؟ ما هو الوزن الحقيقي لرئيس الحكومة وهل تراجع صلاحياته أمام رئيس الدولة رغم أنف الدستور؟ وهل صحيح أن كثيرين يضعون له العصي في الدواليب ومن هم هؤلاء أصلاً؟ ما جدية هذه الحرب على الفساد التي يخوضها؟ وهل صحيح أنها تعاملت بانتقائية مع الفاسدين؟ ثم ماذا عن مجلس النواب الذي باتت أكثر جلساته في قاعة شبه خالية من مداخلات نواب تغتفر في كثير من الأحيان إلى الجديدة اللازمة في طرح قضايا على قدر من الخطورة؟

– عموم الناس الذين أهدموا لألسف الشديد، بسبب عدد من الخيبات، الفرج وكثرة الملاحظات

الآن وقد عاد الهدوء إلى شوارع المدن التونسية واستطاعت الحكومة أن تسمك بزمام الأمور من جديد وتعلن جملة من الإجراءات لاحتمال الموقف، سيكون من باب التيه استئناف الحياة الطبيعية للتونسيين دون فتح «ورشة تفكير» كبيرة يتشارك فيها الجميع ويتصارع فيها الجميع لأن ما مر مرة تسلم الجرة. ما جرى بالضبط من مظاهرات ليلية، لا موجب لها وحق التظاهر مكفول طوال هذه السنوات في وضوح النهار، وما جرى من عمليات تخريب وحرق للممتلكات العامة والخاصة، يفترض أن يحاسب المسؤولين عنها ومن يقف وراءها ومن حرض عليها أو شجّعها من أطراف داخلية وربما حتى خارجية لا تريد لهذه التجربة التونسية أن تزدهر وتنتقد، كل هذا الذي جرى يفترض أن يدق جرس خطر كبير أمام الجميع، لا أحد معنيا على الإطلاق، لأن أي هزة أخرى، حقيقية أو مفتعلة، داخلية صرفة ولا قد لا تخرج منها البلاد سالمة. وإذا ما أردنا، في عناوين أساسية تحتاج طبعاً إلى تفصيل وتعميق، أن نشير إلى أبرز الدروس المستفادة من هذه «الخصبة» الأخيرة، التي لحسن الحظ لم تستمر طويلاً، فإنها ستكون إجمالاً كالتالي وموجهة إلى هؤلاء تحديداً:

بسام البدارين\*

كنت أفضل لو تركت الحكومة الأردنية لي ولبقية المواطنين البسطاء وأصحاب الرأي الذي لا يسمعه أحد بكل الأحوال، مهمة الاستغراب وإظهار الدهشة والاستنكار لحادث الاعتداء على مستثمر مهم من قبل مجموعة مواطنين تصرفوا باسم إحدى عشائرهم لتناديب المستثمر.

الاستغراب والاستنكار والتعبير عن الأسف والغضب.. انفعالات تخضنا نحن الأشخاص المنزوعين من دسم القوة. لكن رئيس الوزراء كامل الدسم، فهو الحاكم المطلق في سلطة التنفيذ، ويبيده صلاحيات مختلفة وواجبة عندما يتعلق الأمر بتجمع عدد من البلطجية لضرب مواطن بسيط يحمل صفة مستثمر، أن يستند فوراً إلى ولايته العامة فيحبل هؤلاء على محكمة أمن الدولة في الأقل لأن ضرر فعلتهم لا يمس فرداً فقط، بل جميع الأردنيين ومستقبل الأردن نفسه.

من غير المعقول أن يستمر المسؤولون في بلادي بإظهار الدهشة والاستغراب فقط، إزاء ما يُنشر ويُقال لهم، ويسمعون عنه، ويعرفون به، عن تلك القوى البلطجية التي تستعرض بين الحين والآخر بطريقة بدائية ضد قطاع المستثمرين والتجار. في الحالة التي نتحدث عنها، لم يسمع رئيس الوزراء بل شاهد شريط فيديو، وفي الوقت الذي أصبح فيه الشريط علنياً وشاهد الأردنيون كلهم بقي الإجراء ضعيفاً وبائساً وناعماً.

بمعنى، أن الضحية كانت جماهيرية ومعالجتها بموجب القانون بغيث خجولة وفيدوي، وفي الوقت الذي يرسله تواقظ قد تشجع آخرين على ارتكاب الجريمة البشعة نفسها، التي أصبحت حديث

## سوريا: بلبله في واشنطن وعنتريات على ضفاف البوسفور وبردي...

جليبير الأشقر\*



بلغت البلبله القائمة في واشنطن إحدى ذروتها في مجال تقاطع السياسة الخارجية والاستراتيجية العسكرية يوم الأحد الماضي، فقد أعلنت قيادة القوات الأمريكية المتواجدة في شمال سوريا، وتضم ألفي جندي حسب ما أقر به البنتاغون قبل شهر وبعد أنباء متضاربة عن تعدادها، أعلنت أنها في صدد تشكيل حرس حدود قوامه ثلاثون ألف عنصر من قوات سوريا الديمقراطية، التي تشكلت «وحدات حماية الشعب» الكردية عموماً الفكري، ويأتي هذا الإعلان، فضلاً عن تأكيدات سابقة تشير إلى تمديد بقاء الوجود العسكري الأمريكي في سوريا حتى أجل غير مسمى، ليؤكد تصميم البنتاغون، والوزير المشرف عليه حالياً، الجنرال جيمس ماتيس، على المضي قدماً في الاستناد إلى «قوات سوريا الديمقراطية» حليفاً رئيسياً على الأراضي السورية، هذا وتاهيك من أبناء لم تؤكد، مفادها أن البنتاغون سلم القوات المذكورة صوراخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف.

وتندرج هذه السياسة في البرغماتية المهدودة لدى العسكريين في عدم الاكترار للاعتبارات الأيديولوجية على حساب الفعالية العسكرية، هكذا رأينا القوات الأمريكية في تصديده للقوات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية لا تتردد في مساندة القوات الشيوعية الصينية، على سبيل المثال لا الحصر. ومن يدرك السوابق التاريخية لا يتعجب من اختيار البنتاغون للقوات الكردية السورية حليفاً رئيسياً في محاربة تنظيم داعش على الأراضي السورية، كما لا يعجب من قرار العسكريين الأمريكيين الاحتفاظ بهذه الورقة التنميطية إزاء امتداد السيطرة الإيرانية/الأسدية المدعومة من روسيا على الأراضي السورية، فضلاً عن الإكثار عليها لمنع تسلل مجدد لجماعة داعش عبر الحدود التركية والعراقية، علماً بأن الدولتين التركية والعراقية قد أثبتت أنه لا يمكن الاعتماد عليهما في هذا الصدد.

أما البلبله فتكمن في التصارب الفاقع بين قرار الجنرالات وأمنيات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يتصرف بوحي من أيديولوجية غارقة في الرجعية لا تتسجم من برغماتية العسكر. والحال أن ترامب، الذي يكره كل ما له صبغة يسارية، كان قد أبلغ زميله التركي رجب طيب أردوغان، في حديث تلفوني بتاريخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر أنه «أعطى تعليمات واضحة، لوقف تسليم «وحدات حماية الشعب» مصرحاً أنه «كان ينبغي إنهاء هذا العبث منذ وقت طويل»، حسب ما نقل وزير الخارجية التركي، ولم ينفك البيت الأبيض هذا التنبأ، بل أكد بتصريح رسمي أشار بكلام دبلوماسي إلى «تعديلات وشيكة في الدعم العسكري الذي تقدمه لشركائنا على الأرض في سوريا. الآن وقد انتهت معركة الرقة».

ومن الواضح أن البنتاغون كلمة الفصل في الأمور العسكرية في وجه رئيس أمريكي يتخبط في غوغائه ولا هيبة له ولا احترام في نظره معاونه، كما بين التحقيق المدوي الذي تضمنه كتاب «النار والغضب: داخل بيت ترامب الأبيض» وقد بات أشهر من نار على علم.

أما استراتيجية البنتاغون في الاعتماد على «قوات سوريا الديمقراطية» فيبدو أنها صابت، لو قسنا فعاليتها برود الفعل التي أثارها قرار تشكيل حرس الحدود من طرف موسكو وطهران ودمشق. فقد أذن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قرار البنتاغون منمها الولايات المتحدة بأنها «لا تريد المحافظة على وحدة الأراضي السورية» رظن أننا نسينا مواقف موسكو السابقة في التعاون مع القوات الكردية.

وبينما أكدت طهران أن الحرس المزمع تشكيله «محموك عليه بالفشل»، أعلنت دمشق أنه يشكل «تعدياً صارخاً على السيادة السورية» (وتعلم كم أن النظام السوري حريص على تلك السيادة!) وأن أي مواطن سوري يلتحق بالحرس المذكور سوف يُعتبر «خائناً».

أما الرئيس التركي فقد خطى الجميع بالعنتريات، متوعداً في خطاب رثان، ألقاه قبل يومين، بشأن واجبه هو «وان جيش الإرهاب»، وهو يقصد الحرس المزمع تشكيله بالطبع، انسجاماً مع تقاليد أنظمة الاضطهاد القومي في وصف الحركات التي تقاومها بالإرهابية، كما اعتدنا من الدولة الصهيونية إزاء المقاومة الفلسطينية. وقد أضاف أردوغان، قاصداً الأمريكيين: «انزلوا أعلامكم عن التنظيم الإرهابي بانفسكم كي لا تضطر لأن تسلمها لكم بانفسكم». وانزوعوا شارا تكم عن بدلات الإرهابيين كي لا تضطر لقيبرها إلى جانب الإرهابيين».

تذكرنا هذه العنتريات برفض أردوغان رفضاً صارماً الاعتذار من روسيا بعد إسقاط إحدى طائراتها في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، مع رده أنذاك بأن روسيا هي التي يتوجب عليها أن تعتذر، مما حدا للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بوصف تركيا بأنها «تلحس الأمريكيان في مكان معين» (كذا، في مؤتمر بوتين الصحافي بتاريخ 17 كانون الأول/ديسمبر 2015). وقد رأينا كيف أن الرئيس التركي ما لبث أن بلغ المزمع تراجع عن موقفه العنتري بعد أقل من عام ليعتذر من بوتين وينقلب إلى مشارك في لعبة موسكو في سوريا على حساب المعارضة السورية، وقد دفعت هذه الأخيرة نقماً لها بهذا الارتداد منذ معركة حلب حتى اليوم.

ويبدو أن «الجيش السوري الحر» قد استخلص العبرة من كل ذلك، لا سيما إزاء الهجوم الجاري حالياً في منطقة ادلب، فقرر التوجه نحو واشنطن من جديد. ومنذ أيام قليلة، يزور وفد من الجيش المذكور العاصمة الأمريكية لإجراء محادثات مع البيت الأبيض والبنتاغون لبحث الحصول على دعم إقليمي نوعي من خلال إقناع واشنطن بالانكاث على «الجيش السوري الحر» ركيزة ثانية لاستراتيجيتها في سوريا إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية..

\* كاتب وكاديمي من لبنان

رئيسة التحرير:  
**سناء العالول**  
Editor In Chief  
**SANA ALOUL**  
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلام  
تأسست عام 1989  
التأشير:  
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلام  
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في أنحاء العالم  
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman  
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):  
1<sup>st</sup> Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK  
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) • فاكس: 8902 741 0208  
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: (202) 25282918  
مكتب المغرب: 8 زقة المرج شقة 6 - حسان - الرباط  
\* هاتف/فاكس: 5377 23152 00212  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

Head Office (London): 1st Floor Landmark House  
Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ United Kingdom  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk • www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

الإشراكات:

الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار أمريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد



في الشكوى والتوقيع على تعهد بعدم الاعتداء في تطبيق يخلو من الدراما والتكبير للمثل الشعبي

القاتل «ضربني ويحك ثم سبقتي واشتكي». جالست بالصادقة الحضة مستنقراً حضر من السعودية اشترى قطعة أرض كبيرة من مؤسسة رسمية ودفع عشرات الملايين لمنهنا لإقامة ما سماه أضخم مجمع تجاري في الأردن بفرص ستهيئ في الأقل ستة آلاف وظيفة للأردنيين.

دفع الرجل ثمن الأرض ووثق صفقته بموجب القانون وما أن نزلت في الأرض كي تبدأ الحفرات الجرافة الأولى حتى زار الموقع 12 شخصاً مسلحين وغير ملمّسين ويركبون سيارات دفع رباعي فاعطوا الجرافة واطلقوا النار عليها وهشمو رأس سائقها ووافد مصري يحرس المكان، ووجهوا بالدم رسالتهم للمستثمر... «هذه أرضنا.. لا تقترب».

عاد الرجل للمؤسسة الرسمية التي اشترى منها وأبلغ الشرطة والحاكم الإداري ولم تتحرك قضيته حتى اللحظة منذ شهر، بل قدمه لأغلب من قابلهم لصحيفة السحرية.. «عزيزي احضر مع الجرافة 12 بطيخاً بالأجرة وازرعهم في الموقع ولن يقرب منك أي مواطن صالح أو طالح».

نعم يحصل هذا وأكثر في دولة هيبة القانون، وتوجد لدى عشرات القصص من هذا النوع، وسؤال للحكومة بسيط: ما الذي ينبغي أن تفعله لجنة من وزراء طبقة الكريما؟

\* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

## هواء طلق



### بعثنا عن شرق آخر

#### واسيني الأعرج

أي شرق نريد؟ الشرق المصنّع الذي ابتدعته اتفاقيات سايكس بيكو وكل ما تلاها لتمزيق ما بقي واقفا بعد الانهيارات العثمانية والهزائم المتتالية، أم شرقا آخر أكثر اتساعا ونورا وثقافة وتبادلا وتورا صنعتها التجارب الثقافية والدينية، وكوّن لُحمة قوية؟ قد يبدو ذلك خُلما صعبا، لكنه حلم بديل في عالم يتحلل باستمرار ويعاد تكوينه.

التاريخ جعل في وقت من الأوقات هذا الشرق ممكنا بقوة، وخلق حضارة تبادلية بين مختلف أطرافه، من خلال انتساب جزء كبير من العالم العربي إليها، والهند والسند وبلاد فارس وتركيا وجزء من الصين وجزء كبير من روسيا والدول التي ارتبطت بها واستقر فيها الإسلام، وأندونيسيا وغيرها.

الحروب والصراعات انتهت، وانتقلت العلاقة من الديني إلى المشترك الحضاري، وبقيت الذاكرة الجمعية التي يعكسها أن تتوحد في مواجهة عالم يزداد كل يوم ضراوة وتوحشا وخطرا على الجميع.

هذا الشرق الجديد الذي يبدو مستحيلا اليوم، ممكن التكون على أمد متوسط أو طويل. ويمكن أن يعاد بعث الروح فيه من جديد وأن نراه ينشأ من خلال دول قلبية يجمع بينها المصير المشترك، قبل أن يمسه البقية طبعاً هناك صعوبات جمّة في عالم اليوم المحكوم بالقوميات الضيقة والمصالح والأيدولوجيات، لكنه لا لاجل غير هذا بالنسبة للمغرب تحديدا، وهم في سقف التحلل الكلي.

هذا الخبر أو الانهيار الكلي والنهاية التي أصبحت في مرمى النظر. بالعمل الفعلي والإدراك العميق للحاجات الثقافية والوجودية والمصلحية أيضا، يصبح هذا الشرق أفقا ممكنا. وليس مستحيلا أن ينتقل هذا الشرق الحضاري من اليوتوبيا إلى الحقيقة.

الشرق الكبير أو الشرق الجديد، شرق الاستعمار، الذي حاولت الإدارة الأمريكية فرضه بالقوة للمزيد من الإذلال العربي، يربط مستقبل المنطقة كلها بإرادة الصهيونية التي تخطط لتساع بجناز فلسطين على الأمد المتوسط والبعيد، بعد أن تحكمت في كل مصادر الحياة، بما في ذلك الطاقات الحيوية المائية والتغطية.

هذا سيربط المستقبل العربي كله بإرادة الأمريكية الظالمة، وبالإرادة الإسرائيلية التي وصلت إلى سقف غطرستها في سبقتها المحوم ضد الساعة، مستغلة فرصة التآكل العربي وقرقه في حروب أهلية مميتة، لتعميق برنامجها الاستيطاني، وبعثها على النطق العربي، من خلال التوغّل السري والعنفي في المنطقة العربية، كالعراق، وكردستان، وسورية، وبعض دول الخليج، لأن إسرائيل لن تجد فترة مناسبة مثل فترة الموت العربي البطني التي يعيشها اليوم.

إسرائيل وسندها، الصهيونية العالمية، تدركان جيدا أن الأوضاع لن تبقى على حالها أبديا، منظرها في عليه اليوم، في ظل المتغيرات المرتقبة في المنطقة، بدخول فاعلين جدد لضرب القطبية الأحادية، كالصين وروسيا والهند وإيران، وبردجة أقل، كوريا الشمالية أيضا، من مصلحة العرب إذا بقي لدى الحكام، حد أدنى من الوعي والتبصر بالمصلحة القومية والوطنية، العمل تجاه شرق بديل أقرب إليهم حملا ثقافيا، وإعادة صياغة التاريخ والعلاقات الثقافية الجديدة والاقتصادية والمصلحية.

هناك شرق حضاري انتسب إليه العرب في حقبة من الحقب التاريخية، ووجدوا فيه مصالحهم الأساسية. المسافات التي تفصل الشرق العربي والخليج عن الهند وباكستان وإيران، وغيرها، تكاد لا تذكر إذا ما قيست بالمسافات مع أوروبا وأمريكا. هذا الشرق ليس جديدا، لأنه الشرق الأساسي الذي نبتت في حضنه الحضارة العربية الإسلامية. لا يمكن مثلا أن يظل الرابط العربي-الهندي مركزا على العمال الذين يشتغلون ويقدمون معارفهم وجهدهم الحضلي لهذه المنطقة، يجب أن ترتقي العلاقة وتكبر وفق الحاجات الاستراتيجية والحضارية المشتركة.

عالم اليوم هو عالم مصالح. الهند فوق كونها قوة نووية واقتصادية، عالية، فهي قوة علمية وثقافية راقية ومتحكمة في جزء كبير من المنجز العلمي العالمي، بالخصوص في علم البرمجيات، ما يمكن أن يتقاسمه العرب معها كثيرا. وكثير زيارة تنتهيها الهند ليست فقط زيارة حبية واقتصادية؛ ولكنها حاجة استراتيجية بعيدة المدى.

إسرائيل تدرك جيدا أن تلاقى المصالح العربية والهندية إذا تم الوعي بها ويجدواها، سينتسب حتما فكرة الشرق الجديد الاستعماري، الذي يراود فرضه لحماية إسرائيل، الشيء نفسه يتعلق بإيران، فهي بلد يزن في الحسابات الدولية والاحتياجات الأمر من العرب إلى الكثير من البراغمة في السياسة والمصلحة الدولية، خارج الرؤى الدينية الضيقة التي يمكن ضبطها باحترام الخيارات الداخلية لكل دولة تجاه تكوين تكتل حقيقي.

يضاف إلى ذلك روسيا بوصفها دولة كبيرة في تناقض مصالحها جزري مع الولايات المتحدة، وتركيا كفاعل تاريخي في المنطقة العربية إذ لا يمكن الاستغناء عنها، إن هي تخلصت من الزعامة الريضية، والنخلة عن رعاية الإسلام السياسي والذهاب بالدين نحو أفق حضاري أوسع يشكّل لحمة ثقافية وتاريخية بين الشعوب. هذا التجمع العربي، التركي، الهندي، الباكستاني، الروسي، الذي يبدو مستحيلا اليوم، يمكن أن يتحول إلى ضرورة تاريخية، في المستقبل القريب، لمواجهة غطرسة أمريكية بلا حدود، جشعة ولا إنسانية، برئاسة شخصية عنصرية لا يربطها شيء إنساني بالعالم الذي يحيط بها، أنزلت أمريكا العظيمة إلى الحضيض. الاعتماد على الحسابات الأمريكية اليوم، والإسرائيليه هو مقتل لما بقي واقفا من العالم العربي.

الخلافات المصلحية الحادة بين مختلف الدول المشكلة لهذا القطب الافتراضي، مع أمريكا، تجعله قريبا من التشكّل ممما بدا ذلك صعبا ومستحيلا.

المشترك المصلي والحضاري، والرقعة المتقاربة التي لا تفصل بينها إلا حدود مائة تكاه مسافاتنا لا تذكر، يجعل من هذا الشرق الجديد بالعلم الشرقي الحقيقي، حاجة اقتصادية وعسكرية ووجودية. وإلا لا خيار بالنسبة للعرب تحديدا إلا القبول بالشرق الكبير، الشرق الجديد الذي يذيبهم ويغنيهم ويجبر خيارهم الطاقية لخدمة اليانكي الجديد، العنصري بامتياز.

## صدّاقة بين الأميرة والزرّافة



أميرة موناكو «ستيغاني» شاركت أمس في افتتاح المهرجان الدولي الـ42 لألعاب السيرك في مونت كارلو، وقامت بإطعام هذه الزرافة العملاقة قطعاً من الفاكهة.

## أحوال الناس

ومحليا.

انطلقت مساء أمس الثلاثاء فعاليات «أيام سينمائية» الدولية في دورتها الرابعة، في قصر رام الله الثقافي، يعرض فيلم «واجب» للمخرجة آن ماري جاسر، الذي تم اختياره لتمثيل فلسطين رسميا من فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية لجوائز الأوسكار. ويشارك في الفعاليات أكثر من 60 فيلما دوليا وعربيا.

الباحث السوداني أبو طالب عبد المطلب، فاز بالجائزة الأولى في المسابقة العربية للبحث العلمي المسرحي للشباب. وفاز الباحثان الغربيان عبد الله المطيع، وتلكاس المنصوري، بالجائزة الثانية. المسابقة تنظمها الهيئة العربية للمسرح، ضمن فعاليات

## الثور على 13 شقيقا وشقيقة احتجزهم والداهم في منزل في كاليفورنيا بعضهم مقيد بسلاسل

لوس انجليس- أ ف ب: أعلنت الشرطة الأمريكية أنها عثرت في منزل في كاليفورنيا على 13 شقيقا وشقيقة تراوح أعمارهم بين عامين و29 عاما محتجزين من قبل والديهم داخل منزلهم فيما كان بعضهم مقيدا بسلاسل ويتضورون جوعا ومتسخين.

وأوقفت الشرطة الوالدين بتهمة التمييز وتعريض حياة أطفال للخطر وحددت كفالة قدرها تسعة ملايين دولار لكل منهما على ما أوصحت شرطة مدينة بريس الواقعة على بعد ساعتين جنوب شرق لوس انجليس.

ولم يوضح ديفيد تورين (57 عاما) وزوجته لويز- آنا (49 عاما) حتى الآن لم كان بعض من أطفالهم مقيدون بسلاسل إلى أسرته في الظلمة الحالك وسط راحة كريمة.

وكانت إحدى الشقيقات وتبلغ 17 عاما وضعت حدا لمعاناة شقيقاتها وأشقائها بعدما تمكنت من الإفلات واتصلت صباح الأحد برقم الطوارئ 911 من هاتف محمول عثرت عليه في المنزل.

وأضافت الشرطة أن الفتاة كانت «هزيلة» وبدت وكان عمرها لا يزيد عن 10 أعوام، وقد «أكدت أن أشقاءها وشقيقاتها الـ12 محتجزون من قبل والديها داخل المنزل، وأن بعضا منهم مقيد بسلاسل وأغلال».

وعند وصولها إلى المنزل ظنت الشرطة للوهلة الأولى أن كل الأشقاء والشقيقات المحتجزين، قاصرون لكنها ما لبثت أن اكتشفت أن سبعة منهم بالغون تراوح أعمارهم بين 18 و29 عاما، في حين أن البقية وهدم ستة (بمن فيهم الفتاة التي أجرت الاتصال بالشرطة) قاصرون وأصغرهم فتاة لا يتجاوز عمرها العامين.

وفتحت أجهزة حماية الأطفال تحقيقات في الواقعة.

وجاء في موقع تابع لوزارة التربية المحلية أن ديفيد تورين يعمل مديرا في مدرسة خاصة في بريس. والعنوان الوارد في الموقع هو نفسه الذي تعيش فيه العائلة. ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن سجلات رسمية أن الزوجين يقيمان في هذا المنزل منذ عام 2010 وقبلها في تكساس. وقد أعلنوا إفلاسهما مرتين.

وفي صفحة على موقع فيس بوك باسم «ديفيد- لويز تورين» صورة تظهر الزوجين اللذين نشرت الشرطة صورتهما بعد توقيفهما، في حفل زواج. في هذه الصورة يبدو الوالد مرتديا بزة رسمية وإلى جانبه زوجته بغستان عرس أبيض طويل. محاطين بـ13 شقيقا يبدو أنهم أطفال وشباب وقد ارتدت الفتيات الفساتين البنفسجية نفسها باستثناء الطفلة التي ارتدت فستانا زهريا. أما الذكور فقد ارتدوا بزات داكنة مع قصة الشعر نفسها مثل الوالد.

وتظهر صور أخرى للزوجين وهما يتبادلان محبين أمام رجل ارتدى زي الفيس بريسل يحمل ميكروفونا في يده ما يذكر بزيجات لاس فيغاس.

وفي مجموعة الصور الموجودة على صفحة فيس بوك هذه يظهر الزوجان في حفل زواج آخر و ذكرى زواج باللباس نفسه ومع مقعد الفيس لكن في عام 2013 من دون الطفلة الأخيرة التي لم تكن قد ولدت بعد.

وفي إحدى الصور تظهر الوالدة مستلقية على العشب الأخضر ممسكة بطفلتها الرضعية التي ارتدت فستانا كتب عليه «امي تحبني».

وفي صورة ثالثة نشرت في نيسان/أبريل 2016 يظهر الزوجان محاطين بأولادهم الـ13 وقد ارتدوا جميعا سراويل جينز وتي شيرت حمراء تحمل كل واحدة رقما يصفهم حسب العمر على ما يبدو وقد وقفوا مبتسمين أمام عدسة الكاميرا.

وقال أحد الجيران خوليو ريبس (28 عاما) وقد بدا عليه الذهول «رأيتنا مرارتي أو ثلاثة العام الماضي وهم يجزون العشب ويضعون زينة الميلا. لم أكن لأتصور أن شيئا من هذا القبيل يجري» وراء جدران المنزل.

وأضاف «أنا مسدوم فعلا، فانا أب لطفلة ومن القطاعة أن يحدث هذا في مجتمعنا».

مهرجان المسرح العربي المنعقد في تونس.

المطربون والمطربات عبد الله الرويشد، وأصالة، وحسين الجسمي، ومطرف الطرف، ونوال الكويتية، وشيرين عبد الوهاب يشاركون في حفلات مهرجان «فبراير الكويت» الشهر المقبل.

أصدرت الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، قرارا بتولي الدكتور مجدي صابر، أعمال رئيس الهيئة العامة للمركز الثقافي القومي (دار الأوبرا المصرية)، وتسيير العمل فيها خلال الفترة المقبلة. وكان يشغل منصب رئيس البيت الفني للموسيقى والأوبرا والباليه.

مئة ألف شخص سنويا في أفريقيا وفق منظمة الصحة العالمية.

وحسب مجلة «أمريكان جورنال أوف تروبيكال ميديسين اند هايجين»، توفي 122 ألف طفل دون سن الخامسة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء بعد تناولهم أدوية مزررة مصادرة للملاريا.

ويقول جنتيليني «إنها جريمة مزدوجة صحية واجتماعية وتتمثل في قتل مرضى وإزهاق أرواح فقراء».

وأعلنت الشرطة الدولية (النتربول) في آب/أغسطس 2017 مصادرة 420 طنا من المنتجات الدوائية المزورة في غرب أفريقيا في إطار عملية واسعة جند لها نحو ألف عنصر من الشرطة والجمارك ووحدات مراقبة المنتجات الصحية في سبعة بلدان هي بنين وبوركينا فاسو

الأفريقية قياسا مع باقي مناطق العالم».

ويشير إلى أن اللقاحات المقدمة قبل بضع سنوات لمكافحة وياء التهاب السحايا في النيجر كانت مزررة، فيما لا يزال هذا المرض يحصد أرواح آلاف الأشخاص سنويا في هذا البلد الفقير في منطقة الساحل الأفريقي.

وتلقت منظمة الصحة العالمية إلى أن نداء واحدا من كل عشرة في العالم مزرور. غير أن هذا المعدل قد يصل إلى 7 من كل عشرة في بعض البلدان خصوصا في أفريقيا.

هذا الانتشار الكبير للدوية المزورة عائد أحيانا إلى فساد بعض المسؤولين في قطاع الصحة العامة الذين يحققون إيرادات مالية كبيرة بفضل استيراد هذه المنتجات خصوصا من الصين والهند حيث تصنع النسبة الأكبر منها.

وتتسبب هذه الأدوية المزورة في وفاة ما لا يقل عن

ساحل العاج ومالي والنيجر ونيجيريا وتوغو. ويؤكد جوفورا بوسو مدير تنسيق جهود مكافحة التهريب في مجموعة «سانوفي» الفرنسية للمعدات الدوائية أن «تجارة الأدوية المزورة تصدّر عمليات الاتجار غير القانونية».

ويشير إلى أن هذه الظاهرة أخذت في الاتساع إذ أن الجاذبية المالية قوية جدا وثمة منظمات إجرامية من أحجام مختلفة ضالعة في هذه التجارة».

ويلفت بوسو إلى أن «استثمارا بقيمة ألف دولار يمكن أن يدر ما يصل إلى 500 ألف دولار فيما الاستثمار عينه في تجارة الهيروين أو العملات المزورة يدر 20 ألف دولار».

ويقول إن «الاتجار بالأدوية المزورة هو إحدى الآفات الرئيسية في القرن الحادي والعشرين».

## ملاحقة ألف شاب في الدنمارك نشروا تسجيلات جنسية لقاصرين عبر «فيسبوك»

ستوكهولم- أ ف ب: يلاحق أكثر من ألف شاب في الدنمارك بتهمة نشر تسجيلات لعلاقة جنسية بين مراهقين في سن الخامسة عشرة عبر شبكة «فيس بوك» على ما أعلنت السلطات. ولجأت «فيسبوك» إلى السلطات الأمريكية بعد إخطارها بوجود تسجيلي فيديو بصورة عائدة لعام 2015 تظهر فتى وقتاة يقيمان علاقة جنسية بالتراضي.



إيوا تحيي جمهور الأزياء

## السجن لساعي بريد لم يوزع الرسائل

بوينوس آيرس- أ ف ب: أدخل ساعي البريد الأرجنتيني يبلغ السابعة والأربعين السجن في باتاغونيا ليضفي عقوبة ستة وراة القضاة بعدما أدين بتهمة الامتناع عن توزيع الرسائل، على ما أفاد مصدر في الشرطة.

وقال مفوض الشرطة الفدرالية في روسون، مارسيلو فيلاسكيس إن الحقيقين عشروا في منزل مانويل غوتيريس على أكياس تحوي 19 ألف رسالة تحمل طابع لم تسلم إلى الأشخاص المعنيين.

وتعود الوقائع إلى عام 2009 إلا أن الحكم على ساعي البريد في مدينة بوينوتو مادارين الساحلية في باتاغونيا التي يرادها سياح باتون لمشاهدة الحيتان الجنسية، لم يصدر إلا عام 2015 وكان ينص على السجن ستة مع وقف التنفيذ بعد إدانته بتهمة «حيازة رسائل بطريقة غير قانونية» وقد تبثت محكمة الاستئناف الحكم.

لكن ساعي البريد لم يستجيب لاستعاءات القضاء الذي عدل إلى تحويل العقوبة الصادرة في حقه إلى السجن ستة مع النفاذ وأصدر مذكرة توقيف في حقه.

وأوقف عناصر الشرطة غوتيريس ولم يبد أية مقاومة واقتيد إلى سجن روسون في جنوب الأرجنتين.

في ختام عرض مجموعة مبكرتها في عالم الأزياء ضمن أسبوع الموضة في برلين، حيث مصممة الأزياء «إيوا هرزوغ» أمس جمهور العروض ونجماته